تعلیقه بر قرة العیون از ملا ... نوری ... ۲۵/۱/۷۶

میکروفیلم تهیه شد

۱۱۸۶۹

شد

کتابخانه ... [illegible] قدس

اسم کتاب ~~مجموعه~~ قرة العیون

مصنف ~~ملا علی نوری و غیره~~ فیض کاشانی

مؤلف

خطی نستعلیق مختلف الخط

چاپی

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۱۵۳

جزء کتب حکمت شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۴۳۶ شماره قبض

واقف شیخ محمد صالح علامه حائری تاریخ وقف مرداد ۵۱

طول ۲۰ عرض ۱۴ شماره صفحات

باز بین شد

۵۳ / ۱۳ ع

[illegible]

[illegible]

هر چه که بدیدیم بدو یار شدیم ...

[illegible]

آتش فیض از ... [illegible]

... گرفتار شده ایم

کتاب ... العیون

[illegible]

کتابخانه شخصی
شیخ محمد صالح ... حائری مازندرانی
تاریخ ۱۳ شماره ترتیب
٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فهرست ما تضمنه هذا الكتاب المستطاب من المقالات الاثنى عشر
المشتملة كل مقالة على خمس كلمات في معرفة بها الجمع بين امتناع المعرفة
والرؤية وبين امكانها بها ما يجمع بين المنع من التفكر والكلام فيه
سبحانه وبين الحث على المعرفة بها يجمع بين ظهوره سبحانه وخفائه
فيها اشارة الى الطريق الى معرفة الله بها نبين انه لا سبيل الى
اكتناه ذاته والاحاطة بجل جلاله في صفاته واسمائه فيها اشارة
الى الصفات وانها عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار فيها اشارة الى
تاويل ما يتوهم التشبيه من الصفات فيها اشارة الى اسمائه الحسنى ومظاهرها
فيها اشارة الى كيفية ترتيب الاسماء المخلوقات بها نبين معنى قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها في الصنع والابداع فيها اشارة الى اصول العوالم

والنشآت

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

والنشآت فيها اشارة الى ان نشأة المخلوق من العقل باذن الله تعالى
فيها تمثيل مراتب الخلق في صدوره من الله تعالى في معنى العرش والكرسي
في معنى اركان العرش وقوائمه وحملته في النفوس والاشباح وفيها اشارة
الى كمية النفوس والاشباح وابنيتها بها يجمع بين تقدم النفوس على
الاجساد وبين حدوثها بحدوث الاجساد بها نبين ان للانسان نفوسا
عديدة وان بعضها مختص بالخواص في نشأة عالم العلوي وترقيات النفس
الانسانية اليه في علة تنزل الارواح في الملكوت الادنى المقالة الثانية
في حدوث العالم بها نبين معنى الحدوث ومعنى ثبوته للعالم بها
نبين انتفاء الزمان عن الله وعن ابتداء العالم فيها تمثيل وكيفية
صدور العالم من الله عز وجل وعلا فيها اشارة الى تجدد الخلق مع
الآنات في كيفية ارتباط الحادث بالقديم في القضاء والقدر
في معنى القضاء والقدر وسر القدر في نفي الجبر والتفويض واثبات
الامر بين الامرين في الفرق بين الامر الارادي والامر التكليفي وان ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن بها يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجية في الافعال
وبين الفراغ من الامر بها نبين ما يتبع ذلك بها ينكشف سر المحو والاثبات
واسناد التردد والبداء الى الله تعالى في الروايات المقالة الثالثة في حجة

الائمة على الخلق — في بيان اضطرار الخلق الى الحجة وتفاوت درجات الحجج — فيها
اشارة الى كيفية حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوب اهلها — فيها اشارة
الى سادة الانبياء والاوصياء واهل الشرايع — فيها اشارة الى اتفاق
ان افضل الخلائق نبينا ثم اوصيائه الاثنى عشر سلام الله عليهم — بها تبين ان
الحجة بما ذا يعرف — في فرق هذه الامة بعد نبينا — فيها اشارة الى
نفاق طائفة من الصحابة في زمان النبي وارتدادهم بعده — بها تبين حقيقة
امر الخلافة — اشارة الى ارتداد اكثر هذه الامة بعد نبينا والسبب في ذلك
فيها اشارة الى علة ضلال جمهور الامة عن نور الائمة — فيها اشارة
الى ارذل المخلوقات صنما قريش عليهما اللعنة — في العلم والايمان
في تعظيم العلم والعلماء وانه بأي عالم نقتدي — فيها اشارة الى طريق
تحصيل الحكمة وقلة اهلها وعداوة الطاعة بجهلها — بها يجمع بين آرائها المختلفة
في المسائل الدينية — في معنى المحكم والمتشابه والتأويل — بها تبين
مراتب الايمان والكفر — في البرزخ وما يتعلق به — فيها اشارة
الى معنى البرزخ — فيها اشارة الى الصورة البرزخية هي الصورة الطينية
التي خلق منها الانسان — فيها اشارة الى سؤال القبر وعذابه — فيها اشارة
الى معنى الروح الباقية بعد البدن وانها تسئل — فيها اشارة الى معنى الصور

والنفخ

والنفخ — في نشو الآخرة من الاولى — فيها تبين كيفية بدن الانسان
فيها اشارة الى الصحف وصحائف الاعمال والميزان — في المظالم وسقائه
فيها اشارة الى الصراط والسياق — فيها اشارة الى ابواب
الجنة والنار — في البعث والحشر — فيها اشارة الى البعث وفنون الحشر
فيها اشارة الى القيامة ومواقفها وشيئ اهلها — فيها اشارة الى ميراث
الدرجات والدركات وتبديل السيئات والحسنات — فيها اشارة الى
الجنة والنار — فيها اشارة الى الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مبدع الاركان والاصول يا مفيض القلوب والارواح وجاعل الصور والاشكال — واهب النفوس والعقول
يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد تباركت يا الله هويتك الازلية وتفردت
بالوحدانية السرمدية العقل قطرة من قطرات بحار ملكوتك والنفس شعلة
من شعلات جلال جبروتك والعوالم العلوية اشعة انوارك والاجرام السفلية
خزائن اسرارك تركت قلوب الطالبين في مهمه كبريائك والالسن تحيرت ولم
تجعل لهم قرار اقدام في حريم عظمتك مجرى مهمهات يا ذلاء اسر العبودية وادراك — العقول
ادراك سبحات جلال الربوبية ولا لاسرار ذل الناسوت في نيل اسرار — سبحات وجه الله ... انواره
وفات جلال اللاهوت نحمدك اللهم على نعمائك والحمد من نعمائك ونشكرك
على آلائك ونصلي على محمد سيد الانبياء خاتم انبيائك وخير اصفيائك وعلى آله الملكوتيين — ولكهم من آلائه

ارباب العقول الكاملة واصحاب البصائر النافذة خصوصاً على امير المؤمنين
والائمة المنتجبين فيقول المعتصم بحبل الله المتين الملتجئ الى باب الله المهتدي بهدى
الله محسن بن مرتضى ايده الله تعالى قد جئتكم معدن العلم الحق اليقين من عين
الحكمة بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين يستقر بها في صدور اصول
اصول الدين فينجون بها من اتباع الظن ويفضون من غير كل الظن وهو حقيق بان
يسمى بقرة العيون في اعز الفنون وهي ستون كلمة منها ثلاث في كل مقالة
خمس كلمات بالعربية ممزوجة من عجمي منثور وابيات

مقدمة

اعلموا اخواني هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت الا بنور الثقلين وما
اقتديت الا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما سوى الله فان
الهدى هدى الله نه متكلم نه متفلسف نه متصوفم نه متكلف بلكه مقلد
قرآن وحديث پيغمبر وتابع اهلبيت آن سرور از سخنان حيرت افزاى
طوائف اربع ملول و بر كرانه واز ما سواى كلام مجيد و حديث اهل بيت
و آنچه بدين دو آشنا نباشد بيگانه من هرچه خوانده‌ام همه از يادم برفت
الا حديث دوست كه تكرار ميكنم عشق ميورزم كه اين فن شريف چون تمهيد
هنرهاى ديگر موجب حرمان نشود چراكه مدتى مديد در كنجكاوى و تفتيش
وتعمق در فكرهاى دور انديش بودم و طرق مختلفه قوم را آزمودم و كنه

سخنان

سخنان هريك رسيدم و بديدۀ بصيرت ديدم كه چشم عقل از ادراك سبحات
جلال صمديت حاسر و نور فكر از رسيدن به سرادقات جمال احديت
قاصر بود كلما رام العقل ان يبصر منها شيئاً انقلب اليه البصر خاسئاً وهو حسير
وكلما بزغ نور الفكر ليضيء اضمحل بها فلم يلبث الا قليلا وهو خسير
فلما رايت الامر كذلك ناديت من وراء الحجاب العبودية سبحانك
اني كنت من الظالمين عرفت انك الحق لا احب الآفلين اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ان
عن زرارة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله عز وجل حنفاء لله
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت و انا من المسلمين هر جميله كه بديديم بد و يار شديم هر جميله
هر جمالي كه شنيديم گرفتار شديم گرد ماى حرم حسن تو چون روى نمود
جار تكبير زديم از همه بيزار شديم مصحف روى حديث لب تو از ياد برد هر
چه خوانديم ديگر بر سر تكرار شديم هرچه دادند بما از دگرى بهتر بود تا سزا
وار سرا پرده اسرار شديم سر ز درياى حقايق چه برون آورديم
به بر اهل سخن ابر گهربار شديم

في معرفة الله تعالى

هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم بها يجمع
بين الامتناع المعرفة والرؤية وبين امكانها طلب اي عاشقان خوش

رفتار طرب ای سنبک وان شیرین کار تا کی از خانه هین رو صحرا تا کی از کعبه
هین رو خمار در جهان شاهدی و ما فارغ در قدح جرعه‌ای و ما هشیار
زین سپس دست ما و دامن دوست بعد ازین گوش ما و حلقه یار
اگرچه گروه بیان ملاء اعلی در مقام لو دنوت متوقفند و مقربان حضرت
علیها بقصور ما عرفناک معترف و کریمه لا تدرکه الابصار هر بیننده را شامل
است و نص ان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار راننده
هر بینا و عاقل اما شیر مردان بیشه ولایت دم از لم اعبد ربا لم اره میزنند
و قدم بر جاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا میدارند ز ملک تا ملکوتش
حجاب برگیرند هر آنکه خدمت جام جهان نما بکنند بکنه حقیقت راهی نیست
و جز او را از آن آگاهی نه چرا که او محیط است بهمه چیز پس محاط بچیزی
نتواند شد و ادراک چیزی بی احاطه بر آن صورت نه بندد فانه لا
یحیطون به علما عنقا شکار کس نشود دام باز گیر کانجا همیشه باد بدست
است دام را فدع الکلام عنک بحرا ضل فیه السوابح درین ورطه کشتی
فرو شد هزار که پیدا نشد تخته‌ای بر کنار اما باعتبار تجلی در مظاهر اسماء
و صفات در هر موجودی روی دارد و در هر آینه جلوه می نماید فاینما تولوا
فثم وجه الله و لو انکم دلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی

الله

علی الله و این تجلی همه را هست لکن خواص میدانند که چه می بینند امام حسین ع می فرماید تعرفت
لکل شیئ و رایتک ظاهرا فی کل شیئ فانت الظاهر لکل شیئ و عوام غافل‌اند
که چه می بینند الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیئ محیط گفتم بکام وصلت خواهم رسید روزی
گفتا که نیک بنگر شاید رسیده باشی دوست نزدیکتر از من بمن است وین عجبتر که من از وی دورم
چکنم با که توان گفت که دوست درکنار من و من مهجورم قال الله تعالی سنریهم آیاتنا فی
الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق او لم یکف بربک انه علی کل شیئ شهید شهد الله انه لا اله
الا هو چون دهان دلبران در تنگنای حرف بود حرف گرامی دهد و در مناجات امیر المؤمنین ع
ان الله تجلی لعباده من غیر ان رأوه و اراهم نفسه من غیر ان تجلی لهم در بزم دل از روی تو صد
شمع بر افروخت وین طرفه که بر روی تو صد گونه حجاب است و قال الامام الحسین ع
کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی
یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک و متی بعدت حتی تکون
الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین ~~لا یطلعن یطلعن~~ علیک لا تراک و لا تزال
علیها رقیبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا و قال القائل تعرفت
لکل شیئ فما جهلک شیئ و سئل الصادق ع عن الله عز و جل هل یراه المؤمنون
یوم القیمة قال نعم و قد راوه قبل یوم القیمة فقیل متی قال حین قال الست بربکم قالوا
بلی ثم سکت ساعة ثم قال و ان المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم

القیمة

با من بلا احجابگر کفتی کل مشهم بدا
بارها هزار رحبان مقدس ترا خدا

العقيمة الست نزاعه وقتك هذا فيني فاحدث بهذا عنك فقال الا فانك اول
حدثتني به فانكره منكر جاهل بمعنى ما نقول ثم قدر ان هذا تشبيه كفر وليست
الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون و
قد تبين مما ذكر ان المعرفة والرؤية ترجمان لامر واحد وانما يتميزان
الايمان على البصيرة وقد تبين ان اصل المعرفة فطرى للكل وهو الفؤاد وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد ورد في قوله تع فطرة الله
التي فطر الناس عليها انها التوحيد وفي ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وانما ضل عنهم المعرفة بالمعرفة والبصيرة بالرؤية رباط
هر ذره که از خانه بصحرا میرود شود صورت آفتاب بیند اما نمی داند که چه می بیند
چندین هزار ذره سراسیمه میروند در آفتاب غافل ازین که آفتاب چیست
وقتی ماهیان جمع شدند و گفتند که چند گاه است که ما حکایت آب می شنویم و میگویند
که حیات ما از آبست هرگز آب را ندیدیم بعضی گفتند باید که در فلان دریا
ماهیست دانا و آب را دیده گفتند پیش او رویم تا آب را بما بنماید چون بدو رسیدند و
پرسیدند گفت شما چیزی غیر از آب نمی بینید تا من آب را بشما بنمایم با استما
تشنه را آب اینست که گوگوهی زنگم زرستی نمودن است سالها دل طلب
جام جم از ما میکرد آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد گوهری کز صدف کون و مکان

بیرون بود

بیرون بود طلب از گمشدگان لب دریا میکرد بیدلی در همه احوال خدا با او بود او نمیدیدش
پیوسته تمنا میکرد کلمة بها يجمع بين المنع من التفكر والكلام فيه سبحانه وبين الحث على المعرفة فيه
سبحانه نعم طالبان تصور حقیقت را بدو رسول باشد و يحذركم الله نفسه میرانند
تا طلب محال نکنند تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله فانكم لم تقدروا
قدره زبان را لگام خموشی کشیم دم نزنیم چو جای نطق تصور در وی نگنجد عاشقان
وصول حضرت را بمقام والى الله المصير میرسانند تا در خلوت خانهٔ حق اليقين
بیابند من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت جلوت عاشقان را بشارت
که نماند این جدائی بر سر زبان حالت بکنند خدا خدائی شک نیست که حضور
شیئ غیر تصور حقیقت آن شیئ است من نمیدانم چه در چه ... اینقدر دانم
که در جان منی ... انرا استبعید اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا ترهیب
کردند و نزدیکان را بتقرب من عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب نمودند آنرا
محکم ليس كمثله شيء حیرت افزود و این متشابه وهو السميع البصير دلالت
نمود انرا تنزیه ليس له مكان بجویه حیران کرد و اینرا تشبیه فاينما تولوا
فثم وجه الله کارآن کرد و اینرا بیاس کلما میزتموه باوهامکم في ادق معانيه فهو
مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم محروم ساخت و اینرا برجا فاحببت ان اعرف
نواخت انرا تنازیانهٔ ما للتراب ورب الارباب ... کردانید و اینرا در آشیانه
وهو معكم اينما كنتم مطمئن و مسرور ساختند او تنگنای ... من مكان بعيد

وكن اقرب اليه من حبل الوريد بيگانه را كان خطاب ومارا و ننم من العلم الا قليلاً سرباز
زنو و آشنايان را بشارت ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً
سرافراز كرد و در حق آل الله كه عليهم بدين العجائب زده در شان ايشان فرمودند
كه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا اهل المعرفة بالله و در حق امير المؤمنين اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة و در حق علي بن الحسين عليهما
السلام لا صدر ها هنا ان ههنا لعلماً جمّاً لو اصبت له حملة و در حق السيد العابدين عليه صلى
الله عليه وآله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله و در حق او انّي لاكتم من علمي جواهره
كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى
قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسناً هر كه نمحرم دل در حرم يار
بماند وانكه انكار ندانست در پرده انكار بماند كلمة بها لجمع بين ظهوره سبحانه
وخفائه هستی او پیداتر از سایر اشیا است زیرا که هستی او حقیقی وخود
پیدا و هستی سایر اشیا است مجازی و هویدا است چنانکه می‌فرماید الله نور
السموات والارض چه نور چیزی را گویند که خود پیدا و پیدا کننده سایر
اشیا باشد اشیا یا هستی او عدم محض‌اند ومبدا ادراک همه هستی است
هم از جانب مدرک و هرچه ادراک کنی هستی اول مدرک شود اگرچه از آن
ادراک این ادراک غافل باشی واز غایت ظهور مخفی مانده ادراک
مبصرات به واسطه نور دیگر چون شعاع صورت نه بیند با آنکه شعاع از غایت

ظهور

مینزاه

[illegible]

و هم از جانب مدرک هم

[illegible] پیدا [illegible]

۷

ظهور در آن حالت غیر مرئی نمایند تا طایفه الکار آن میکنند نور که واسطه
ادراک شعاع بود برین قیاس باید کرد نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء و قال بعض العلماء لا تعجب من اختفاء شيء بسبب
ظهوره فان الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى لا ضد
له عسر ادراكه فلو اختلف الاشياء فدل بعضها على الله تعالى دون بعض
ادركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحد
اشكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انها عرض
من الاعراض يحدث في الارض ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت
الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان لا هيئة
في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد
في الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلا ندركه
وحده لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركت التفرقة
بين الحالين فعلمنا ان الاجسام قد استضاءت بضوء واتصفت
بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع
عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام
متشابهة غير مختلفة في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات
اذ به يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره
انظر كيف استبهم امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده
بفقره

[illegible]

۷

فاذن الحق سبحانه هو الظاهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم
او غيبة او تغير لانهدمت السموات والارض وبطل الملك والملكوت
ولا دركت التفرقة بين الكائنين ولو كان لبعض الاشياء موجدا وبعضها
موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الخالقين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته
في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلا
جرم اورثت شدة الظهور خفاء خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه
ابصار قوم اخافش وخفاء حول الزرق في نوره وجهه لشدته خطا العقول
العوامش اي تو مخفي در ظهور خويشتني در حضرت نور خويشتن پنهاني
لعذ ظهرت فلا تخفى على احد الا على الاكمه لا يعرف القمر لكن البطنت
بما ظهرت محتجبا وكيف يعرف من بالتعرف استتر احجاب
روي تو هم روي نمايست در همه حال پنهانی از همه عالم زبسکه پیدائی
وقال امير المؤمنين عليه السلام لم تحط به الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها
وقال عليه السلام ظاهر في غيب وغائب في ظهور وقال عليه السلام لا تجنه البطون عن
البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن
ودان فلم يدن اي ظهر وغلب ولم يغلب ومن هاهنا قيل عرفت
الله بجمعه بين الاضداد وكلمة فيها اشارة الى
الطريق لمعرفة الله كما ان لكل شيء مهية هو بها هو وهي
وجهه الذي من ذاته لكن لكل شيء حقيقة محيطة به بها قوام ذاته و

الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون

وظهور اثاره وصفاته وبها حوله عما يريد به ولقدرته على ما ينفعه وبشره
وهي وجهه الذي الى الله سبحانه واليه اشير بقوله عز وجل الا انه بكل
شيء محيط وانه على كل شيء شهيد وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم
وبقوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن لا تبصرون وبقوله
عز وجل اسمه كل شيء هالك الا وجهه فان تلك الحقيقة هي التي بقيت
بعد فناء الاشياء فاذا نظرنا الى الاشياء بهذا الوجه وعرفنا الله بعد
بهذا النظر فقد عرفنا الله بالله وعرفنا الاشياء ايضا بالله يشمل هذا ما
ما وقع في دعائك فانا عرفت الله بالله وبالله عرفت الاشياء وقال امير
المؤمنين اعرفوا الله بالله يعني النظر الى الاشياء الى وجهها الذي اليه سبحانه
لكن تعرفوا اولا ان للعالم بالجوارح موتة باثاره ومن حيث
تدبيره لها وحكومته اياها وتسخيره لها واحاطته بها وقدرته عليها حتى تعرفوا الله
بهذه الصفات القائمة به ثم تعرفوا الاشياء بقيامها به ولا تنظروا الى وجوه
الاشياء التي الى انفسها اعني من حيث ذاتها انها ماهيات لا يمكن ان
توجد بذاتها بل مفتقرة الى موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم الى ذلك بهذه الجهة
تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء التي اشهدوها وافقرتم بوجوده في طلب
تعرفه اذ ان حق المعرفة فان معرفته بحجة كون الشيء مفتقرا اليه بوجود الاشياء
لا شيء معرفته به الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليها لانها فطرية كما في النظر
الدال فانكم تنظرون الى الاشياء اولا الى الله عز وجل واثاره من حيث

اشارة ثم الى الاشتباه وافتقارنا فى الفهم فانا اذا اعزمنا على امر
مثلا كسعينا لنيل امر فانه غاية السعى فلم يكن علمنا الا فى الوجود واشتياقنا عن رشده
الذى يمنعنا عن ذلك ويحول بيننا وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه
مستحق الاشتياق على حسب مشيته ومدبر لما لم يكن ارادته وانه منزه عن صفات
امثالنا وهذه صفات بالعرف خاصا بالبعض المعرفة ونحوها على بن الحسين
منك الطلب والوصول اليك وبك استدل عليك والى طريق مثل هذه المعرفة اشير
فى عدة مواضع من القرآن المجيد بالآيات حيث قيل ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب وامثال ذلك من الظاهرة وسئل
امير المؤمنين عليه السلام بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت حيل بينى وبين همتى
او عزمت خالف القضاء والقدر عزمى علمت ان المدبر غيرى وهذا رجوع منه
المعرفة الى الفطرة والاستمداد بها انما يكون لاكثر الناس عند الشدائد عنه فانا نرى
الناس عند الوقوع فى الاهوال وصفات الاحوال ينقطعون بالكلية على الله
وينوجهون نوجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب وان لم
يتفطنوا لذلك قال الله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تشركون وفى تفسير ابى محمد العسكرى ان الصادق سئل عن الله عز وجل
فقال للسائل هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء

عقيلة

هنيئة

اصطلاح

من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال عليه السلام فذلك الشئ هو الله
القادر على الانجاء حيث لا منجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وفى قوله الست
بربكم اشارة لطيفة الى الفطرة حيث استشهدهم الاقرار بربوبيته فنبه على انهم
كانوا مقرين بوجوده فى بداية عقولهم وفطرة نفوسهم وسئل الباقر عليه السلام عن
قوله حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هى الفطرة التى فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
ظلمات ببيانا بلى نوال رسالته مكر انكم رويت تراهم حرايع ادار
بها فتبين انه سبيل كسالكنه ذاته والاحاطة به جل جلاله
قال الله عز وجل لا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم وقال سبحانه
وما قدروا الله حق قدره وقال امير المؤمنين لا تقدر عظمة الله على قدر
عقولك فتكون من الهالكين وقال عليه السلام ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه وقال من قال
فيم فقد علله ومن قال فيه متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
الى فقد انهاه ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه فقد جزاه ومن جزاه فقد
الحد فيه لا يتغير الله بتغير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود وقال عليه السلام
وكيف اصف بالكيف وهو الذى كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت

عقلت لله

کتب العجز اول و بکون ثانی معز و دریان و کاف و از عجز ادارک کما اکبر کمان

آن کلید جوان ... زبان
وهم ... حیوان ... عبارت ...
... زبان
... علم ... زبان

الکیف کیف یقال من الکیف جز تعالی متفق بر آنکه هیچکس فرو مانده در کنه
ماهیتش نه ادراک در کنه ذاتش رسد نه فکرت بغور صفاتش رسد
نه بر اوج ذاتش رسد مرغ وهم نه در ذیل وصفش رسد دست فهم چه خوبان
درین ره فرس رانده اند بلا احصی از تک فرو مانده اند فلا تلتفت
الی من یزعم انه قد وصل کنه الحقیقة المقدسة بل احث التراب فی فیه فقد
ضل وغوی وکذب وافتری فان الامر ارفع واطهر من ان یتلوث بخواطر البشر
وکلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الکبریاء بفراسخ واقصی ما وصل الیه الفکر
العمیق فهو غایة مبلغه من التدقیق انجه بنش توعز زان ره نیست غایة
فکر توست الی هنیست گفتم همه ملک حسن سرمایهٔ توست خورشید
فلک چه ذره در سایهٔ توست گفتن غلطی ز شان نتوان یافت
از ما تو هر انجه در گرانمایهٔ توست فسبحان من حارت لطائف الاوهام فی بیداء
کبریائه وعظمته فسبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته
ما عرفناک حق معرفتک عجز الواصفون عن صفتک تب علینا
فاننا بشر ما عرفناک حق معرفتک   فی صفاته
سبحان ربک رب العزة عما یصفون   فبها اشارة الی الصفات وانها
عین الذات باعتبار وغیرها باعتبار الحاصل که کنه ذات حق معلوم نیست

١٠

نیست که صفات او نیز معلوم نیست ولیکن چون شمهٔ صفات بر ماهیت انسان
نیفزا ادراک آن بوجهی معتد به میتوان و وجوب وجود عنی و وجود
بلا ماهیته که انسان را نیست در فهم آن قاصر است وانما یطلق علیه من طرفی
النقیض کالعلم والجهل والقدرة والعجز والحیوة والموت قال مولانا الباقر
هل سمی عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرین وکلما میزتموه
باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم والباری واهب
الحیوة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان الله تعالی زبانیتین
فانهما کمالها وتتصور ان عدمهما نقصان لمن لا یکونان له وصفات حق عین
ذات است بحسب حقیقة وهویة وغیر است بحسب مفهوم و اهم جنبی صفات
با یکدیگر و در جمع این سخنان نفی صفات است از حق بحصول نتایج و ثمرات
آن والیه اشار رئیس امیر المؤمنین کمال التوحید نفی الصفات عنه و فی لفظ
آخر کمال الاخلاص نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف
وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ونیز اگر
صفات بحسب حقیقة وهویة غیر ذات باشد احتیاج ذات لازم
آید بغیر و حکم عین بر او فیبطل کون الذات تفعل ما تشاء وتحکم ما ترید

وصفاته الكمالية كلها ترجع الى وجوده سبحانه فكما ان وجوده لا يشوبه عدم ونقص
فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لذاته لا يشوبه غيبة شيء من الاشياء وقدرته
لا يشوبه عجز عن شيء وهكذا الى سائر صفاته وذلك لانه تام محقق الحقائق
وشيء الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها قال امير المؤمنين
كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة
كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وقال عم به توصف الصفات لا بها
يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف وبه عرف الكمال لا بالكمال عرف
وبه كان الخلق لا بالخلق كان وروى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد باسناده
الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي اتنعت الله
قلت نعم قال هات قلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون
قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل
فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد وباسناده
عن محمد بن عروة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء بالقدرة ام بغير
قدرة قال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت
خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها
آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بالقدرة

بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا
عاجز ولا محتاج الى غيره وعن ابي الحسن ع انه سميع بما يبصر ويبصر بما يسمع انه واحد
احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم وجوب كونه علم كله وقدرة كله وجود كله
لانه لو كان شيء منه علم وشيء آخر منه قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولان لو كان شيء منه فيه
علم وشيء آخر منه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ولا تتعجب من ذلك فانك ذات احدية نفسك
البشري فانت تعلم به تسمع به تبصر وبه تتكلم به بل انت ذات كلك علم و اذ ذاك ع
سميع بصير بلا تكلم سمع وبصر وكلام بل انت في حال معلوم ومسموع
ومبصر فالمعاني الواحدة تصورت بصور المتعددة وتجليت بالوجوه
المتكثرة وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد الذات ولا الصفات
الا بحسب المفهوم فحسب فيه اشارة الى تاويل ما يوهم التشبيه من الصفات
هر صفة كه مشعر است به تشبيه بدايات آنكه انفعالست از حق منتفى است
وغايات نسبت كه كمالست ثابت عين ثبوت ثمراتها للذات منفردة ولكن
لان صفات الموجودات تختلف بحسب المظاهر والمقامات فمثلا ما يكون في الحيوان غضبه
فالغضب في الجسم جسماني يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي النفس
نفساني ادراكي يظهر بارادة الانتقام والتشفي عن الغيظ وفي العقل عقلي يظهر

باكمل الشرح بتعذيب طائفة او حرمانهم لاعلائهم دين الله وفي الاسمي بالمعنى
بمظهرية صفاته الوجودية بوجود ذاته وكذا الشهودية فانها في الاسماء
المبدى لجذب الغذاء والنمو وفي الحيوان المبدى لما يوافق طبعه وشهوته
وفي النفس الانسانية المبدء لما يلائم النطقة من كرائم الملكات
وفي العقل الابتهاج بمعرفة الله وصفاته واسمائه وافعاله من معرفة
وفي الله سبحانه كون ذاته مبدء الخيرات كلها وغاياتها فلفظ الحق تعالى
يوزن على هذا القياس سائر الصفات وهو سبحانه يحتجب بكل صفة ولكنه
ليس كمثله شيء في تلك الصفة لان المخلوق لا يكون بد من ان فيه شيء
من الاشياء لانه محتاج وخالقه غير محتاج فلابد لصفة الله وللكيفية لاكيفها
من خواص المحبة وفي كلام امير المؤمنين ع توحيده تميزه من خلقه وحكم التمييز
بينونة صفة لا بينونة عزلة ورواه في كتاب الاحتجاج وكذا ان نقول
ان ما يوهم التشبيه في الله سبحانه كالرضا والغضب من خواص اولياء الله الواصلين
الكاملين لما قويت ذاته بجنبة وسع قلبه وانشرح صدره وصار
جالسا في مقام التمكين على حد المشترك بين الحق والخلق غير محتجب
باحدهما عن الآخر فهي كلما لا يصدر عنه من الاقوال والافعال
والحركات والسكنات وغيرها كان لله وبالله وفي الله وفي

الله

وفي الله فان غضب كان غضبه لله وان رضي كان رضاه كذلك وهكذا
في جميع ما يفعل او ينفعل فيصح نسبة صفاته وافعاله الى الله سبحانه وروي
في الكتاب التوحيد عن الصادق ع قال ان الروح المؤمن لاشد اتصالا
بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها وفي الكافي عنه ع في قوله تعالى فلما آسفونا
انتقمنا منهم قال ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه
يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا
كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال
من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ذاتی که نگنجد بجهان من تو
شد فهم صفات او كمال من تو اى دل كه هميشه گرد كنهش گردى ترسم
كه بسوزد پر و بال من تو فيها اشارة الى ان اسمائه سبحانه مظاهر الاسم
هو الذات باعتبار صفة معينة وتجلي خاص فان الرحمن ذات له الرحمة
والقهار ذات له القهر وسئل ابو الحسن الرضا ع عن الاسم ما هو فقال

صفة الموصوف والاسم البغوي كالصفة فهو انه يعلى المسمى باعتبار الحقيقة وغيره
باعتبار المفهوم فالاسماء اللفظية اسماء الاسماء ثم الاسماء تنقسم باعتبار
الانس والهيبة الى جمالية كاللطيف والغفار وجلالية كالمنتقم والقهار وتم
كما وان كان بذاته غنيا عما سواه كما قال عز وجل ان الله لغني عن العالمين
ولكن اسمائه الغير المتناهية تقتضي ان يكون لكل منها مظهر في الخارج يظهر
فيه اثر ذلك الاسم ومعناه ويتجلى المسمى الذي هو الذات تعالى شانه بذلك
الاسم لاهل التوحيد حتى يعرف الله بصفات الكمال كلها ولذلك انما يتجلى
ويدبر ويربي كل نوع من انواع العالم باسم من اسمائه كما يشير في ادعية اهل البيت ع
بالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي ورب كذا
ورب كذا الى غير ذلك وانما خص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة
التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي يا ابن آدم هذا
محمد وانا المحمود ولتصغير فعاله وشققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي الحديث فمظهر الرحمن مثلا من يجري عليه الرحمة لمن يستحق
الرحمة ثم من يجري عليه الرحمة ومظهر القهار من يجري على يديه القهر لمن
يستحق القهر ثم يجري عليه القهر الى غير ذلك فانه لو لم يكن في الخارج راحم
ومرحوم لم يظهر الرحمانية ولو لم يكن قاهر ومقهور لم يظهر القهارية

القهارية وقس عليه سائر الاسماء سايه معشوق اگر افتد بر عاشق چه شد
ما باو محتاج بوديم او بما مشتاق بود ظهور تو بمن است وجود من از تو
فلست تظهر لولاي لم اكن لولاك ولما كانت الاسماء تحت حيطة اسم الله
الجامع لها المحيط بها فمظهره مظهر الكل ومظهر الكل خليفة الله المفيض لجميع الكمالات
منه لكم الله على ما سواه   فيها اشارة الى كيفية تربية الاسماء للمخلوقات
كل مخلوق يدعو بلسان الاستحقاق الفائض عليه من اسم الله ما يستحق له وعطاؤه
واستعداده لذلك الكمال الاسم من نعم ربه
سبحانه الاستحقاق منه دعاء له السلطان بطلب بهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق
اجيبوا داعي الله وهو بهذا الاعتبار آخر سوال من الله سبحانه يسئله من في السموات
والارض وهذا السوال انما هو بلسان الحاجة والافتقار على وجه الذل والاضطرار
وانما هو باسم من اسمائه سبحانه مناسب لحاجة السائل فالفقير مثلا يدعوه
باسم الغني والمريض باسم الشافي والمظلوم باسم المنتقم وعلى هذا القياس
فكل ذرة من ذرات العالم يدعو الله بلسان حاله باسم من اسمائه وهو
يجيب دعوته في حضرت ذلك الاسم الذي دعاه به كما قال امن يجيب المضطر
اذا دعاه ومطالب الكل على حسب سوالاتهم مبذولة دائما وهو المجيب حقيقة
ابدا وآتاكم من كل ما سألتموه ولا يخيب منه احد قط الا من كان على بصيرته
غشوة المعطل من استعداده في خذ يدعوه بلسان الحال لخلاف ما يدعو

بلا المقال وذلك بحيث قولا وان اكتجب جلالا وهو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين
الا في ضلال گر جان بدهد سنگ سیه لعل نگردد با طینت اصلی چه کند بدگهر افتد
وهذا الذي ذكرناه احد معاني قوله سبحانه كل يوم هو في شأن بعضي ز جهان تا نكاري دارد
ان ترا با هر كسى كاري ديگر بها يتبين معنى قوله وعلم آدم الاسماء كلها
فقد ورد في الحديث عن اهل البيت ع ان المراد بالاسماء اسماء المخلوقات
من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء
الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسمائه
الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشرنا اليه سابقا وانما عبر عنها بالمخلوقات
كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت الصفات متفرقة وبالانبياء
والاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت مجتمعة اي ظهرت
صفات اللطف كلها او جلها في الانبياء الاعلى والمراد بتعليمها آدم كلها
خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات
من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات
الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتميز
بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية للاسماء الحسنى
كلها وجامعية لجميع الكمالات الوجودية اللائقة به حتى صار منتخب الكتاب

في الاولياء وصفات القهر كلها او جلها مجتمعة

لكتاب الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين ع دواؤك فيك وما تشعر
وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باياته يظهر المضمر

باحرفه

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانما لم تعرف الملائكة
حقايق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانى الصفة ليس
في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا
والساجد منهم ساجد ابدا
فالراكع منهم راكع ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عز وجل عنهم
بقولهم وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافر وتباغض
بل مثلهم مثل الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في الادراك الاصوات
ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة لا مجال
للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فلكل صنف منهم مظهر لاسم خاص واحد من الاسماء
الالهية لا يتعداه ففوقهم آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة
فمعنى قوله سبحانه وانبئهم باسمائهم اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم
معرفتكم
والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيته لها وقدرة الله على الجمع
بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد
في مخلوق واحد كما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

چه مهر بود که بسرشت و دست در گل من چه گنج بود که بنهاد در و بارخ در دل من
بلطف خویش چهل روز با عنان ازل نماند تخم کمالات نکشت در گل من
وروی عن الصادق ع انه قال ان الصورة الانسانیة اکبر حجة الله علی خلقه وهی الکتاب
الذی کتبه بیده وهی الهیکل الذی بناه بحکمته وهی مجمع صور العالمین
وهی المختصر من العلوم فی اللوح المحفوظ وهی الشاهد علی کل غائب وهی الحجة
علی کل جاحد وهی الصراط المستقیم الی کل خیر وهی الصراط الممدود بین الجنة والنار
فی الصنع والابداع صنع الله الذی اتقن کل شیء فیهما اشارة
الی اصول العوالم واقسامها اصول العوالم فی البدو ثلثة عالم عقلی روحانی وعالم
خیالی مثالی وعالم حسی جسمانی وینشأ من کل منها بوسیلة علوم الانسان واعماله
دار ثانیة فی العود ثلثة اخری بازائها فینبغی ان یعلم ان اهل الحکمة یسمّون
ازواج الثلثة فی العالم العقلی یسمی بالملکوت الاعلی وعالم الارواح وعالم الغیب
والجبروت وهو مجرد عن الصور والمواد وبری عن القوة والاستعداد
انشأه الله من نوره سبحانه والعالم الخیالی یسمی بالملکوت الاسفل وعالم الاشباح
وعالم النفوس والبرزخ وهو مجرد عن المواد دون الصورة انشأه
من نور العقل والعالم الجسمانی الحسی یسمی بعالم الملک وعالم الاجسام وعالم
الکون والفساد والدنیا وهو مقارن الصور والمواد والقوة والاستعداد

والاستعداد وفیه التقابل والتضاد وانشأه الله من الهیولی المشبه بالماء الذی
حمل النفس وذلک بان حرّک الهیولی طولا وعرضا وعمقا فکان
منها الجسم المطلق ثم خلق من الجسم الارضین والسموات بصورها
وطبایعها ثم ادار الافلاک حول الارکان ومزج بعضها ببعض
فکانت منها المولدات الکائنات من المعادن والنباتات والحیوانات
ولعل الی بعض هذه المعانی اشیر فی ما ورد فی الحدیث النبوی حیث قال
اول ما خلق الله جوهرة فنظر الیها بعین الهیبة فذابت اجزائها فصارت
فصارت ماء فتحرک الماء وطفی فوقه زبد وارتفع منه دخان
فخلق السموات من ذلک الدخان والارضین من ذلک الزبد وفی الاخبار
عن اهل القرآن ما یقرب من هذا مع زیادات وقد یطلق الروح علی ما یقابل
الجسم فیشمل ما فی العالمین الاولین جمیعا باعتبار تأثیرهما فی الاجسام
ووسطهما للحیوة لها وکذلک النفس یطلق علی ما فیهما جمیعا
باعتبار تعلقهما فی الجسم وتصرفهما وتدبیرهما له والعالم العقلی
یقابل العالم الحسی فیشملهما ایضا وقد یطلق علی السموات
فی مقابلة الارضین وفیها اشارة الی ان المخلوقات
من العقل باذن الله وورد فی الکافی عن الصادق ع قال ان الله

خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك
خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم
خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه الله تعالى الحديث اقول العقل جوهر ملكوتي
نوراني خلقه الله تعالى من نور عظمته وبه اقام السموات
والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولولاه
لكن جميعها في ظلمة العدم ولا غلقت دوننا ابواب النعم
وهو بعينه نور نبينا صلى الله عليه وآله وروحه الذي تشعب منه
انوار وضياء المعصومين ع وارواح الانبياء والمرسلين
ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين
والاخرين والعرش عبارة عن جميع الخلائق واعلاها
اخرتها ذكرها انشاء الله تعالى ويمينه اقوى جانبيه واشرفها
وهو عالم الروحانيات كما ان يساره اضعفها وادونها

وادونها وهو عالم الجسمانيات ومعنى قوله ادبر اي
انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين
فادبر فنزل الى هذا العالم الجسماني بان افاض باذن ربه
النفوس السموية والارضية واظلالها من الطبايع
والمواد فظهر في حقيقة كل منها وفعل فعلها فصار
كثرة واعدادا وتكثرا وتشخص وافرادا ثم
قال له اقبل اي توجه الي وترق الى معارج
الكمال باكتساب المقامات والاحوال فاقبل
فاجاب دعوة ربه وتوجه الى جناب قدسه
بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض
طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا
عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا
ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى
وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الارواح
المنشعبة منه المقتبسة من نوره المنبجسة من شعاعه
ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى عالم الاعلى

[illegible] خوش علوم [illegible]

ورجوعه الى الله تعالى فادبارها عبارة عن توجهه الى
هذا العالم الجسماني والقائه عليه من شعاع نوره
واظهاره الاعيان فيه وافاضة الشعور والادراك
والعلم والنطق على كل منها بحسب استعداده
له وقبوله من غير ان يفارق مقعده ويخلي مرتبته
ومقامه في القرب بل يترشح بفضل وجوده الفائض
من الله تعالى على وجود ما دونه واقباله عبارة عن رجوعه
الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس لاستكماله
لذاته بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من رفض
المادة الى ان يصير العقل حتى يصل الى الله تعالى ويستقر
على مقام الامن والراحة ويبعث الى المقام المحمود
الذي يغبطه به الاولون والآخرون فادباره
في جميع المراتب ايجابي تكويني لا يحتمل العصيان

واخرى دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرق
الى السابق عند وجود اللاحق بطلان ولا نقصان

بالبطلان والنقصان واقباله في الاواخر تكليفي تشريعي وكثيرة خلقه
تدريجي مقيد بالزمان يبطل السابق عند حدوث اللاحق شيئا
وجها لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منها عين نظيرتها من الآخر حقيقة
وغيره تشخصا والشرف والكمال انما هو بالدنو من الحق المتعال في البدو
كلما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي العود كلما تاخر كان اعلى مكانا و
ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان
عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت
شيئا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك
العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكما ان من عمي بصره لا يبصر بنور الشمس
شيئا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار
الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور المحمدي صلى منها ما هو عزيزي للانسان
به تهيأ لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرج بها من القوة
الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو مكتسب
له به يميز بين النافع له في المآل والضار له فيه فيقدم على النافع ويجتنب
الضار ويختار الآجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر
وهو ثمرة الاولى والغاية القصوى لها وتؤيده الملكة وتمهده وتنبهه ولها

كلا العقلين تشير فيما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال رأيت العقل عقلين
مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوءه
والعين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص
وانقص والجهل جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وتبعية العقل من غير صنع فيه غير مصنوع
العقل ليقوم به كمالى الارض من الشرور والقبايح وهو بمنزلة نفس
ابليس وروحه الذي به قوام حيوته الذي تشعب منه ارواح الشياطين ثم
خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين والبحر الاجاج هو المادة الجسمانية
الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والآفات في هذا العالم وهو نشأة
الامكانية القابلية قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اى بناء عالم الجسماني وقوامه
على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة بسهولة
فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان يخلق
الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك
ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر
والكافر مؤمنا ويؤيد هذا النسبة والتجوز وتشييده ما يقال ان نسبة المادة الى
مقبولاتها التي هي البسة وخالقها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج لعلها لا در
وكذلك ان نعم المادة التي تعبر عنها بالبحر في الشرع بالماء بالشمل بمادة الادم و ... فان

التحقيق

التحقيق الآتي يقتضي ان لا تخلو الارواح ايضا الا من مادة هي منشأ امكانها
الذاتي القابل للوجود والتي هي مبدأ استعداداتها الفطرية للامتثال للامر الذي كن
في علم الله سبحانه فان كل ممكن جسمانيا كان او روحانيا فهو زوج تركيبي له عدم
في نفسه ووجود من ربه يميز عدمه بذلك الوجود ويختص به احدهما بمنزلة المادة
والآخر بمنزلة الصورة وباعتبار تقدم القابل على المقبول ورد اول ما خلق الله
الماء ولكون القابل منشأ عدا المخلوق بل هو شرط له ورد اول ما خلق الله العقل
وفي كلام الامام اشارة لطيفة الى ذلك كما لا يخفى وامر الجهل بالادبار امر تكويني اى
اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمانيات مصلحة لنظام ابتلاء
الانام او نظام هذا العالم وعمارته لا يصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء
العبد المهتدى لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين ولان يتحقق مظاهر بعض
الاسماء فيوجد آثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو فانها
اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر آثارها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك ورد وعفا يا ...
في بعض الاخبار لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر الله لهم فادبار الجهل توجهه الى عالم الاكدار وبعده عن مقام الرحمة والنور بل
ها ... مع العقل حيث هبط وظهر في حقايق النفوس والطبائع والصور والمواد بان
صار محجوبا مصورا ... ملحا اجاجا وارضا خبيثة منتنة ... ثم ... اذا ... جبل

هيولانية ثم اكتب لجعلها مستفادة ثم جعلها بالفعل وبعد ذلك انزلها وادبارها وجعلها
في غاية البعد الذي هو مستتر وكذلك فعل من يتبعه وتشبّه من الارواح الخبيثة المتشبهة
ويلحق به ويكثر منه في جهونية الدركات بحكم نزوله الى سفل السافلين وادبارها
في جميع المراتب لأنّ ادبار العقل واقباله جميعا انما يتحقق بالعرض لا بالذات
اذ كل منهما لم يتعين بنور العقل وقد قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بعد ان عدم قبوله
منه وذلك بسبب تعدد ما ته وخبث طينته كورها كما يدركه شو دفانه فيض درنه
هر سنگ وگلی لؤلؤ و مرجان نشود وقد ثبت في محله ان الخيرات كلها راجعة الى الوجود
والشرور كلها راجعة الى العدم وامر الجهل بالاقبال امر تكليفي تسخيري اذ انما لم
يقبل الا نزاع ما لا دبارها في مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا اشتكى لنا كد وجوده
الظلماني ورسوخه في ذمائم الصفات وقوة انانيته واعتزازه والاقبال الى الحق انما
تيسر لنفوس السعداء لا لاجل ضعف وجوده في الكثيف وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية
وتطورهم في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء البقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود
ولا تقيدهم بهذه المحابس والقيود وتركهم التفاتهم الى غير سواه بعد كل حجر وجود ليس
تعليقة نحن في هذه الدنيا بل هم منصفون بما ضد ما فعله في البعد عن رحمته وطرده عن
دار كرامته والجواهر العقلية من جهة ذاته بذاته سعيدة في الدنيا والآخرة لا ذنب له ولا معصية
وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل صحبة البدن وفي تلك الاوهام والخيالات في منزل الارذال

من ملك

[illegible]

من ملک بودم وفردوس برین جایم بود آدم آورد درین دیر خراب آبادم
ملک بر کنگر عرشم و ندانم دیرتر که در این دامگه حادثه چون افتادم فهذا
تمثيل المراتب الخلق في صدوره منه اثم تمثيل البارئ عز وجل في ترتيب خلقه
والامثال له كما ان الواحد في ترتيب الاعداد وتشابهها في اول دليل على وحدانيته
البارئ جل اسمه وكيفية اختراعه الاشياء وابداعه لها وذلك لان الواحد ان كان
منه تصور وجود العدد وترتيبه في الخلق النفوس وهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزّ
كذلك البارئ تعالى ذكره الذي هو الذي اخترع الاشياء من نوره وحده وانشأها وابدعها
وانشأ نهاية به وقوامها وتمامها وكمالها فهو الذي لم يتغير عما كان عليه في الوحدانية
فبقي اختراعه وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل في عدد ذلك البارئ جل وعز
لا مثل له في خلقه ولا شبيه وكما ان الواحد محيط بالاعداد كلها يعدها ويقدرها الله
البارئ جل ثناؤه محيط بالاشياء علمه وقدرته وكما ان الواحد اصل الاعداد
ومبدؤها وهو معها من غير مفارقة ولا مخالطة الله البارئ اصل الموجودات ومبدؤها
وهو معها من غير مفارقة ولا مخالطة وكما ان الواحد اذا رفع من العدد توهما ارتفع
العدد وكله لذلك لو لم يكن البارئ جل اسمه ارتفع الموجودات كلها جميعا وتوهما الا عدد من
ما هو اقرب الى الواحد رتبة ومنزلة وهو الاثنين ثم الثلاثة ثم رتبة ما زاد لذلك من الموجودات
ما هو اقرب الى البارئ رتبة ومنزلة الا غير ذلك ومهما نظرت الا الى جميع وتفصيلا

كما ان الاثنين اول عدد وان انشأه تكرار الواحد كذلك العقل
الاول اول موجود وفاض من البارئ كما ان الثلاثة
الاول الاثنين والاربعة بعد الثلاثة وجعلت
ترتيب بعد الاثنين وهكذا الخمسة كذلك النفس
بعد الاربعة وكذا الطبيعة بعد النفس والهيولى
بعد العقل والطبيعة والجسم بعد الهيولى والعقل بعد
بعد الطبيعة والجسم بعد الهيولى العقل والعالم الجسماني
الجسم والاركان بعد الافلاك كما ان السماوات
الثلاثة بعد الاركان والحيوان كالالوف
والنبات كالمئات والانسان عالم حقيقي
والمزاج كالواحد والقدرة بالنسبة
الا صورة الشيء ولقد ضرب الناس امثالا
في هذا القول من كل مثل لعلهم يتذكرون
كذا في جامع الاسرار

وحدت التوحيد لعمومه لا يغايره بانه يصحبه الواحد الا لعدة فان الاثنين لا يوجد الا بالواحد
مثله ولا يصح اثنينيته ما لم تزد على الاثنين واحدا وهكذا الى ما لا نهاية له فالواحد نفس العدد وكله والعدد
كله واحد ولو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف وحقيقته تعقب حقيقة اخرى وهي تسعماية وتسعة
وتسعون ولو نقص منها واحد ذهب عنها اسمه فهي تنعدم بعدم الواحد ذلك الشيء هكذا
التوحيد لحقيقته وهو حكمه انما كان من الطاف العدد غاية بيانه للوحدة وكون كل
مرتبة منه جمعه برأسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجد في غيرها اذ في تشتت حاله ولوازم مراتبه
الخلق لم تجز فيها غير الوحدة ذلك لا تزال تثبت تكثر من مرايا عين ما نفيه فيقول الواحد ليس بعدد
فالعدد يبين الواحد ما يقابله انه بين الواحد الذي هو [illegible] الواحد الذي بين العدد التي هي [illegible] تلك
ان تعقل المعين منه انها مجموع احاد ولا تعقل انها مجموع الاحاد الا انها بخواص ولوازم لا توجد
في غير مجموع الاحاد جنس لكل نوع [illegible] نوع برأسها ثم لها [illegible] غير جميع الاحاد وليس
فيها شيء غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما تثبت وهذا امر عجيب [illegible]
[illegible]
ای برون از وهم و قال و قیل من   خاک بر فرق من و تمثیل من   [illegible]
فهو تلوه بالعرش الجسم المحيط بالاجسام [illegible]
الجسمانية [illegible]
الاجسام [illegible]

الواسطة

[illegible]

المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله تعالى الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه خاصة وقد ثبت
الاشارة الى كل منهما في كلامهم عليهم السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال
العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه
ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه وكانه جملة الخلق
عبارة عن مجموع العالم الجسماني والروحاني عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه
بهما وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي دونه السموات والارض
لاحتوائه عليهما لكونه مستقرهما والعرش فوقه كأنه سقفه وفي الحديث ما في السموات والارضين
السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على
تلك الحلقة وعن الصادق عليه السلام السموات والارض وكل شيء في الكرسي وفي رواية العرش
وكل شيء في الكرسي وربما يتبادر كون العرش في الكرسي منافيا لكون الكرسي في العرش لان
احد الكونين بنحو والاخر بنحو آخر لان احدهما كون تحقق احاطي والاخر كون [illegible]
وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يثبت ان العلم والمعلوم متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار فمعاني العرش كلها متقاربة   ثم معنى
اركان العرش وقوائمه وجملة اركان العرش وقوائمه عبارة عن اركان
العالم اعني ما كان بناء الخلق عليه وهي الحيوة والموت والرزق والعلم التي
وكل بها اربع املاك وهي اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرئيل ففعل الاول

[illegible]

وكذا هي الحيوة والموت والرزق والعلم [illegible]

نفخ الصور والارواح والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث
الشوق والطلب وله ارتباط مع المفكرة ولولم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة
لتحصيل الكمال من اجله وفعل الثاني تجريد الارواح والقوى عن الاجساد والمواد
واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط مع المصورة ولولم يكن هو لم يكن
الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا الاستكمالات والانتقالات
الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح وان كانت
الاشياء كلها واقعة في منزل واحد ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء
والانماء على قدر لائق وميزان معلوم لكل شيء بحده وله ارتباط مع الحفظ والامساك
ولولم يكن هو لم يحصل النشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت
في الارواح والعلوم الجبلية للفطرة وفعل الرابع الوحي والتعليم وتادية الكلام
من الله سبحانه الى عباده وله ارتباط مع القوة النطقية ولولم يكن هو لم يستفد
احد معنى من المعاني بالقول والبيان ولم يقبل قلب احد الهام الحق والقائه في الروع
وحملة العرش عبارة عن الارواح الموكلة بتدبيرها على المعنى الاول وعن حملة العلم
على الاخيرين ومن المعتقدات الحقة وقد لاح بعض اسراره فاما العرش الذي هو
جملة المخلوق فحملته اربعة من الملائكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق
الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله لولد آدم والآخر على صورة

الثور يسترزق الله للبهائم كلها والآخر على صورة الاسد يسترزق الله
للسباع والآخر على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء
الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم
فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن
والحسين ع وهكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة في العرش وحملته انتهى
كلامه زه ويشبه ان يكون الملائكة كناية عن ارباب الانواع العقلية
على ما رآه طائفة من الحكماء ويكون اربعة في جانب البدء والنشأة الاولى
وهي التي ذكر تفصيلها وانها على صورة تلك الانواع تربيها وتفيض عليها
ما يحتاج وتصير ثمانية في جانب العود والنشأة الاخرى التي تصير اليها
الانواع بعد تفصيل كمالاتها في هذه النشأة واعين الملائكة كناية عن
اصناف علومهم بما يحتاج اليه في تربية الانواع فان بالعين يبصر العلم كما ان
بالعين يبصر الاشياء وعدد الطباق لعدد جملة العلم لانهم يبصرون بعلومهم
اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيه المزاج الخاص وطباق اعينهم الدنيا عبارة
عن شمول علومهم وتدبيرهم جميع جزئيات تلك الانواع وفي الحديث كشف عن العرش
ببعض اجزائه وهو العالم المشار منه رعاية لافهام المخاطبين واريد بهؤلاء الملائكة ما لنا من ما بينها

في النفوس والاشباح وفي انفسكم افلا تبصرون . فيها
اشارة الى مرتبة النفوس والاشباح وانتهى ولما كان تدبير الاجسام موقوفا
الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية
بينهما خلق الله سبحانه عالم المثال والاشباح برزخا جامعا بين عالم الارواح
وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتاتى حصول التاثر والتاثير
ووصول الامداد والتدبير فهو عالم روحاني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا
مقداريا يظهر في الزمان والمكان وبالجوهر العقلي في كونه نورانيا منزها عن الزمان
والمكان وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي بل له جهتان يشبه بكل منهما
ما يناسب عالمه وما من موجود محسوس او معقول الا وله مثال مقيد في هذا العالم
البرزخي وهو في العالم الكبير بمنزلة الخيال في العالم الانساني الصغير منه ما يتوقف ادراكه
على القوى الدماغية ويسمى بالخيال المتصل ومنه ما لا يتوقف على ذلك ويسمى بالخيال
المنفصل وهذا العالم وخاصيته تجسد الارواح في مظاهر المثالية المشار اليها — المنفصل نسخه
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وبقوله حكاية عن السامري فقبضت قبضة من اثر
الرسول يعني به جبرئيل ع اذ كان راكبا على فرس او بادروا ان النبي ص كان يرى جبرئيل
في صورة دحية الكلبي وانه كان يسمع منه كلاما منظوما في كسوة الالفاظ والحروف
والى هذا العالم ترتقي المرتبة وحوا في معارجهم الروحانية الى صحة ما بالانسان في هذه

الصور

الصور الطبيعية العنصرية وكثيرا ما [illegible] المظاهر الروحانية وفيه تتمثل الصور الكونية
لبعضهم المحسوسة في مكان آخر غير مكانهم الذي كانوا فيه او ينتقل بانتقالهم عنهم [illegible]
وهم في دار الدنيا ويظهرون لمن يريدون الظهور له وبعد انتقالهم الى الآخرة ايضا
لازدياد تلك القوة بارتفاع مانع البدن وبالجملة وفيه تجسد الارواح وتروح
الاجساد وتشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها بل ظهور الاشباح
في المرايا وسائر الجواهر الصقيلة الماء وغيره ايضا فانها كلها من هذا العالم البرزخي وفيه يرى
في الخيال من الصور في منام كانت او يقظة فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه لكونه
واشباحا لكن التي يتعرض منها القوى في البيت فهو عالم وسيع ليس فوقه من المجردات — بصورها وما يخصه من الجسمانيات
بصورها وهو وسط العقد المتصل الحواس الى تنزل المعاني وهو الا سيرتين متوسطة بها
البرزخات كلها ويتبع ما ورد في اخبار معراج النبي ص من رؤية الملائكة والانبياء
مشاهدة وفيه حضور الائمة المعصومين عند الاحتضار للميت كما ورد في اخبار كثيرة
وفيه سؤال القبر ونعيمه وعذابه وزيارة اهله بعد موته وما ورد ان الارواح بعد الموت
في صفة الاجساد وتتعارف وتتساءل وغير ذلك مما يناسبه ولا يشبه ان يكون من هذا القبيل
نزول عيسى [illegible] في اوائل نزول عيسى الى الارض ورجوعه الى الدنيا بعد موته بان انه
تعالى قال اني متوفيك ورافعك الي وكذا ما استفاض عن اهل البيت ان الله عز وجل
سيعيد قوما الى الدنيا قيام المهدي ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته فمن محض الايمان

محضا

[illegible]

[illegible] حضور الائمة [illegible] عند المحتضر [illegible]

محضا ليفوز بثواب نصرته ومعونته ويتهيؤ الظهور رحمته وبعده بغضا فو امن
اعدائه فمن محض الكفر محضا لينتقم منهم ويذيق بعض ما يستحقونه من العقوبات
والفضل على ايدي شيعته او الذل والخزي بأن يهدونه من علو كلمته وهي الرجعة الى
خصوص الايمان بها اصحابنا الاماميون وبها اتوا بعض آيات الحشر والبعث
في الرجعة نقلا عن ائمتهم وقد صرح به ابن الطفيل فقال امير المؤمنين هذا اعلم
فاحص لسمع الا حبله وردعه لما انه تلى فان وقرئ على نداء قراءة كثيرة
ونشر القبر انه فيما حضرت ماي يوم القيمة اثبته يقضيا في الرجعة ومان
ما قضيت امير المؤمنين اخبرنا عن حوض النبي في الدنيا ام في الآخرة
فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن
عنه اعدائي وعن الباقر في الرجعة تلك القرى لا تنكر ما ذكر انما يقع الاشتباه
بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انها مختلف الاحكام فرب
قليل في عين الحس هو كثير في عين الخيال وما كان كما في قوله ولو اريكهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم وقوله عز وجل يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فما ذلك
الا بعين الخيال وصح في الخيال وليس كذلك في الحس لاختلاف النشأتين وهذا كما ترى
في المنام الذي تستر به ولم يكن ذلك الا عين العلم فما رأيته لبنا وهو علم ليس الا في الخيال
ومن هذا يظهر ان الرؤية ليس من شرطها ان يكون بالعين ولا الامر في التجلي مرئيا لكونه

يلقى

يحصل بالعين بل لكونه غاية انكشاف الشيء فلو وقعت بغاية الانكشاف بقوة اخرى
كانت حقيقة الرؤية بها كالصور التي يراها النائم في نومه او وقاته فالنفوس
اذا كانت قوية كان اقتدارها على الاختراع اقوى ليكون متصورها موجودا في
خارجية حاضرة عند ما بذواتها وعند من يكون درجته في القوة والنورية
هذه الدرجة وقد يبلغ اهل المعرفة بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود
له الا فيها وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون
له وجود في خارج محل الهمة ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤدها حفظ ما خلقه
فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون
العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا اقول ولعله كان
من هذا القبيل ما ورد عن الصادق ع انه كان عنده ناجي لجي وفيه المشهد من
المنصور فامر على صورة اسد كانت على وسادة ان خذ عدو الله فصارت
اسدا فافترسه ثم عادت الى مكانها ،، بيان الجمع بين تقدم النفوس
على الاجساد وبين حدوثها بحدوث الاجساد وجود نفوس جزئية انسانية
كه عموم آدميان راهست بنحوي كه در عالم شهادت است بعد از حصول
مزاجات و بحسب استعدادات كما بينت في محله بالبرهان واگرچه بنحوي ديگر
پيشتر در عالم ذر بوده اند و اين نفوس ارواح برزخيه اند كه از مادة

مجردند نه صورت و مشتمل‌اند بر شهوت و غضب و اما وجود نفوس کلیه انسانیه
که مختص بکمل و خواص است پس از وجود اجسام است و در نفوس جزئیه انسان
ان استعداد هست که ترقی کنند از مرتبه جزئیه و منسلخ شوند از صفات
نفسیه عرضیه بجنبه الکلیت خود عود کنند و با آنها متصل گردند و این
نفوس و ارواح قدسیه اند که مجردند از ماده و صورت هر دو و ان کان
لها فی البرزخ صور هی لها بمنزلة الابدان ولابدانها العنصریة بمنزلة الارواح
فان لکل عالم یشتمل علی ما هو اسفل منه دون العکس فالارواح المجردة عن الابدان التی
هی من جنس الملائکة المقربین والعقول المقدسین تتقدم علی الاجساد والارواح
الصوریة البرزخیة الحادثة بحدوث الاجساد ومما یدل علی تقدم ارواح
الخواص والکمل علی الاجساد من جهة النقل قول النبی ص المشهور اول ما خلق الله ذو الجزء
روحی وفی روایة نوری وقوله ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفی
عام وقوله ع اول ما ابدع الله تعالی النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحیده ثم
خلق من بعد ذلک سایر خلقه وقوله ع نحن الاخرون السابقون وقوله ع
کنت نبیا وآدم بین الماء والطین وقوله ع انا اول الانبیاء خلقا وآخرهم
بعثا بودم آن روز من از دایره باده کشان که نه از خاک نشان بود و نه
از تاک نشان   بما یتبین ان للانبیاء نفوسا عدیدة وان

بعضها

بعضها مختص بالخواص روی فی الکافی عن امیر المؤمنین ع ان للانبیاء وهم
السابقون خمسة ارواح روح القدس وروح الایمان والقوة وروح در روح
الشهوة وروح البدن ففی روح القدس بعثوا انبیاء وبه علموا الاشیاء
وبروح الایمان عبدوا الله ولم یشرکوا به شیئا وبروح القوة جاهدوا
عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذیذ الطعام ونکحوا
الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ق امیر المؤمنین ع والمؤمنین ع
وهم اصحاب الیمین الاربعة الاخیرة وللکفار وهم اصحاب الشمال الثلثة
الاخیرة لحا الله واب فی لفظ هذا معناه وعن کمیل بن زیاد قال سألت
مولینا علیا ع فقلت یا امیر المؤمنین ارید ان تعرفنی نفسی قال یا کمیل
وای الانفس ترید ان اعرفک فقلت یا مولای هل هی الا نفس واحدة
فقال یا کمیل انما هی اربعة النامیة النباتیة والحسیة الحیوانیة والناطقة
القدسیة والکلیة الالهیة ولکل واحدة من هذه خمس قوی وخاصیتان
فالنامیة النباتیة لها خمس قوی ماسکة وجاذبة وهاضمة ودافعة
ومربیة ولها خاصیتان الزیادة والنقصان وانبعاثها من الکبد
والحسیة الحیوانیة لها خمس قوی سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصیتان
الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسیة لها خمس قوی

فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس
قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل وروي ان اعرابيا سأل
امير المؤمنين عليه السلام عن النفس فقال له عن اي نفس تسأل فقال يا مولاي
هل النفس عديدة فقال عليه السلام نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية
حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية كلية قال
يا مولاي ما النامية النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربعة بدو
ايجادها مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية
فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة
فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة وحرارة غريزية اصلها الافلاك و
بدو ايجادها الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم واكتساب الاموال
والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه آستان قدس رضوی
تیر ماه ۱۳۵۱

عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويعدم ويبطل
فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية
قال قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية
الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب
فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت
عود مجاورة لا عود ممازجة فقال يا مولاي وما النفس اللاهوتية الملكوتية
الكلية قال قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل
منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودتها اليه اذا كملت
وشابهت ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال وهو ذات
الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال
السائل يا مولاي وما العقل قال عليه السلام العقل جوهرة
دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف
بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب

في شأن العالم العلوي وترقيات
النفس الانسانية روي في كتاب الدرر والغرر ان

ان امير المؤمنين ع سئل عن العالم العلوي فقال ع صور عارية
عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها ربها فاشرقت
ولاحظها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد
شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت
الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وروي ان بعض اليهود
اجتاز به ع وهو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي طالب لو انك
تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شان من الشان
فقال ع وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا
مزاجه ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس
فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق
النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا
بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب
الملكي الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي الله
اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعا في هذه الكلمات
رضي الله عنك وفي الحديث القدسي المتفق عليه بين اهل الاسلام ما يتقرب

ما يتقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضته عليه وانه ليتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان
دعاني اجبته وان سألني اعطيته اقول معنى محبة الله للعبد كشف
الحجاب عن قلبه وتمكينه اياه من قربه ومعنى المحبة من العبد ميل نفسه الى الشيء
لكمال ادركه فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه فاذا علم العبد ان الكمال
الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله
وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
والرغبة فيما يقربه اليه واتباع من كان وسيلة له الى معرفته ومحبته
قال الله تعالى لرسوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان
بمتابعة الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله ونوافله تحصيل
القرب الى الله وبالقرب تحصيل محبة الله اياه قال العلامة المحقق
نصير الدين محمد الطوسي ره العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق
رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم
مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة
مستغرقة في ارادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات

بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار
الحق ح بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها
يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف
ح متخلقا باخلاق الله بالحقيقة اقول وبيان هذا المعنى مزيد بيان
في الثالثة من الشعبة الثالثة ان شاء الله وورد في الحديث القدسي من
طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني
ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته و
من علي ديته فانا ديته وروى محمد بن جمهور اللحساوي عن امير
المؤمنين انه قال ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا
سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا
خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا
وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
وفي كتاب التوحيد للصدوق ره عن الصادق ان روح المؤمن
لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها وفي مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين
لمات شوقا اليه والعارف امين ودائع الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على

رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق
والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس
الا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطائف
فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان

في علة تنزل الارواح من الملكوت الاعلى في كتاب التوحيد عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله لاي علة جعل الله تعالى الارواح
في الابدان بعد كونها في الملكوت الاعلى في ارفع محل فقال ع ان
الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت
على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها
بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة
بها واحوج بعضها الى بعض وعلا بعضها على بعض ورفع بعضها
فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله و
اتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم بتعاطي العبودية والتواضع
لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل
وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل
ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم

بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون و
يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا مما
انذروا به مما اليهم كي تتم فيه يا ابن الفضل ان الله تعالى احسن نظر العباد
منهم الى انفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم من
قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوة النبوة بغير حقها
ومنهم من قد نزع الى دعوة الامامة بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من
النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة
عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تعالى
لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون   في حدوث العالم ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش   فيها يتبين معنى الحدوث
ومعنى ثبوته للعالم اما الحدوث بمعنى ان له صانعا يفتقر اليه فلسنا نحن   فلسنا نحن
بصدد بيانه لان كلامنا مع الخواص وهو عندهم بديهي وعند العوام
فطري كما مر بيانه افي الله شك فاطر السموات والارض ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فهو ثابت بالفطرة والنظر
والعبرة واما الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم فله معنيان احدها

احدها الحدوث الذاتي وهو ان يكون ذات الحادث مسبوقا بذات
المحدث والآخر الحدوث الزماني وهو ان يكون زمان وجود الحادث
مسبوقا بزمان عدمه والمعنى الاول يجري في كل ما سوى الحق وهو ثابت في كل
ما يجري فيه والمعنى الثاني انما يجري فيما يدخل تحت الزمان دون ما تقدم على الزمان
وهو ايضا ثابت في كل ما يجري فيه لان حدث ذو معنى المعنى الاول ان المصنوع
يمتنع ان يكون في مرتبة ذات الصانع لان معنى الصانعية والمصنوعية ليس
الا تقدم ذات على ذات في حد الشيئية من الاول ولو كانتا معا لكان الصنع
تحصيل الحاصل فكان الصانع فان زال قدم المصنوع يوجد في حين عدمه فكان الصانع
والمصنوع ثم عدمت المصنوع واحدا ثبت للصانع اياه وبعبارة اخرى الايجاد لا يتعلق
الا بالمعدوم فلا يكون العالم ازليا وابديا فكلما وجوده من الغير فله مبدأ
والابتداء وبيانه في الازلية والابدية يلزم ان يكون مستفيد الوجود من الغير لا يكون
مستفيد الوجود من الغير وهذا معنى الحديث كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول
من قال الآن كما كان عليه بمعنى كان هنا معناه في قوله عز وجل وكان الله
عليما حكيما فهو منسلخ عن معنى الماضي بل عن مطلق الزمان وهذا التقدم
لصانع العالم على مصنوعاته وهو التقدم الحقيقي الذاتي الذي لا تقدم
اشرف منه ولا في مرتبة في الشرف اذ لا ملاك لهذا التقدم

سوى ذات الصانع بذاته ولا يفتقر المتقدم في تقدمه إلى واسطة تكون علة
لتقدمه وكذا التأخر الذي بإزائه هو التأخر الحقيقي الذاتي الذي لا تأخر أشد
منه ولا أقرب رتبة في الخسة إذ لا ملاك لتأخره سوى ذاته بذاته من دون واسطة
وأما المعنى الثاني فيتبين حكمه بأن لا ينبغي انتفاء الزمان عن الله وعن
ابتداء العالم ليتبين الشرو بين العالم البعد متعذر لأنه إن كان أمرا موجودا فيكون
من العالم وإن كان لم يكن شيئا ولا ينسب إلا بحلم إلى الله فيصح ثبت الزمان القبلية
واللابعدية ولا معية لانتفاء الزمان عن الله وعن ابتداء العالم وذلك لأن
سبب افتقار العالم إلى الصانع إنما هو هلاكة الذات وفقره الجبلي واتصافه
بالإمكان لا كون زمانه متناهيا وليس الزمان إلا عدد حركة الفلك كما أن
المكان ليس إلا ما يحيط به الفلك أو ما ملأه الفلك فإذا لم يكن فلك فلا زمان
ولا مكان فلما أبدع الله عز وجل الفلك وما فيه من الأجسام وأداره
وجد المكان والزمان وذلك بعدما أبدع جل ذكره كثيرا من الأرواح والأملاك
وما تحرك به الفلك فالزمان إنما حدث بعد حصول كرائم الموجودات وعظائمها
وبعد حدوث أركان المخلوقات ودعائمها وقد ثبت ذلك
بقواطع البراهين وقوائمها فالتقدم الزماني منتف في حق الله
سبحانه وفي حق ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن

بمتى عن بدو العالم كما هو ساقط عن وجود الحق سبحانه لأن من سؤال
عن الزمان ولا قبل زمان العالم وليس قدم الحق تعالى بمرور الزمان
بل عن ذلك بل بالوجوب الذاتي والفرق بين الأزل والقدم أن الأزل
عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقيته
بالعدم فنفس قبليته على الأشياء وسبق الأوجود بحت خالص ليس من العدم
وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث
في غير زمان والعالم وإن كان موجودا في علم الله سبحانه أزلا فهو متحدث
في نفس ذلك الوجود لأنه فيه مفتقر إلى موجد يوجده في العين ووجوده
مرتبة على وجود الحق وهذا معنى الحدوث فلا يصح عليه إطلاق اسم القدم
وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب
وقادر إذ لا مقدور وفي لفظ آخر له حقيقة الربوبية إذ لا مربوب
ومعنى الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالمية إذ لا معلوم
ومعنى الخالقية إذ لا مخلوق ونا ويل السمع ولا
مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ومن حيث أحدث استفاد معنى المحدث عليه السلام
جمة قدمته متطاولة الزمان ومنعته عزته مداخلة المكان وفي عليه السلام لا يلقى

لهم ولا يضرب له امد بحيث وليعلم ان نسبة ذاته الى مخلوقاته يمتنع
ان تختلف بالمعية واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة
مع اخر فيتركب ذاته بسبب نسبتي فعله وقوته ويتغير صفاته بسبب تغير المجددات
المتعاقبة تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته الى ما هو فعلية صرفة وغناء
محض من جميع الوجوه وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية
قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل بغنائه لعدم استعداداتها
مستغنيات كل في وقته ومحله وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها
بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك امكان وقوة البتة فالمكانيات
والمكانيات بالنسبة اليه تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات
مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بازالها وآبادها كان واحد عنده
وفي ذلك سبق القلم بما هو كائن والموجودات كلها شهادية بالنسبة اليه
كوجود واحد في الغيبة عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما
التقدم والتاخر والتجدد والتقدم والحضور والغيبة في هذه
كلها بالقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين
في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان
لا غير وان كان هذا مما يستغربه الاوهام ويشمئز عنه قاصر الا

فهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شأن فهو كما قاله بعض اهل
العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها
فيها تمثيل لكيفية صدور العالم من الله عز وجل كل موجود تام فانه
يفيض على ما دونه ما في جوهريته وصورته المقومة لذاته ما لم يكن
عنه يبطل ذلك الفيض مثاله ذلك النار فانه يفيض على ما حواليها
من الاجسام السخونة والحرارة وهي جوهريتها والصورة المقومة
لها ومتى لم تتواتر منها الحرارة متصلة الى المحل عدمت وبطلت
اذ يفضي الاولى منها في الاولى وهكذا يفيض من الماء الرطوبة
والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة هي جوهرية الماء والصورة
المقومة لذاتها فمتى لم تكن متصلة الى المحل بطلت عنه واضمحلت
وهكذا ما يفيض من الشمس النور والضياء على الارض والهواء وهو جوهري
لها فاذا انحجز منها حاجز اضمحل الضوء وبطل وهكذا يفيض من الروح
الحيوة على البدن وهي جوهرية لها فاذا فارقت الروح البدن بطلت حيوة
الجسد من ساعته واضمحلت وذلك لان الفيض ما دام متواترا متصلا دائما
دام المفاض فان انقطع انقطع فهكذا حكم وجود العالم من الباري سبحانه الذي هو
وجوب وجود بوجه فعلا ان وجود هذه الافعال الينا من هذه المنحو بالباري المفا

من الله عز وجل وانما هي معدات للقابلات والا فاضته من خالقها جل صنعه
عن المثال كما جل ذاته عن الوهم والخيال وقد ظهر من هذا البيان ان وجود العالم
عن البارئ جل ذكره ليس كوجود الدار من البناء المستقلة بذاتها المستغنية عن البناء بعد
فراغه وحاشا ان يكون الامر كذلك لان البناء مركب للدار ومؤلف لها من اشياء
هي موجودة اعيانها قائمة ذواتها وليس الابداع والاختراع تركيبا ولا تاليفا
بل احداث واخراج من العدم ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل
الكلام بل كوجود ضوء الشمس في الجو المظلم الذات ما دامت الشمس طالعة فان
غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكما ان
الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد ما لم يكن وكذا النور الذي
في الجو ليس بجزء من الشمس بل هو انبجاس وفيض فهكذا الحكم في وجود العالم
عن البارئ جل شانه ليس بجزء من ذاته بل فضل وفيض يتفضل
به ويفيض الا ان الشمس لم تقدر ان تمنع نورها وفيضها
لانها مطبوعة على ذلك بخلاف سبحانه فانه مختار
في افاضته لنحو من الاختيار راجح وارفع مما يتصوره
العوام واشد واقوى من اختيار المتكلم القادر على
الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت فهو سبحانه ان شاء

ان شاء افاض وجوده وفضله واظهر حكمته وان شاء امسك
ولو امسك طرفة عين من الافاضة والتوجه التفات السموات وبادت لتهافتت
الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلائق ودثر
العالم دفعة واحدة بلا زمان كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وفيها
اشارة لطيفة لتجدد الخلق مع الآنات العالم بمجموعه متغير ابدا وكل متغير يتبدل
تعينه مع الآنات فيوجد في كل آن متعين غير المتعين الذي هو
في الآن الآخر مع ان العين الواحدة التي تطرأ عليها هذه
التغيرات بكمالها فالعين الواحدة هي الجوهر المعقول الذي قبل هذه
الصور المسماة عالما ومجموع الصور اعراض متبدلة في آن كل آن وذلك
لان الله عز وجل يتجلى في كل آن بالاسماء الجمالية والجلالية معا وكل
تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق وهو احد معاني قوله سبحانه يمحو الله
ما يشاء ويثبت واحد معاني قوله عز وجل كل يوم هو
في شان اي كل وقت واريد به الآن وهو اصغر الايام
واحد معاني قوله خلق الارض في يومين ففي تفسير
علي بن ابراهيم المنسوب لاهل البيت عليهم السلام في وقتين ابتداء الخلق

وانقضائه وقال فرقه جل جلاله فقضيهن سبع سموات في يومين اي في
وقتين ابتداء وانقضاء واما قوله عز وجل وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
فمعناه في اربعة اوقات ثم فسرها بالفصول الاربعة وعلى هذا يحمل ان يكون
المراد بالستة ايام هذان الوقتان مع هذه الاربعة اوقات فان خلق
السموات والارض مع تقدير الاوقات انما تم بهذه الاوقات والسر في
خلق السموات والارض في ابتداء وانقضاء ان الممكن في حد ذاته مفتقر
لا موجد قيوم لانه في حد ذاته معدوم فهو في كل آن معدوم في ذاته
موجد بموجده مفتقر الى وجوده الجديد بعد وجهه الفقيد فلا يزال الله
سبحانه يبدع ويصنع ويخلق ويرزق ورد في التوحيد عن الصادق
في قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا ولكنهم
قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال جل جلاله تكذيبا لقولهم
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ولما كان هذا الخلق من حيث كان اولا التبس على المحجوبين و
لم يشعروا بالتجدد وذهب كان من الفناء في الخلق بل هم
في لبس من خلق والامثال تشابهها وهو سبب ويعيد وتري الجبال

الجبال جامدة وهي تمر مر السحاب ويظهر هذا المعنى في الماء الجاري فانه تحسبها
في كل آن تدخل قطعة منه في النهر وتتشكل بشكل ما يحاذيه من النهر ثم تذهب
وتدخل الاخرى مع انها نهر واحدة بالشخص دائما وفي النار المشتعلة
من الدهن والفتيلة فانه يدخل في كل آن منهما شيء في تلك النارية وتتصف
بصفة النورية ثم تذهب تلك الصورة بصيرورته هواء هكذا شأن العالم
باسره فانه يستمد دائما من الخزائن الالهية التي لا تنقص ولا تغيض
بل تزداد وتفيض فيفيض منها ويرجع اليها قال الله عز وجل وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال ما عندكم
ينفد وما عند الله باق شعر عالم چو آب جوست بسته نماید ولیک می رود
و می رسد نو نو واین از کجاست کهنه کجا می رود نو ز کجا می رسد
کر نه ورای نظر عالم بی منتهاست فائدة الحق وتجلياته واصل العالم
في كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجلي واحد يظهر بحسب القوابل ومراتبها
واستعداداتها التعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء
والصفات لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده طار متجدد وانما
التقدم والتاخر وغيرهما من احوال الممكنات يوهم التجدد والطريان والتقييد
والتغير ونحو ذلك كما يوهم التعدد ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى

الحق بل مستفاداً من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي
الاحدي مع الانات من دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد
المذكور طرفة عين تفنى العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمي امر لازم
للممكن واما الوجود له من موجده ای جود تو سرمایه وجود همه کس ور ظل
وجود تو وجود همه کس گر فیض تو یک لحظه بعالم نرسد معلوم شود
بود و نبود همه کس

في كيفية ارتباط الحادث بالقديم

ان لبعض الموجودات لذاته متغير لا التغير عارض له من غيره بل حقيقته وجوهره
يقتضيان التغير كالزمان الذي هو ظرف المتغيرات والحركة التي هي متقدرة
بالزمان فان ماهيتها الحدوث بعد الحدوث والتجدد بعد التجدد في الزمان
والحركة بهويتها الامتدادية تأبى القرار ثانياً فاضا من الحق الفياض
فيضة واحدة في متن الواقع وظرف الابداع بالاحداث والايجاد
بلا زمان ومدة فصار ذلك سبباً لتجدد المتجددات وتعدد الاضافات
وان شئت الحق فالتغير الجبلي والتبدل الذاتي انما سرى في الحركة في
المتحركات وانما جرى في الزمان مع الزمانيات وذلك لان
الحركة انما هي من الصفات الاضافية والنسبيات
لانها عبارة عن الخروج من القوة الى الفعل الفعل

الى الفعل فلا بد من تقومها بذات من الذوات يخرج من القوة الى الفعل
والزمان مقدار الحركة تابع لها والحركة والزمان من آثار الطبيعة
والطبيعة متحركة وانما ذاتها في ذاتها امر سيال الذات متجدد الحقيقة
اذ لو لم تكن سيالة لم يكن صدور الحركة عنها لاستحالة صدور المتجدد من
الثابت بالتمام الا بتوارد الاحوال عليها فيصح لان تكون مع اصل الحركة معدات
لاجزائها لسبق بعضها على بعض بالزمان واما الطبيعة المقتضية للحركة فلا بد ان تكون
مع متعلقها وليس فوق الطبيعة متغير فالتغير الذاتي انما هو للطبيعة من غير تخلل جاعل
بينه وبينها وبهذا يصح ارتباط الحادث بالقديم وذلك لان تجدد الطبيعة
عين ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة بما هي ثابتة مرتبطة
بالحق تع وبما هي متجددة يرتبط اليها تجدد المتجددات وحدوث الحادثات
فالمتحرك بالذات هي الطبيعة السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه
بل الوجود الساري في عالم الامكان باذن الله جل جلاله وما سوى ذلك
فانما يتحرك بالعرض وبالطبع فالحق سبحانه دفعي الابداع والصنع
احدي الامر والتكوين والعالم متدرج الحصول الوجود متبدل الكون
وانما يوجد بامر كن فهو الله سبحانه اذا قضى امراً فانما يقول
له كن فيكون بلا حرف وصوت فيكون فاذا كان اشرف الى العدم

بملاكه الالهي والملائكة الذاتي فيقول الله جل جلاله ثانيا كن فيكون ثانيا بهذه
الكلمة الثانية ولئن قلت فتلك الكلمة الاولى بعينها لان امر الله
وكلمة واحدة الا انها ثانية في حق العالم فاذا كان ثانيا اشرف على العدم
من ساعته فيقول الله عز وجل ثالثا كن فيكون ثالثا وهكذا الى ما شاء
الله نظير ذلك ما ورد في الحديث ان الله يحاسب عباده من الاولين والا
خرين يوم القيمة بحساب علمهم في خاطرة واحدة يسمع منها كل واحدة في
دون جزء او نظير الى حين جزء لا يتجزى من خاطرة من طرفة ويفرغ
من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا
ولا استبعاد في ذلك لان القيوم يقدر كل الثوب الابيض والثوب الازرق
في الصبغ الاصفر فيخرج احدهما اصفر والاخر اخضر وليس في الصفرة فيها
الا واحدا وانما اختلفا بسبب اختلاف القابلية في الاشياء انما هو
متعدد وانما الشي بها متميز عن الاخر وبها صار هو دون غيره
حسن روی تو بیک جلوه که در آئینه کرد این همه نقش
در آئینه اوهام افتاد این همه روی رنگ می و نقش مخالف
که نمود یک فروغ رخ ساقیست که در جام افتاد
في القضاء في القضاء والقدر انا كل شيء خلقناه بقدر

بقدر في سر القضاء والقدر وسر القدر القضاء عبارة عن الحكم الالهي في
اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل الى الابد
والقدر هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في اوقاتها وازمانها التي يقتضي الاشياء
وقوعها فيها باستعداداتها الجزئية فتعلق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين
وسبب معين عبارة عن القدر وسر القدر انه لا يمكن لعين من الاعيان الخلقية
ان يظهر في الوجود ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصية قابليتها واستعداداتها الذاتية الذي
لا يقبل التغير والتبديل والزيادة والنقصان وذلك لان الخلق هم
المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم على ما هم عليه في انفسهم و
لا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته
فانه بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من
العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه ذاته بحسب استعداده
الكلي والجزئي ازلا وابدا فالمعلومات اعطت العلم من
انفسها ثم العلم حكم عليه فلم يصح له الغنى عن العالمين
وايضا فان العلم له وصف ذاتي فكيف يحصل له من
المعلومات وكذا الارادة والقدرة قلت ان المعلومات
انما تعينت في العلم الالهي بالفيض الاقدس قبل خلقها

وايجادها بما علمها عليه الا باقتضاء خواصها ثم اقتضت حقائقها بعد ذلك
من انفسها امورا اخرى على ما علمها عليه اولا فحكم لها بما يناسب باقتضائه
وما حكم الله الا بما علمها عليه فما قدر الله سبحانه على خلق الكفر والمعاصي
من نفسه بل باقتضاء اعيانهم وطلبهم بالسنة استعداداتها بان
يجعلهم كافرا او عاصيا فكما كانوا في علم الله ظهروا في وجوداتهم العينية
فليس للحق الا افاضة الوجود عليهم واما الحكم فلهم عليهم فلا يحمدوا الا
انفسهم ولا يذموا الا انفسهم ولا يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود
فان ذلك له لا لهم ولذلك قال ما يبدل القول لدي وما انا
بظلام للعبيد ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم
طلبتهم بما ليس في وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملتهم
الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم
بما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك
قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث من
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه بر من ز بخت بد آمد وگرنه یار حاشا که رسم لطف و جفا
طريق کرم نداشت فان قلت فما فائدة قوله تعالى ولو شاء کذا نسخه

لهداكم اجمعين قلت لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما
هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل
واي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم
فمشيئته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة
للمعلوم فعدم المشيئة متعلق بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع
لتفاوت استعداداتها وعدم قبول بعضها للهداية وذلك
لان الاختيار في حق الحق تعارضه وحدانية المشيئة فنسبته الى
الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه فافهم و
لكن حق القول مني وفي الغي حقت عليه كلمة العذاب وفي
وما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي
يرجع الى الكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فما شاء
فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث هو قابل فهو موضع
الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد فان قيل حقائق
المخلوقات واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه فهو جعلها كذلك قلت
الحقائق غير مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية ذاتا وانما المجعول و
جوداتها في الاعيان والوجودات تابعة للحقائق فان قيل البين الاختيار حكم

من احكام العزة والعظمة ووصف من اوصاف الالهية والالهية ليس
لعلة ولا لضرورة ولابد بل شأن حقيق ووصف ذاتي كما قال وربك يخلق
ما يشاء ويختار فلت بلى ولكن لابد بعده من وقوع المحنة دون غيره و
المحنة لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو الامر عليه وهو
مفاد قوله بمذاق ما في جواب داود عليه السلام حين سأله لماذا خلقت الخلق قال مانسخه
لما هم عليه فليس في الامكان اكمل من هذا العالم اذ ليس الكمال من الحق سيئ فلو
كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثمة من هو اكمل من موجده
وما ثمة الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه جزما حتى حكم
كه ملك را نشايد نيست حكمي كه زحكم حق فزون آيد نيست هر چيز
كه هست آنچنان ميبايد آنچيز كه آنچنان نميبايد نيست
في نفي الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين وقد ثبت ان
الله تعالى قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء عن علمه
وعلمه وقدرته وارادته بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح المبدئية الحق
فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع وسائر المتقابلات والبعض منهم
كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات او بالعرض فهو تعالى
وافعاله كذلك سارية في الموجودات وافاعيلها بقضائه وقدره وهو واجبة

واجبة الصدور منه بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من شعور وكون و
ارادة وايثار وحركة وسكون وغير ذلك من الاسباب العالية والسافلة
على طلبه وتدبيره بالخارجية من قدرته وتأثيرها فاجتمع تلك الامور التي هي
الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر
المدبر المقتضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع بقي وجوده في
حيز الامتناع ويكون ممكنا وقوعا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية
ولما كان من جملة الاسباب وخصوصا القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا
وبالجملة فالمختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله
تعالى اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا اينا احسن عملا مع احاطة
علمه لوجوبه لا ينافي امكانه واضطرارية لا تنافي كونه اختياريا كيف
وانه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر الاسباب
من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل وقوانا والاتنا كلها بفعل
الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت القدرة والارادة الى غير النهاية
وذلك لانا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل
لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا نسخه
فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية الينا الا حتياجنا اذ لو كانت المشية الينا م
الى مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر

عن استحالة التسلسل فنقول اجود مشيئتنا بغير المشيئة بحيث لا ينفك عنه مشيئة لا يخلو
اما ان تكون بسبب امر خارج عن مشيئتنا او بسبب مشيئتنا والثاني باطل لعدم احتياجنا الى
مشيئة اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيئتنا ليس
تحت قدرتنا كما قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله خواهم بكنم گر نخواهم
نكنم خواهم بكنم توبه نخواهم شكنم وليكن چه نخواهم نتوانم خواهم نخواهم نتوانم كه
نخواهم چكنم فاذا الحق في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشيئة عقيب الداعي وهو تصور
امر ملائم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا
ملائمة او منافرة لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق
الى جذبه او دفعه وتأكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة
واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك
الاعضاء من الادوات من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن لو تحقق الداعي للفعل
الذي تنبعث منه المشيئة تحققت المشيئة واذا تحققت المشيئة التي تصرف القدرة
الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة
فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند
الجزم المشيئة والمشيئة تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه
ضروريات مسلسل مترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع

ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس لنا ان ندفع المشيئة
عند تحقق الداعي ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون
في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون على الاختيار هذا طريقة اهل النظر
والنظر الغريب عن الافهام ونرتقي الى طريقة اخرى اعلى واتم هي طريقة
اهل المعرفة والشهود وهي اقرب الى التحقيق وان كانت ابعد من
الافهام فنقول ان المخلوقات مع تباينها في الذوات والصفات
والافعال وترتيبها في القرب والبعد من الحق الاول والذات يجمعها الاحدية
حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقائقها ودرجاتها وطبقاتها لا بمعنى ان
ان المركب من المجموع شيء واحد هو الحق سبحانه حاشا الجناب الالهي
عن وصمة الكثرة والتركيب بل هو الاشياء اشياء بمعنى ان بل
تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة والاحدية ينفذ نورها
في اقطار السماوات والارضين فما من ذرة الا وهو محيط بها قاهر
عليها ظاهر فيها كما قال امام الموحدين امير المؤمنين ع مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وكذلك صفات المخلوقات جهة وحدة الهية
جامعة للجميع فان السمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي موصوف
موصوف كان هو الله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع

على استحالة التسلسل فنقول اجزاء مشيتنا الغير المتناهية بحيث لا ينفك عنه مشيته لا تخلوا
اما ان توجدها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم امكان
مشية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا ليس
تحت قدرتنا كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله خواهم بكنم كنم نخواهم
نكنم خواهم بكنم توبه نخواهم شكنم ليكن چه نخواهم نتوانم خواستن خواهم شوم نتوانم كه
نخواهم چكنم فاذا الحق في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور
امر الملائم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا
ملائمة او منافرة لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق
الى جذبه او دفعه وتأكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة
واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك
الاعضاء من الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن لو تحقق الداعي للفعل
الذي تنبعث منه المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي تصرف القدرة
الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لنا سبيل الى المخالفة
فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند
انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه
ضروريات مسلسلة مترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع

ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشية
عند تحقق الداعي ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون
في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون على الاختيار هذا طريقة اهل النظر
والنظر يقرب من الافهام ونحن نتكلم على طريقة اخرى ابعد وادق هي طريقة
اهل المعرفة والشهود وهي اقرب الى التحقيق وان كانت ابعد من
الافهام فنقول ان المخلوقات مع تباينها في الذوات والصفات
والافعال وترتبها في القرب والبعد من الحق الاول والذات يجمعها الاحدية
حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقائقها وهيئاتها حاملة لها بمعنى ان
ان المركب من المجموع شيء واحد هو الحق مسمى حاوي الجناب الالهي
من وجهة الكثرة والتركيب بعينه هو والاشياء اشياء بمعنى ان بل
تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة والاحدية ينفذ نورها
في اقطار السموات والارضين فما من ذرة الا وهو محيط بها قاهر
عليها ظاهر فيها كما قال امام الموحدين امير المؤمنين ع مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وكذلك لصفات المخلوقات جهة وحدة الهية
جامعة للجميع فان السمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي مو
موصوف كان هو الله سبحانه حقيقة ولذلك ق وهو السميع

البصیر اُذن غیره بعینه السمیع یعنی یسمع کل سمیع والبصیر یعنی یبصر کل
بصیر وفی هو الحی لا اله الا هو ای یحیی کل حیوة وفی الحدیث القدسی
فبی یسمع وبی یبصر خلق را چون آب دان صاف و زلال و اندر آن
تابان صفات ذو الجلال پادشاهان مظهر شاهی حق عالمان
مرآت آگاهی حق خوب رویان آینه خوبی او عشق بازان عکس
مطلوب او زینها برتر زینها رفت ای همام وین معانی برقرار و بر دوام
آب مبدل شد درین جو چند بار عکس ماه عکس اختر برقرار فلک
الافلاک فانها منسوبة الی الموجودات من ذلک الوجه الذی بحث
حقا بعینه فکما ان وجود زید امر متحقق فی الواقع فهو شأن من
شئون الحق سبحانه و لمعة من لمعاته و مظهر من مظاهره فکذلک هو فاعل
لما یصدر عنه بالحقیقة لا بالمجاز و مع ذلک ففعله احد افاعیل الحق
سبحانه بلا شوب قصور و تنزیه عن ذلک کما فی الالهیة و ما رمیت
اذ رمیت ولکن الله رمی بارها گفته ام و بار دیگر میگویم که من
دلشده این ره نه بخود میپویم در پس آینه طوطی صفتم داشته اند آنچه
استاد ازل گفت بگو میگویم فاحفظ هذا المرام لو مالک ایها المجری فالفعل
ثابت لک بحسب شئونک ایاه وفیه ارمیک و سکن حاشیتک ایها الذی فالفعل

فالفعل منسوب الیک من حیث انت انت لان وجودک اذا قطع
النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فکذا فعلک اذ کل فعل متقوم
بوجود فاعله والنظر جمیعا یعنی الاعتبارین کلاهما فمن لم یدرک کیف المعنی
والنظر فی فعل الشیء و تقویمها فی تقدیر الفعل و ایها جمیعا فی جمع ما
قالوه فهم بینهم الله بایدیکم و تعالی یقول الامام بالحق لا جبر و لا تفویض
بل امر بین امرین قال الله تعالی وما تشاؤن الا ان یشاء الله اثبت
المشیة للعبد فنفی الجبر وجعلها بعد مشیة الله فنفی به التفویض وفی
ذلک بما کسبت یداه و ما کسبت یداه الا بالله لا من دون الله
فیکون وهنا فی سلطانه و لا مع الله فیکون مشرکا بالله فبید العباد طاعة
الله ومعصیة الله الا انه لا حول عن المعصیة ولا قوة علی الطاعة الا بالله لا
من دون الله ولا مشیة الا بعد مشیة الله والتنزیه والحیثیات والمجاهد
ترجع الی مقام الوحدة والتنزیه والتشبیهات والمدام ترجع الی
حال الکثرة فسبحان من تنزه عن النقص و سبحان من لا یجری فی ملکه
الا ما یشاء و فی الکافی عن الصادق من زعم ان الله یامر بالسوء و
الفحشاء فقد کذب علی الله ومن زعم ان الخیر و الشر بغیر مشیة
الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصی بغیر قوة الله

فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار وعن الصادق
الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في
سلطانه ما لا يريد وفيه قيل له فوض الامر الى العباد فقال الله
اعز واجل من ذلك قيل فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك
ثم قال
قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك اقول انما اولويته سبحانه بالحسنات
فلانه تعالى امر بها واعد الثواب عليها ووهب القوة عليها ووفق لها
ولان الكمالات والخيرات راجعة الى الوجود وهو منه سبحانه واما اولوية
العبد بالسيئات فلان الله عز وجل نهى عنها واوعد العذاب عليها ووهب
القوة ليصرفها في الطاعات فصرفها في المعاصي ولان النقائص والشرور
راجعة الى العدم وهو من سوء الاستعداد ولوازم الماهيات
بيت
المنزلة في عالم التضاد هر چه از قامت ناساز بی اندام
ماست ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست
في الفرق بين الامر الارادي والامر التكليفي وان ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ان الله سبحانه بالنسبة الى عباده امرين امرا
اراديا ايجاديا وامرا تكليفيا ايجابيا والاول بلا واسطة

بلا واسطة الانبياء ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المامور
به ويوافق مشيته تعالى وارادته ولا يتخلف عنها البتة فوقوع المامور
به لازم له واليه اشير بقوله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء والمطلوب منه
قد يكون وقوع المامور به من غير معصية فيوافق مشيته تعالى
ويقع المامور به من غير معصية فيها كالاوامر التي كلف بها الطا
يعون وقد يكون نفس الامر من دون وقوع المامور به لحكم و
مصالح فهذه الاوامر الاخرى لا يوافق المشية ولا الارادة بمعنى
لم يشأ الله به وقوع المامور به ولا اراده وان اراد الامر
به وشاء الامر ولذلك لم يقع المامور به ورد في الكافي عن
عن الصادق ع امر الله ولم يشأ وشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لآدم
وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عن اكل
الشجرة وشاء ان ياكل ولو لم يشأ لم ياكل وفيه عنه
حكم الله ان لا يقوم احد من خلقه بحجة فلما حكم بذلك و
هب لاهل المحبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل
العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على

على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنهم الطاعة القبول منه فوقعوا الحق
لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى
بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره وفيه عنه ع انه
قال مما اوحى الله الى موسى وانزل عليه في التوراة اني انا الله لا اله الا انا
خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته الخلق صح
على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته
على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه وفيه عن ابي عبد الله ع لو علم
الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا وفي مناجات سيد الشهداء
الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الآمر وفيها الهي
ملكك النافذ ومشيتك القاهر لم يترك لذي مقال مقالا ولا لذي حال
حالا ولي فيه الالمعي منم كه سوخته دست ابتلاء توام منم كه سوخته ساخته صح
قهر كبرياي توام كي ~~همي توانم بچشم سرزنش بخود دروش~~
مرا چه ساخته الحق تكه خواسته بمدعاي خود دلدار نه بمدعاي توام
مكن درين چشم سرزنش بخود دروش چنانچه بود رشم ميدهند
ميروم ولشرح في ذلك ان المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من
فعل الله سبحانه وهو حكم الله في الاشياء على حد علمه بها وانا المنشى والمراد والمقدور

والمعنى الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلبه
من الله باستعداده وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات
وقد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر والمعاصي ولا شك ان الحكم يغاير
المحكوم به المحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم الذي
من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا او محبوبا
وهذا هو التحقيق في التفصي عن شبهة مشهورة وهي انه قد ثبت و
جوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر فاذا كان
الكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق وليعلم ان تعذيب الله
سبحانه لعباده ليس جهته غرض له فيه لانه غني بريء من
الغرض عن ما سواه بل ان ساقت حجته البالغة وحكمته الكاملة
على تعذيب فريق وتنعيم فريق بما اكتسب كل واحد من الالات وخلق
لهم من القوى والارادات وغيرها من اسباب المعاصي والطاعات
وايثار ورود الخيرات فانقسمت افعال الله الى ما ساق الى الغاية
المطلوبة بالذات والى ما ساق الى غاية اخرى مرادة بالعرض
فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه وانقسم
عباده الذين هم اثر من فعله وخيرا منها الى من سبقت لهم

الغاية بالحسنى بتسليط الدواعي والبواعث بسياقتهم الى غاية الحكمة و
لا من سبقت لهم المشية بالردى بسياقتهم الى غاية الحكمة فكل
منهما نسبته الى المشية الربانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان امير
امير المؤمنين كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد
وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمى
له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لم يزداد امرء نقيرا بحذقه ولم ينقص
امرء نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعته
والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرته ورب
منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس
مصنوع له وعن النبي اعلم ان الامة لو اجتمعت ان ينفعوك بشيء لم
ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت — لم يضروك
الصحف وفي التنزيل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على

[illegible]

يا داود
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وعن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما
اريد فاذن ظهر ان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن ولا حجة للعباد فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة
فيما احدثوا لانهم المخلوقة ولا يرى بهم هذا وقد ثبت ان المواد تحت قهر
الطبايع باذن الله والطبايع تحت قهر النفوس باذن الله والنفوس تحت
قهر العقول باذن الله والعقول تحت قهر الباري عز وجل وهو الله الواحد القهار
ومن وجه آخر ان الارضين تحت امر السموات باذن الله
والسموات في ذل تسخر الملكوت باذن الله والملكوت
في قيد اسر الجبروت باذن الله والجبروت مقهور بامر الجبار جل
سلطانه وهو الغالب على امره والقاهر فوق عباده والارض جميعا
قبضته والسموات مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ايدي الكل مغلولة بيد قدرته
والله خلقكم وما تعملون وارجلهم معقولة بعقل مشيته هو الذي يسيركم في البر
والبحر وآمالهم منقطعة الا بحوله وقوته وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب لكم

وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فسبحان الذي بيده ملكوت كل
شيء وتبارك الذي بيده الملك وفي الحديث النبوي اعوذ
بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
اشار بالاول الى توحيد الافعال وبالثاني الى توحيد الصفات وبالثالث
الى توحيد الذات حيث وفي مناجات سيد الشهداء في دعاء عرفة انت الذي
ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك نیست بر
لوح دلم جز الف قامت دوست چکنم حرف دیگر یاد نداد استادم

بما يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجية في الافعال و
بين الفراغ من الامر وبما يمس ما يمنع ذلك كما ان الاسباب الداخلية في و
جود الافعال كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك
الامور الخارجية من الدعوات والطاعات والسعي والجد والتدبير و
الحذر والالتماس والتكليف والوعد والوعيد والارشاد والتهذيب و
الترغيب والترهيب وامثال ذلك كلها اسباب ووسائط ووسائل وروابط
لوجود الافعال ودواعي الى الخير ومهيجات الاشواق ومعينة للطالب
موصلة الى الارزاق مخرجة لذلك الامر من القوة الى الفعل ولكن ذلك كما تقدم
الابتلاء من حيث انه فعل العبد فانه من جهة الجبلة تحكم به القضاء ولانه

ولانه لو لم يتوقف لم يوجد بدون تحقق الا ان الله سبحانه جعل من الاسباب علاجا لما قدر و
فصل الرابطة فانه يتردد بين الفعل كمن جعل شرب الدواء سببا لحصول الصحة
في هذا المرض فالسبب والمسبب كلاهما ينبعثان من القضاء ويستندان
الى الله كما قال او امر امرا ايجاديا او تكليفيا سئل النبي ص في امر فرغ منه
او في امر مستأنف فقال في امر فرغ منه وفي امر مستأنف وسئل ص هل يغني الدواء
والرقية من قدر الله فقال الدواء والرقية ايضا من قدر الله وسئل امير المؤمنين
عند الجدار في جدار يريد ان ينقض الخ من قضاء الله فقال افر من قضائه
الى قدره ولما كانت الحكمة الالهية تقتضي ان يكون العبد معلقا بين الخوف
والرجاء الذين بهما تتم العبودية جعل الله كيفية علمه وقضائه وقدره وسائر
الاسباب غائبة عن العقول وجعل الدعوات والطاعات وما
يجري مجرى ذلك مناط التكليف وملاك العبودية ليتم المقصود
وهذا احدى الطرق في تصحيح القول بالتكليف مع الاعتراف
باحاطة علم الله وكون الاقدار جارية والاقضية سابقة في الكل واما
الابتلاء من الله سبحانه فهو اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز
ما اودع فينا او غرز في طبايعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب
والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد

وصحیح بدل

وان كان بعمل الاشقياء فلا يحصل تزكية وتنقية للانسان ولهذا قال سبحانه و
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم واما الثواب
والعقاب فهما من لوازم الاعمال الواقعة وثمراتها ولواحق الامور الموجودة
فيها ونتايجها شاهد بذلك وان عليهما من خارج فالمجازات تسليط من هو اظهار
ما كتب الله عليهم اي ما حكم عليهم في القدر وابراز ما اودع فيها وغرز في طباعها بالقوة
كما قال سبحانه سيجزيهم وصفهم واما تفاوت النفوس في ذلك وعدم تساويها
في الخيرات والشرور واختلافها في السعادة والشقاوة فلاختلاف
استعداداتها المادية في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال الحقيقي
والبعد عنه وتفاوت الارواح التي بازائها في الصفاء والكدورة والقدرة وا
لضعف بحسب الفطرة المناسبة لتلك المواد ونحو ذلك من الاسباب الخفية
قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يوافق استعداده وفي الحديث النبوي اعملوا
فكل ميسر لما خلق له گرچه دهان [illegible] كوشش دهند انقدر ابدل
كه مواني بكوشش والسر فيه انما هو تقابل الاسماء الالهية الطالبة
للمظاهر المختلفة فان من الواجب ان يكون من جملة صفات الملك خضوع مماليك الملك
صفة لطف وقهر لانهما من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين
من مظهر ولكل منهما فروع وشعب غير متناهية فلكل منها لوجب تعلق الارادة سبحانه تعالى

تعالى وقدرته لا مخلوق يدل عليه كما مر سابقا ان ابه فكل من الموجودات
مظهر لاسم خاص الهي ولذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوقات
كلها ليكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا
لما كان منتقما قهارا اوجد المظاهر القهرية من الجحيم وساكنيها والزقوم و
مشاربها ولما كان عفوا غفارا اوجد مجالي العفو والغفران كالجنة واهلها
واهلها والتسنيم وشاربيها ومنها ظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي
وسعيد فظهر ان لا وجه لاسناد الظلم والقبايح الى الله تعالى لان هذا الترتيب
والتميز من وقوع فريق في طريق اللطف واخرى في طريق القهر من ضروريات
الوجود والايجاد من مقتضيات الحكمة والعدالة ومن ههنا قال بعض العلماء
ليس بعض كرم لا نسبة الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من
تحت تصرفه وزيرا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منهما من ضروريات
مملكته ولا ينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصه مع ان كلا
منهما ضروري في مقامه ولكن ان لكل منهما استعدادا [illegible] لقبول الوجود
لكن لكل منهما استعدادا جزئيا لظهور اسم خاص فيه واسما خاصة وبعد واحد
حتى يصل الكل الى ما لايق به والحق سبحانه منزه عن التقييد بالاسماء والحصر فيها
وهذا هو السبب في اختلاف الاضافات المتكررة من طرف الحق

والخلق کما اشار الیه حسین بن علی علیهما السلام فی دعاء عرفة بقوله الهی
ما اقربک منی و ابعدنی عنک الهی ما اردفک بی فما الذی یحجبنی عنک فان طریقه
قربه نسبته بالنسبة الی الخلق خلاف طریقهم و قربهم بالنسبة الیه لان طریقه
و قربه من حیث الوجود و الاحاطة و المعیة التی لا تفاوت فیها بالنسبة الی
الجمیع اصلا کقرب المداد بالنسبة الی حروف الکتاب و طریقهم و قربهم
من حیث ظهورات الاسمائیة و الاستعدادات الذاتیة التی هم فیها
مختلفون و ان کان مصیر الکل الیه سبحانه لعدم تقییده عز و جل باسم دون
اسم کما قال سبحانه و انک لتهدی الی صراط مستقیم صراط الله الذی له
ما فی السموات و ما فی الارض الا الی الله المصیر فهو سبحانه قریب منهم جمیعا
غایة القرب دائما و اذا سألک عبادی عنی فانی قریب اجیب و هو
معهم اینما کانوا علی صراط مستقیم ابدا و ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها ان
ربی علی صراط مستقیم و مع هذا فبعضهم بعید فیه و بعضهم ابعد و البعد
الی غایة البعد و علی طریق یفضی بسالکه الشقاوة و ذلک لان قرب کل
واحد منهم الیه سبحانه من جهة معین هو مقید به و هو بعید عنه من جهة سهم
الاسماء الاخر لعدم تحققه بها و شعوره لها اگر بزلف دراز تو دست
ما نرسد گناه بخت پریشان و دست کوته ماست و مثل ذلک کثیر اعم

اعم و اتم یکون مطلوبه حاضرا لدیه و هو لا یشعر به و یکون فی طلبه و هو
بعید عن مطلوبه و ان کان مطلوبه فی غایة القرب منه یار نزدیک
شاید گفت این نکته که در عالم رخ زیبای تو بنمود و ان شاهد هر جائی
در پشت گره زلف تو پنهان شد و هم صبا گفتم گفتا غلطی بگذار این فکرت
سودائی همه باد صبا اینجا باسلسله میرقصید این است
حریف ابدل ما بادیه پیمائی و استقامة طریق کل احد عبارة عن
رجوعه الی الاسم الذی بدء منه و ذلک الاسم الذی یربیه و یهدیه
و صراط مستقیم بالنظر الی کماله الذی هو منتهی سیره و الا [illegible]
و ان لم یکن مستقیما بالنظر الی الوصول الی السعادة الا الی هو ا
لفوز بالنجاة و الظفر بالدرجات اگر از ناهمواری زمین سایه
کجی بینی ان کجی را عین استقامت سایه دان و همچنین راستی
ابرو کمان در کجی است ابروی تو اگر راست بودی کج بودی از کجی راستی
کم آید چرا که راستی ابرو کمان عبارة از همین است که میباید بر ان
باشد تا ابرو کمان باشند و شک نیست که این معنی در
کجی ایشان راست می آید همچنانکه استقامت
در راستی حقیقة و بودن بر طریق مستقیم است که ظهور ان

در فوایدی بحسب اقتضاء قابلیت انسان باشد پس اگر چنانچه عابد
نقاضای آن کند که حقیقه دران اسم مرضی ظاهر شود ظهور
وی بر طریق استقامت خواهد بود که اگر بفرض محال اسم
هادی ظاهر شود ظهور آن دران مظهر بر طریق مستقیم خوا
هد بود قال مولانا الباقر علیه السلام ان الله الحلیم العلیم انما غضبه
علی من لم یقبل منه رضاه وانما یمنع من لم یقبل منه عطاه وانما
یضل من لم یقبل منه هداه طبیب عشق مسیحا دم است و
مشفق لیک چه درد در تو نه بیند کرا دوا بکند جها
ینکشف سر المحو والاثبات واسناد التردد الی الله تعالی فی المقدرات
قد عرفت معنی القضاء والقدر فاعلم ان محل القضاء عالم العقول
والارواح ویسمی اللوح المحفوظ لانه محفوظ عن التغیر وام الکتاب
لاحاطته بالاشیاء اجمالا ومحل القدر عالم النفوس والاشباح
ویسمی النفس الکلیة الفلکیة بالکتاب المبین لظهور الاشیاء
فیها تفصیلا والنفس المنطبعة فی الجسم الفلکی بکتاب المحو والا
ثبات لوقوعهما فیها قال الله عز وجل یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب
وقال عز وجل وان من شیء الا عندنا خزائنه ای فی العقول

فی العقول والارواح وما ننزله الا بقدر معلوم ای الی النفوس
والاشباح وذلک لان النفوس المنطبعة الفلکیة وقواها التی
هی بمنزلة الخیال فینا لم تحط بتفاصیل ما سیقع من الامور دفعة
واحدة لعدم تناهیها بل انما ینتقش فیها الحوادث شیئا فشیئا
وجملة فجملة مع اسبابها وعللها علی نهج مستمر ونظام مستقر فان
ما یحدث فی عالم الکون والفساد انما هو من لوازم حرکات الافلاک ونتا
یج برکاتها باذن الله عز وجل فهی انها تعلم کلما کان کذا فهما حصل لها کان کذا
العلم باسباب حدوث امر فی هذا العالم حکمت بوقوعه فینتقش فیها ذلک
الحکم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث علی
خلاف ما توجبه بقیة الاسباب لولا ذلک السبب ولم یحصل
لها العلم بذلک السبب بعد لعدم اطلاعها علی سبب ذلک
السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت علیه حکمت بخلاف الحکم الاول
فیمحی عنها نقش الحکم السابق ویثبت الحکم الآخر مثلا لما حصل
لها العلم بموت زید بمرض کذا فی لیلة کذا لاسباب تقتضی
ذلک ولم یحصل لها العلم بتصدقه الذی یاتی به قبیل ذلک
الوقت لعدم اطلاعها علی اسباب التصدق بعد

ثم علم به وكان موته بتلك الاسباب حسرة وما بان الا بعد
فيحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء وذلك لان من النفوس ان
يكون توجهها الى بعض المعلومات واشتغالها به يذهلها عن
البعض الاخر ثم اذا كانت الاسباب لوقوع الامر ولا وقوعه
متكافية ولم يحصل لها العلم برجحان احدها لبعد لعدم مجي او
ان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر
ولا وقوعه فيتقلب فيه الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب
في المحو والاثبات والتردد والحكمة فيهما لما كانت افعال
الملائكة المسخرين وارادتهم مستهلكة في فعله سبحانه
وارادته اذ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومكتو
بهم مكتوب الله عز وجل بعد قضائه الثاني المكتوب
بقلمه الاول جاز ان يوصف الله سبحانه بالبداء وكلما
يشعر بالتغير والسنوح مع تقدسه سبحانه وتنزيهه
عن ذلك وقد ورد نظيره في وصفه عز وجل بالاسف و
المحاربة وقد ورد في الحديث ما ترددت في شيء انا
فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته

مسائته ليس مع انه عز وجل قد قدر في عبده الموت قضاء حتما لكن عز وجل حكم
اجلا واجل مسمى عنده وقد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون اجل
ساعة ولا يستقدمون فاهل المعرفة يعكسون في هذه الحقيقة
الالهية بالعكس عنها بالتردد ابتغاء الترددات الكونية والتجربة النفوس
وذلك انا قد نتردد في فعل امر ما هل نفعله ام لا وما زلنا نتردد حتى يكون
احد الامور المتردد فيها فذلك الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك
الامور وذلك ان القلم الكاتب في اللوح القدري يكتب امرا ما وزمان
الخاطر ثم يمحوه فيزول ذلك الكتاب الخاطر لان من هذا اللوح الى النفوس
رقائق ممتدة اليها تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها
فاذا صار الامر محوا كتب غيره فيمتد منه رقيقة الى نفس الشخص
الذي كتب هذا فيه فيخطر له خاطر نقيض الخاطر الاول وهكذا الى ان اراد
الحق اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص او يتركه حسب ما كتب ويثبت
في فاذا فعله او تركه انقضى فعله ومحاه الحق من كونه محكوما بفعله اللوح
او اثبت صورة عمل قبيح او حسن على قدر ما يكون ثم ان
القلم يكتب امرا اخر وهكذا الى غير النهاية والموكل بالمحو
ملك كريم والاملاء عليه من الصفات الالهية ولو لم يكن الامر

لك لكانت الامور كلها حتما مقضيا وهذا شأن الاقلام القدرية و
اما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ صورة كل شيء يجري من
هذه الاقلام في محو او اثبات ففيه اثبات المحو ومحو المحو ومحو الاثبات
على وجه ارفع وصورته مقدسة عن المحو والتغير لان نسبة القلم
الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة ذواتنا العقلية الى مشاعرنا الخيالية
والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الارادة الكلية لمطلوب
نوع الى ارادة جزئية وقعت في طريق تحصيله في ضمن واحد منه وفي ا
لكافي عن الباقر ع انه قال العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم
يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علم ملائكته و
رسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنهما ما عبد الله بشيء
مثل البداء وفي رواية ما عظم الله بمثل البداء وانما لم يعبد الله ولم يعظم
بمثل البداء لان مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه
والرهبة منه وتفويض الامور والتعلق بين الخوف والرجاء و
امثال ذلك من اركان العبودية عليه في
حجة الله على خلقه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا

وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
في بيان اضطرار الخلق الى الحجة وتفاوت درجات الحجج في الكافي
عن الصادق ع انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الا
نبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا صانعا خالقا متعاليا عنا
وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان
يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم
ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشار
كين للناس على مشاركتهم في الخلق والتركيب في شيء
من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة
ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به انته
الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا
تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته

وجاز عند الشيء وقد نبّه سبحانه وتعالى في قصة آدم على نبينا وعليه السلام
عند دخول الجنة واطلاعه على الملائكة اذ قال الله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و
نقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلّم آدم الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وا
علم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال عز وجل فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك
لانه مظهر الاسماء كلها بخلاف الملائكة وانه المفيض
لكمالات غير الاسم الجامع الله للكل ما سواه بل
هو بعينه الاسم الجامع للاسماء كلها الا انها تدل على
الله بالظهور في المظاهر كلها ودلالة الاسم على المسمى فان
الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات فمن عرف

فرق بينهما فهذا يؤول الى المعنى قال الصادق عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى
التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم وسائل
معرفة ذاته تعالى ووسائط ظهور صفاته تعالى والا لم يقبل
الله عملا الا بمعرفتهم لان العلم بكيفية العمل وبمن يعمل له
انما يؤخذ منهم فالحجة كما انه لا بد منه لكن معرفته ايضا
لا بد منها قال النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية ثم المستفاد من الاخبار المعصومية
ان الحجة اما نبي رسول يسمع الصوت ويعاين
الملك وقد ارسل الى قوم واما نبي يسمع الصوت ويرى
في النوم ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وربما كان
عليه امام كما كان ابراهيم عليه السلام على لوط فان الامامة فوق النبوة والر
سالة واما وصي محدث في الملك يسمع صوته ولا يراه
وهي قد يكون اماما من دون ان يكون نبيا كاوصياء نبينا
والمحدث فهم متفاوتون في الفضل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم درجات وللكل على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
حجة الله على عباده وامانته على بلاده ودلائله على الله تعالى بصفاته وفعاله

على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم د

ومشاهدة احواله وفي بعض منهم امام يأتمون به في افعاله واقواله وهو اولى بهم
من انفسهم لانه اميرهم ووليهم ومولاهم والشهيد عليهم وفي عقباهم
حاكم بينهم يحكم بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه وامره عليهم يكونون تحت اوامره
ونواهيه ويتقيدون بالرجوع اليه فيما شكوا فيه كما جعل الله تعالى الكل للناس قبلا
لتكون مسخرة تحت امره ونهيه وترد اليه ما شككت فيه والحجة بمنزلة روح العالم
والعالم جسده فكما ان الروح انما يدبر الجسد ويتصرف فيه باذن الله بما يكون لها من القوى
الروحانية والجسمانية كذلك الحجة يدبر العالم ويتصرف فيه باذن الله بواسطة القوة
الالهية التي اودعها فيه وعلمها اياه وركبها في فطرته فانها بمنزلة القوى
من الروح ولهذا تخرب الدار الدنيا بانتفاء الحجة عنها كما ان الجسد يبلى و
يفنى بمفارقة الروح عنه قال النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وقال امير المؤمنين لا تخلو الارض من
قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال النبي لولا ما في الارض منا
لساخت باهلها وقال الباقر عليه السلام ان الامام يرفع من الارض ساعة لماجت باهلها
كما يموج البحر باهله ومثله عن الصادق والكاظم والرضا فالحجة هو الغاية
القصوى من وجود العالم والمقصود الاقصى من خلقة بني آدم في

غرض تولي وجوده حجة بيان دورته لما تمهد في الكون كان لولاه
ولهذا تواصلت الحجج بين انبياء واوصياء من زمان ابينا آدم
الى زمان قائمنا من دون فترة وانقطاع بنص كل سابق على لاحق
باخبار من الله سبحانه منهم من ظهر ومنهم من استخفى كما ورد عنهم
في اخبار كثيرة فيها اشارة الى كيفية نزول الوحي وغيره من
انواع العلم في قلوب الانبياء ان حقايق الاشياء كلها مسطورة
في اللوح المحفوظ وانما يفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة
القلم الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب الله في
قلوبهم الايمان وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة مستعدة
لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما
خلى عما خلى عنه من العلوم اما لنقصان في ذاته كقلب الصبي واما لنقصان
نقصان صورة المرآة كجوهر الحديد قبل ان يصقل او لكدورة
المعاصي والخبث الذي تراكم الذي عليه من كثرة الشهوات المانعة
خبثه من صفائه وجلائه وهذا يشبه المرآة وصداءها او لعدوله
عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همته بتهيئة اسباب

المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية المانعة من التامل في الحضرة
الربوبية والحقايق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو
متفكر فيه وهذا الشبه كون المراة معدولا بها عن جهة
الصورة او الحجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد سبق
اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول لحسن الظن
فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق ويمنع ان ينكشف
في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا الشبه الحجاب
المرسل بين المرات وبين الصورة المطلوب رويتها والجهل
بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم
ليس يمكنه ان يحصل العلم المطلوب الا بالتذكر للعلوم التي تناسب
مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا يحصل
له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل
له المطلوب وهذا الشبه الجهل بالجهة التي فيها الصورة فهذه
هي الاسباب المانعة لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي
ليست ضرورية انما تحصل في القلب تارة في الكسب بطريق الاستدلال والتعليم (بالاكتساب)
ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص باسم العلماء والحكماء وتارة تهجم على القلب كانه القي
فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق او لا وسواء كان مع الاطلاع على

السبب الذي منه استفيد ذلك العلم اولا فانه قد يكون بمشاهدة الملك
الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة وقد
يكون بنفث في الروع من غير سماع ينكت في القلب نكتا او يلهم الهاما
وقد يكون ذلك المتجسد في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة تختص
بالانبياء والرسل وتختص باسم الوحي عرفا وقد يكون لغيرهم وكما ان الحجاب
من المراة والصورة يزال تارة بتحويل اليد المتصرفة وتارة بهبوب
ريح يحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلم الالهي للانسان وقد يكون لقوة
فكرية المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها الى بعض
وقد يهب رياح الالطاف الالهية فيكشف الحجب والغواشي عن عين
بصيرته فيتجلى فيها بعض ما سطر في اللوح الاعلى فيكون تارة عند النوم (المنام لخ)
فيظهر ما سيكون في المستقبل وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفي من الله
فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب اسرار الملكوت
في اليقظة فربما يدوم وربما لا يكون كالبرق الخاطف ودوامه في
غاية الندور فلم يفارق الالهام وحديث الملك الاكتساب
في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقه من
زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي والالهام الحديث في شيء

من الله بل في شدة الوضوح والنورية وتمثل هذه الملك المفيد للعلم
والكلام مشتركة في انها بتوسط الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم
بالقلم ولعله اشير الى هذه المراتب الثلث في قوله سبحانه وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا قال
بعض العلماء سر اطلاع النبي على الملك الموحي دون غيره انه لما
صقل روحه بصقالة العقل للعبودية التامة وزالت عنه
غشاوة الطبيعة ورين المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة
القوى عزيزة الانارة لما تحتها لم يشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها
فيضبط الطرفين ويسع الجانبين ولا يستغرقها حسها الباطن
عن حسها الظاهر فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت انوار
المعلومات بلا تعليم بشري من الله يتعدى تاثيرها الى قواها و
ويتمثل صورة ما شاهده لروحها البشري ومنها الى ظاهر الكون
فيتمثل للحواس الظاهرة سيما السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس
الظاهرة والطفها فيرى شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما في
غاية الجودة والفصاحة او يرى صحيفة مكتوبة فالشخص هو الملك ا
النازل الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام الله والكتاب هو

كتابه

كتابه وقد ينزل كل منها من عالم الامر القولي القضائي وذاته
الحقيقية وصورته الاصلية الى عالم الخلق الكتابي القدري
في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل للنبي صلعم واله في صورة
دحية بن خليفة الكلبي الذي كان اجمل اهل زمانه وقد يبقى مرة
في صورته الحقيقية الامرية وذلك انه صلعم سأل ان يريه نفسه
على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل فسد الافق من المشرق فسد
الى المغرب وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة
اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى وفيها اشارة
الى سادة الانبياء والاوصياء واصول الشرايع في الكافي عن الصادق
سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم
دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم وعلى جميع الانبياء وفي رواية قيل كيف صاروا اولوا
العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة ومنهاج حتى
جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي
جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعته ومنهاجه وبالصحف حتى جاء
موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف وكل

وشريعته وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح
[illegible]

بن جاء بعده بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل
وبالعزيمة بترك شريعة موسى ومنهاجه فكل من جاء بعد المسيح اخذ
بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص بالقران وبشريعته ومنهاجه
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤ
لاء اولو العزم من الرسل ع وفيه عنه ع ان الله اعطى محمدا ص
شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع
الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل
فيه الطيبات وحرم فيه الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام
والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث
والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله
بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له
المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا
وارسله الى كافة الابيض والاسود والجن والانس واعطاه
الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء
وانزل عليه سيف من السماء من غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله

لا تكلف

لا تكلف الا نفسك وفيه عنه ع قال ان الله ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل
له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس
عباده فقال تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول
الله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس
به الخلق فتادب باداب الله ثم ذكر ع ما سن رسول الله ص واضاف
الى الشرايع وما حرم وما عاف وكره ثم رخص فيه قال فاجازه الله تعالى
ذلك كله فوافق امر رسول الله امر الله ونهيه نهي الله ووجب على
العباد التسليم له كالتسليم لله وزاد في رواية زرارة فما فوض
الى رسول الله ص فقد فوضه الينا نعم ما ق حا ستاره بدرخشيد و
ماه مجلس شد دل رميده ما را انيس و مونس شد نگار من كه بمكتب
نرفت و خط ننوشت بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد
وفيه عنه ع قال ما جاء به علي ع اخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من
الفضل مثل ما جرى لمحمد ص ولمحمد ص الفضل على جميع ما خلق الله المتعقب
عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه
في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله
الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري

لائمة

لانه الهدى واحد بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ا
ان تميد باهلها والحجة البالغة على من فوق الارض ومن
تحت الثرى وكان امير المؤمنين عم كثيرا ما يقول انا قسيم
الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر و
انا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة
والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته
وهي حمولة الرب فان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وانا ادعى
فاكسى ويستنطق فينطق واستنطق فانطق على حد
منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي
علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب
فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر
باذن الله واؤدي عنه كل ذلك من الله مكنني فيه
بعلمه اقول المتعقب الطاعن المعترض وانما كان
عليه السلام قسيم الله بين الجنة والنار لان حبه موجب للجنة
وبغضه للنار ومنه تقسم فريقان وبه يفترقان وكذا
ورد عنهم عم وانما كان الفاروق الاكبر لانه به يفرق

بالحق

بالحق والباطل واهلهما والعصا عصا موسى التي صارت اليه من شعيب ولد
شعيب من ادم يعني اي عنده اي اقتدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم المكواة
لما الحبه وبغضه يتميز المؤمن عن المنافق فكانه كان يسم على جبين منافق
بكي النفاق وبحبه وبجوزيته بالفهم الاحال يعني كلفني ربي مثل ما كلف
محمدا من اعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب اي الاحمال التي
ورد من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم والدعوة يشبه ان
ان تكون كناية عن الامر بالاقبال الذي تبيانه في حديث العقل
الجهل وهو السير الى الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيها بنور
الجبار والغفران ومحو انيتها في الجليل الغفار والاضمحلال وجوه اضمحلال
في الواحد القهار كما ورد في الحديث النبوي على ممسوس في ذات الله
ز لستم خيال تو تو گشتم پای تا سرمن تو آمده رفته رفته رفته من
از سته [illegible] ق بعض العارفين اذا تجلى الله سبحانه بذاته لاحد يرى
كل الذوات والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته
وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها
لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه يلمها ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها
وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء

الترتيبة

هذه الصورة في مقام في التوحيد ولما الجذب بصيرة الروح للمشاهدة
جمال الذوات استتر نور العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القدسية
وارتفع التميز بين القدم والحدوث لزم في هو الطلب قوله عند تجلي الحق عشق
بگرفت سراز من بنشست بجا شيايتم كشيدند وجنايتم دادند وقد وقع كلام
اخر في هذا المعنى في الرابعة خلال الرابعة ولعل هذا هو التوحيد ودمع كلمات
الوهبية من مولانا امير المومنين ع في خطبة البيان وفي خطبة الموسومة
بالطتنجية وغيرهما من نظائرها كقوله ع انا ادم الاول وانا نوح الاول
وانا اية الجبار انا حقيقة الاسرار وانا مورق الاشجار انا مونع
الثمار انا منجي العيون انا مجري الانهار الى الاخر انا ذالك
النور الذي اقتبس موسى منه الهدى انا صاحب الصور انا مخرج
من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه
انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر
ربي الى اخر ما قال من امثال ذلك الا ای طوطی گویای اسرار
مبادا خالیت شکر ز منقار سرت سبز و دلت خوش باد جاوید
که خوش نقشی نمودی از خط یار سخن سربسته گفتی با حریفان
خدا را زین معما پرده بردار بروی ما زن از ساغر گلابی

که خواب

که خواب آلوده ایم ای بخت بیدار و در هر چند نقد کاینات است
چو بی عشق کیمیا کار سکندر را نمی بخشند آبی بزور و زر میسر
نیست این کار رباد و حال اهل درد شنو بلفظ اندک و معنی بسیار

فيها اشارة الى ان افضل الخلائق نبينا ثم الاوصياء
الاثنى عشر سلام الله عليهم قوله ع انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله ادم
ومن دونه تحت لوائي اي لا واسطة بينه وبين الله عز وجل كما قال
اول ما خلق الله روحي او نوري وقد خاطبه الله بقوله لولاك لما خلقت الا
فلاك وفي الكافي عن الكاظم ع قال لم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ص
ووصيه علي ع وعن الباقر ع ان في السماء السابعة صفا من الملائكة لو اجتمع اهل
الارض كلهم يحصون عدد كل صنف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون
بولايتنا وعن الصادق ع ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على
من سوانا وعنه ع نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن
العلم ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن
حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن اوفى بعهدنا فقد اوفى
بعهد الله ومن خفرنا فقد خفر ذمة الله وفي رواية بنا عبد الله ولولا
نحن ما عبد الله و در اخبار بسيار وارد شده که ائمه ع بعد از نبی مکرم افضل

واکمل خلایقند خصوصا امیر المومنین وسید الوصیین ومطلوب الکا
الکاملین ویعسوب الدین الواصلین وخورشید سپهر امامت و
سلطان سریر کرامت واقف معارج لاهوت عارف
معارج ناسوت منبع عیون مشاهده مجمع فنون مجاهده
مظهر انوار فتوت مصدر آثار مروت فاتحه کتاب
ولایت خاتمه مصحف وصایت مرکز دایره سیادت
قطب فلک سعادت شمع لگن فصاحت سرو چمن
صباحت قاضی محکمه قضا وقدر صاحب رایت سید البشر
آیینه اسما وصفات الهی لالی رتبه خلافت وبابلالی
مخصوص بنص من کنت مولاه فعلی مولاه مخصوص بنص
ما انتجیته ولکن الله انتجاه سلام الله علیه وعلی اله وعلی
من انتسب فی المعرفة الیه تو لی ان گوهر پاکیزه که در عالم
قدس ذکر خیر تو بود حاصل تسبیح ملک روی ابن المغا
المغازلی الشافعی فی کتاب المناقب عن سلمان
رضی الله عنه قال سمعت حبیبی المصطفی ص یقول کنت
انا وعلیا نورا بین یدی الله عز وجل مطیعا یسبح ذلک

النور ویقدسه قبل ان یخلق آدم باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله آدم رکب ذلک النور فی صلبه
فلم یزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب
فجزء انا وجزء علی ونحوه روی احمد بن حنبل فی مسنده وا
ابن ابی لیلا فی کتاب الفردوس وفی منهج التحقیق
عن ابن خالویه یرفعه الی جابر بن عبد الله الانصاری قال
سمعت رسول الله ص یقول ان الله عز وجل خلقنی وعلیا و
فاطمة والحسن والحسین من نور واحد فعصر ذلک النور
عصرة فخرج منه شیعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا
وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات
والارض وخلق الملائکة مائة عام لا یعرف تسبیحا ولا تقدیسا
فسبحنا وسبحت شیعتنا فسبحت الملائکة وکذا فی البواقی
فنحن الموحدون حیث لا موحد غیرنا وحقیق علی الله عز وجل
کما اختصنا واختص شیعتنا ان ینزلنا وشیعتنا فی اعلی علیین ان الله
اصطفانا واصطفی شیعتنا من قبل ان نکون اجساما فدعانا فاجبناه فغفر لنا
ولشیعتنا من قبل ان نستغفر الله عز وجل وفی هذا المعنی ببابهم من تربه

افلاک بنور عشق تو در سر داشتم پیشتر ز املاک تسبیح تو از بر داشتم
پیش از زمین و ناهید در بزم تو مطرب بودم پیش از پیر بهرام سپهر
دیو خنجر داشتم که زکیوان بود و آن پیر از بهرام نام که خوارت
تخت و آن قرص تو افسر داشتم پیشتر از تیر و پیر و فاتحه تنبیه اودی
مهر سپهر نشستم ملک دفتر داشتم و در روی الصدوق ره باسناده
الی ابی الحسن الرضا عن ابیه عن آبائه قال رسول الله انا سید من خلق الله عز
وجل وانا خیر من جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وحملة العرش وجمیع
ملائکة المقربین وانبیائه المرسلین وانا صاحب الشفاعة والحوض الشریف
وانا وعلی ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله ومن انکرنا فقد
انکر الله عز وجل ومن علی سبطا امتی وسیدا شباب اهل الجنة الحسن
والحسین ومن ولد الحسین ائمة تسعة طاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی
وتاسعهم قائمهم ومهدیهم وفی روایة اخری والفضل لک بعدی
یا علی وللائمة من بعدک وان الملائکة لخدامنا وخدام محبینا ثم
قال بعد کلام طویل ان الله خلق آدم واودعنا صلبه وامر الملائکة
بالسجود له تعظیما لنا واکراما وکان لله عز وجل عبودیة ولآدم
اکراما وطاعة لکوننا فی صلبه فکیف لا نکون افضل من الملائکة

وقد

وقد سجدوا لادم کلهم اجمعون والله در منزل ملک در سجده آدم ز
زمین بوس تو نیت کرد که در ظهور تو چیزی یافت پیش از عدم
ان وعنه قال یا علی لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار
ولا الارض ولا السماء وعن الصادق قال ان الله خلقنا من نور عظمته
ثم صور خلقنا من طینة مخزونة مکنونة تحت العرش فاسکن
ذلک النور فیه فکنا نحن خلقا وبشرا نورانیین لم یجعل
لاحد فی مثل الذی خلقنا منه نصیبا الا الانبیاء والمرسلین و
لذلک صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار
والی النار شعر سالک راه حق بیا نور هدایت ما
طلب نور بصیرت از در عترت مصطفی طلب است
سفینه نجات عترت و ناخدا خدا وست در این سفینه ز لج
دامن ناخدا طلب و مدد هم بکوشش هوش بی فکنند ای سر وش
موقت از طلب کنی از برکات ما طلب خسته جهد بکو هرزه مکد
که بکعا زبر ما شفا بجواز در ما و طلب مفلس بینوا بیا از در ما برنوا
صاحب مدعا بیا از دم ما دعا طلب والاخبار فی کراماتهم من الاخبار
بالغائب والمغیبات والموفر بمنطق الطیر وجمیع اللغات والتدبر

اصحاب الايام المزمنة دفعة واحيا الاموات وسائر
المؤذيات ومخارق العادات تحيا وزمن صدالهرو الا
والاحصا وهي مذكورة في كتب العامة والخاصة لقيانها
مثل مناقب ابن ابي طلحة ودلائل الحميري وخرائج الراوندي
وعيونها عن الصادق اصلحوا لنا ربا نئوب اليه ثم قولوا
في فضلنا ما شئتم وعن امير المؤمنين عم قل نزلونا عن الربوبية
ثم قولوا في فضلنا ما شئتم فانه البحر لا ينزف و
سر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف وقد وضح
اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية وروي انه وجد
بخط مولانا ابي محمد العسكري عم ما صورته قد صعدنا ذرى
الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات
اعلام التقوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث
الندا وطعنا العدى وفينا السيف والقلم في العاجل
ولوا الحمد في الآجل واسباطنا خلفا الدين وخلفاء النبيين
وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفا لما
عهد منا الوفا وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا

وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردا وصونا
وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد
لظى النيران لتمام الم وطه وطواسين وهذا الكتاب ذرة
من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن العسكري
في سنة اربع وخمسين ومائتين بهشت ديده آمد روي
ايشان دماغ آسوده دار دبوي ايشان نخود مشکین نسیم
صبحگاهی که امیزد بخاک کوی ایشان چه خضرت بر سر آب
حیاتت بخور یک شربت آب از جوی ایشان
بگفتاری از ایشان خوش دلم من خوشا ایشان و گفتگوی
ایشان ببین ان الحجة اذا عرف اما للخواص
فيعرف بالعلم والمعرفة بما يحتاج اليه الناس والجواب عن
مسائلهم على وفق مرادهم وبالفوائد الحكمية والافعال الكريمة و
باخلاقه الحميدة ومقاماته المشهودة وخصاله المحمودة واما
للعوام فبالبينة والمعجزة ومع ذلك كله فالنص عليه من الله
لا بد منه وذلك لان صفاته وكمالاته امور خفية لا يطلع عليها
سوى الله سبحانه او من اوحى اليه على قائمنا فهو سبحانه واختار

موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فى كلام طويل فلمّا وجدنا
اختيار من اصطفاه الله للنبوة يقع موسى واقعا على الافسد
دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان
لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفى الصدور وتكن الضمائر الحديث
وعن السجاد ع قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة
في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا
وما زعمه طائفة من الاغبياء تقليدا لشياطين الانس وخدعا
منهم ان خلافة النبي ص ثبت باجماع الناس بلا نص من الله على
لسان رسوله فبطلانه فى غاية الوضوح اذ من له ادنى مسكة
من الحدس يعلم ان اتفاق العشرة والعشرين على امر بلا باعث
يلجئهم الى ذلك او تقليد بعضهم بعضا لا يتحقق بوجه من الوجوه فضلا عن
العدد الكثير والجم الغفير اصحاب الاغراض الفاسدة والا
هواء الكاسدة والسلايق المختلفة والعقول المتباينة قال الله تعالى
كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه و
ما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات

بغى

اهداء الى كتابخانه آيت الله الشيخ محمد صالح
... كتابخانه آستان قدس رضوى
تیر ماه ۱۳۵۱

بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم واما اتفاق
اهل الملل والعادات في المدة المتطاولة على مللهم وعاداتهم
فليس عن بصيرة ومعرفة بل انما ذلك الامر مركوز في جبلتهم
من تقليد الآباء والاسلاف والالف بما نشأوا عليه كما قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وكل امر
متجدد لا يخلو من تنازع فيه واختلفوا كما ترى من ابناء الاعصار و اختلاف الا
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وذلك لان
الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك يصدر الاختلاف اين
الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط
وكذلك الامزجة اين الحرارة من البرودة والرطوبة من اليبوسة
والنور من الظلمة الى غير ذلك ولذلك زاد الاختلاف
في خليفة رسول الله حيث راموا الاتفاق فنصبوه بالغلبة والقهر طلبا
للرياسات ونبذ العهود المحكمات والى الله المشتكى
في فتن هذه الامة بعد نبيها ص الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا

وليعلمن الكاذبين   فيها اشارة الى نفاق طائفة من الصحابة في
زمان النبي ص وارتدادهم بعده لا شك في انه كان في زمان رسول الله
من اصحابه طائفة يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كما اخبر الله سبحانه
عنهم ووصفهم بما وصفهم في غير موضع من القران قال الله عز وجل
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم وقال الله سبحانه ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله
اضغانهم وقال جل وعلا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقال عز وجل ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله
والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم الى اخر الاية والقران
المجيد مملوء من ذكرهم وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة
قال انه قال النبي ص في اصحابي اثني عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم ومما يدل
على ذلك دلالة واضحة ما ثبت ان النبي ص لما اخذ البيعة لامير المؤمنين
من الناس يوم الغدير امرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فلما

علم

البغضاء له

عليه طوعا وكرها وبخعوا غيظا وحنقا استولت عليهم نائرة الغضب
والحسد وابطنوا الانكار والاباء حتى قصد جماعة منهم قتل
النبي ص واحتالوا لذلك حيلا ولم يظفروا به الا ان يشهد له قصة
عقبة الهرشى والدباب ومن ارتقاها من الاصحاب وهي مشهورة
ومذكورة في كتبهم مسطورة فعند ذلك تعاقدوا وصرف الامر عن
اهل بيته وكتبوا لذلك كتابا وتعاهدوا عليه وكانت بواطنهم
مشحونة بعداوته وعداوة اهل بيته كما اشير في اية تبليغ الوصية
بقوله تعالى والله يعصمك من الناس وكان يبدو امن افواههم
البغضاء احيانا وكان ما في صدورهم اكبر ثم لما مرض النبي ص
وامرهم بخروجهم مع جيش اسامة تخلفوا عنه طمعا في الامارة
وكانوا يخفون تخلفهم ويتعرفون الخبر من عائشة وكان
النبي ص كلما لا يقدر على الخروج الى الصلوة في مرضه امر امير المؤمنين
ان يصلي بالناس فكان يصلي بهم فثقل به يوما وقد ثقل
وراسه في حجره فاتاه البلال يؤذنه بالصلواة فقال
يصلي بالناس بعضهم فانا مشغول بنفسي فقالت
عائشة مروا ابا بكر يصلي بهم وقالت حفصة مروا عمر

يصلي بهم فلما سمع كلامهما وحرص كل واحدة على تقديم
ابيها في ذلك الفضل ثم اغمي عليه فقالت عائشة
لبلال ان رسول الله قد اغمي ورأسه في حجر علي فلا يقدر
على مفارقته فمر ابا بكر يصلي بالناس فظن بلال انه بامر النبي ص
فلما افاق وسمع تكبير ابي بكر فقال سندوني واخرجوني
الى المسجد فقد نزلت والله في الاسلام فتنة ليست
بهينة ثم نظر الى عائشة وحفصة نظر المغضب وقال انكن
كصويحبات يوسف يعني في كذبهن على يوسف فخرج
بين علي والفضل بن عباس ورجلاه تخطان الارض
من الضعف فنحى ابا بكر عن المحراب وصلى بالناس جالسا
ثم اكد في تنفيذ الجيش ولعن المتخلف فشهده عمر معتذرا
له ثم حال بينه وبين ما اراد من تاكيد الوصية بالكتاب
لما روي في صحاحهم انه ص قال ائتوني بدواة وبياض
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا وفي رواية لا
لازيل لكم مشكل الامر واذكر لكم من المستحق لها بعدي
فقام بعض من حضر ليأتيه بالدواة والبياض فمنعه

عمر ودعوا الرجل فانه ليهجر وفي رواية ليهذي حسبنا كتاب الله
قال الراوي فتنازعوا عنده فمن قائل القول ما قاله النبي ص
فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومن قائل القول ما قاله عمر
يعني في دعواه قال فلما كثر اللغط والاختلاف قال النبي ص
قوموا عني لا ينبغي عند النبي ص تنازع وفي رواية عن عمر انه
قال كان يريد ان يصرح باسمه فحلت بينه وبين ما اراد
رواه عنه من هو منهم وهو ابن ابي الحديد وما هي من
الظالمين ببعيد ثم لما مضى اعرضوا عن تجهيزه والفجيعة
به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة لانفسهم وتهييج ذوي
الاحقاد على سيد العباد الذين كانوا انما اسلموا خوفا
من سيفه وقتاله بعد ان قتل اباءهم وابناءهم في مواقف
نزاله فحلوا عمود الخلافة ونبذوا العهود بعد تلك
المصافقة وادعوا التأمر على عباد الله وتسموا زورا
وبهتانا بخلفاء رسول الله ص بغير قدم راسخ في علم ولا سبق
في فضيلة بل قد شاب قرنهم في الشرك والاثام واشرب
فؤادهم في عبادة الاصنام توصلوا الى ما ادعوا بالخدايع

والحيل والمحالات من ارباب الدغل والدغل من الذين
مردت على النفاق عيونهم وقالوا آمنا بافواههم ولم يؤمن
قلوبهم ثم تنازعوا وتخالفوا وارتفعت اصواتهم وقال
بعضهم لبعض منا امير ومنكم امير وارعدوا وابرقوا وسلوا
سيوفهم ثم بعد ذلك كله سموه اجماعا وكان امير المؤمنين مشغولا
بتجهيز رسول الله فما فرق الا من بعد ما احكموا الامر لانفسهم ثم
اظهروا من نفوسهم ما كان كامنا فيهما من عداوة ذي القربى
الذين كانت مودتهم اجر الرسالة فلم يستطيعوا ان يخفي العداوة
في صدورهم فكانت تبدوا منهم في احسان وردهم وصدورهم
فاورثهم ثم اورثهم صوفی نهاده دام و سر حقه باز کرد بنیاد
مکر با فلک حقه باز کرد بازی چرخ بشکندش بیضه در کلاه
زیرا که عرض شعبده با اهل راز کرد فردا که پیشگاه حقیقت
شود پدید شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد ای دل بیا که ما به پناه
خدا رویم زانچه آستین کوته و دست دراز کرد با کانت الحکمة
مقتضیة لما وقع والا لم یقع ما وقع علی ان الخلیفة فی الحقیقة ما کان
فی زمن خلافة الاعداء الا من کانت الخلافة حقه لترتب الآثار و فوائدها

علی وجوه

علی وجوه حتی ان الثلثة کانوا یرجعون الیه فی اکثر المسائل الدینیة
التی کانوا یسئلون عنها بل وفی کیفیة تسخیر البلاد وسیاسة
العباد وسایر کلیات الامور لجهلهم بها وعجزهم عنها فالمقصود
الاصلی من الخلافة ما فات کما قال الله تعالی یریدون ان یطفؤا
نور الله بافواههم ویابی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون
درین مشهد که انوار تجلیست سخن دارم ولی ناگفتن اولی است
بهایتین حقیقة امر الخلافة شکی درین نیست که نص و حجت
قاطع بر خلافت اول نبوده کما اعترف بها الجمهور وان تقع
بخلافة فی اثنا بالزور و بتحقیق پیوسته که بسیاری از صحابه بر او
بیعت نکرده اند بلکه ساطین و اجلهٔ اصحاب درین اجماع
زور و حلقهٔ بیعت دار الغرور حاضر نبوده اند که صاحب
الحق واهله واولاده ع وکعمه العباس وابنائه واسامة بن زید
والزبیر ومشاهیر الصحابة الکبار کسلمان وابا ذر ومقداد وعمار
وحذیفة بن یمان وابا برید الاسلمی وابی بن کعب وخزیمة بن
ثابت ذو الشهادتین وابا الهیثم بن تیهان وسهل بن حنیف
وحنیفة عثمان وابا ایوب الانصاری وجابر بن عبد الله الانصاری

و خالد بن سعید و سعد بن عباده و قیس بن سعد و غیر ذلک
و قد ذکر قتیبة فی کتابه ثمانیة عشر رجالا منهم و کانوا رافضیة
و از بعضی به وعید و تهدید بیعت گرفته اند و بعد از حین و بعضی
بر اصرار بر انکار باقی مانده اند الی یوم القیمة چنانکه در کتاب
ایشان مسطور است و نیز نزاع در میان ایشان بکشیدن شمشیر
و غوغای منابر و منکم امیر انجامید اگر بر حق میبودند و اهل
اتفاق و خالص از حب ریاست و نفاق تخاصم بدین حد
نمیرسید و ثبوت پیوسته عقلا و نقلا که در تبلیغ ما انزل الله فی
نصب الوصی تقصیر نشده بود و انهم قد سمعوا عنه النصوص علی الخصوص
مرة بعد اولی و کرة بعد اخری فلبسوا الامر علی الجاهل و تسلطوا
علی العالم و در این چه شبهه است که آنحضرت کمال شفقت و رافت
بر امت مرحومه خود داشتند تا آنکه بتعلیم هیچ ادبی فرو نگذاشته
حتی آداب بیت الخلاء و الخلوة مع النساء چه جای امور جسیمه و مهمات
عظیمه در کتاب کافی از حضرت امام جعفر ع نقل کرده که ما من
شیء تحتاج الیه احد من بنی آدم الا و قد جرت فیه من الله و من رسوله
سنة عرفها من عرفها و انکرها من انکرها کدام عقل باور میکند که

منصب

منصب خلافت که بنای ثبات ارکان دین و قاعده استوار
و استمرار مراسم ایمان بر آن است مهمل و معطل گذاشته به تعیین امت
حواله کرده باشند با این اختلاف آراء که جبلی نوع انسان است
حاشاه ثم حاشاه با آنکه علمای معتبر اهل سنت و روات ثقات ایشان
حدیث نص غدیر خم را در نصب کردن حضرت امیر المؤمنین ع
و بیعت گرفتن از سایر صحابه بجهة آنحضرت و بخ بخ گفتن ایشان او را
بتفصیلی که همه کس شنیده نقل میکنند و این نص از آن قوم عیان
دلیلیست هویدا بمقتضای عقل بینا و ایضا قد روی ابن المغازلی فی
مناقبه عن ابی ذر الغفاری قال قال رسول الله ص من ناصب علیا فی
الخلافة بعدی فهو کافر و من شک فی علی فهو کافر و نیز آنحضرت مکرر
میفرموده اند علی ما رواه الخاصة و العامة انی تارک فیکم ما ان
تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله و عترتی و اهل بیتی و در لفظ
اخر انی تارک فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا الحدیث
و فی ح مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکبها نجی و من تخلف عنها
غرق از دست مده صحبت آن کشتی نوح ورنه طوفان
حوادث به برد بنیاد دست و انهم قد ثبت عندنا و عندهم

احقيته بهذا الامر لما تواتر عندنا وروده في كتبهم من شده جهاده
وعظم بلائه في وقايع الرسول ص وعدم بلوغ احد درجته في غزواته
وشجاعته وقوة حدسه وذكائه وشدة ملازمته للرسول ص وتربيته
اياه من حين الصبا الى ان خلفه بعده ورجوع الصحابة في اكثر الوقايع
اليه واستناد الفضلاء في جميع العلوم اليه وكونه اسخاهم كفا و
اكملهم زهدا واجهدهم عبادة واقدمهم ايمانا وافصحهم لسانا والطفهم
واصدقهم قولا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واشجعهم قلبا واشدهم
يقينا واحسنهم عملا واكرمهم خصالا واتمهم كمالا واعظمهم عناء وار
فعهم درجة واشرفهم منزلة واحكمهم حكمة واسدهم رايا وافقههم
قضاء واشدهم حياء واعلاهم همة وشهامة واقواهم عزما وجزما
وارفعهم نسبا واروة واكثرهم حرصا على اقامة حدود الله
واحكامه واحفظهم لكتاب الله ومواقع تنزيله واعلمهم بتفسيره
وتاويله ولما ثبت عن اخباره بالغيب مرارا واستجابة دعائه
كثيرا وظهور المعجزات عنه مرة بعد اخرى ورد الشمس واحياء
النفس ومكالمة الثعبان والحيتان والسلطنة على الاكوان
ولما ظهر من اختصاصه بالقرابة والاخوة ولما صح من وجوب محبته

واعظمهم حلما وادومهم علما واحسنهم خلقا واطلقهم وجها

ونفرة

ونفرة ومساواته الانبياء ومواساته للرسول وخبر الطاير و
المنزلة والغدير وحديث الكساء واتي المباهلة والتطهير واختصاصه
بسورة هل اتى وكثير من الايات التي لا تحصى ولو لم يكن سوى نزول
اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي حين نصب للامامة
يوم الغدير لكفى واعطاء الراية يوم خيبر بعد انهزام ابي بكر وعمر
وثنائه اياه ح بانه غير فرار وتبرئته عن عيوب الاخر وقلعه باب خيبر
الباب والقائه عند سد الابواب وتبيته على الفراش ليلة الغار
وارتقائه كتف النبي ص لالقاء الاصنام بما فيه من الاسرار وتشبيهه
اياه بعيسى في تعبد طائفة اياه واتخاذه الاخرين الالهة والمباهلة به
وبزوجته وولديه واظهار تبركه بفضل طهوره وتراب قدميه وان
نوره ونور النبي ص واحد وسلمهما واحد وحربهما واحد بل هما كنفس
واحدة الى ما لا يمكن احصاؤه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما
والثقلان كاتبين والملائكة حاسبين كما ورد فيه عن سيد المرسلين
وعلى ساير الانبياء والمرسلين والاوصياء اجمعين كتاب فضل
تراب بحر کافی نیست که تر کنی سر انگشت و صفحه بشماری
ولعمري لو لم يقع عليه نص بالخلافة لكانت صفاته الظاهرة

ومناقبه الباهره نصوصاً صريحه وبراهين قاطعه فكيف
وقد وقع في الخليفتين المحرّمة اخذدره حتى لجأ الكل اليه واستغنوه
عن الكل دليل على انه امام الكل وسئل عن مدحه فقال ما اقول
في حق امرٍ كتمت احباؤه فضائله خوفاً واعداؤه حسداً ثم
ظهر ما بين الكتمين ما ملأ الخافقين بحسن خلق وو فاكس
ببار ما نرسد ترا درين سخن انكار كار ما نرسد هزار نقد
ببازار كائنات ارند يكى بسكه صاحب عيار ما نرسد وقد
اخبر رسول الله صلعم عن ارتداد الصحابة بار وده عنه في
صحاحهم انه قال ليردن اناس من اصحابي على الحوض حتى اذا
انا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي اصحابي وفي رواية اصيحابي اصيحابي
فيقال انك لاتدري ما احدثوا بعدك وزاد في اخرى
وارتدوا على ادبارهم القهقرى وقد نبه الله سبحانه على ذلك
بقوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وكان هذا من ابتلاء الله تعالى

هزار نقش برآرد زمانه ونبود
[illegible]

اوليائه

اوليائه المخلصين وخواص عباده المؤمنين لينظر كيف
يعملون وعلى البلاء كيف يصبرون وفي الحديث النبوي
ان البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل
من ازچشم ثواب تو خراب افتاده ام لكن بلائى كز حبيب
ايد هزارش مرحبا گويم — فيها اشارة الى ارتداد
اكثر هذه الامة بعد نبينا والسبب في ذلك لما اختار الله
للوصية عليه والخلافة والامارة من اختار واخذت له البيعة
في يوم الغدير ممن شهد من الاقطار غلب على ارذل العرب
حب الرياسة والهوى واشتعل في قلوبهم نائرة الحسد
والبغضاء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون فصاروا
صنفين صنفاً من اهل التلبيس من جنود ابليس وهم الذين
شيدوا اركان هذه الضلالة وصنفاً من اهل العمى
والتقليد وقد شبه لهم الامر فدخلوا فيه على غير بصيرة تعصباً
لمن تولى او كفر وتقليداً لشياطين البشر ممن كان في الجاهلية
لا يفرق بين الله وبين الخشب والحجر فكيف بين علي وابي بكر

وعمر وكان معهم تلك العقول السقيمة فلا غرو ان يعدلوا عن
الطريقة القويمة وصنفا اتبعوهم خوفا وتقية فارتد اكثر الناس
بسبب ارتداد الصحابة عن الدين وخرجوا عن زمرة المسلمين كسنة الله
في امم سائر النبيين وذلك لانه لما استتم الامر لابي بكر
صعد المنبر وقام خطيبا فقام اليه جماعة من المهاجرين والانصار
وانكروا عليه اشد الانكار وذكروه حديث يوم الغدير
فقال ايها الناس اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
فقام اليه عمر فقال والله ما اقلناك ولا يلي هذا الامر احد غيرك
فكان من جملة من انكر عليه مالك بن نويرة حين دخل المدينة
ورآه على المنبر فتعجب ممن نبذهم حديث يوم الغدير مع تلك
التاكيدات فخافوا ان يصيبهم من قبله فتق اذا كانت له
قبيلة وكان من شجعان العرب يعد بالف فارس فلما دخل الى اهله
بعث اليه خالد بن وليد في جيش لياخذ منه زكوة ماله فاخذ
من خالد العهود والمواثيق على ان لا يتعرض له بمكروه فيعطيه
الزكوة فلما جن عليه الليل ونام مالك واصحابه بيت عليهم واصحابه فقتلوهم
غدرا فدخل بامرته في ليلته وطبخ راسه في برمة وسبى حريمهم وسماهم اهل الردة افتراء وكذبا

ذلك منهم وخلوا تحت سلطنتهم الجائرة كما كانت الناس في جاهلية تحت
سلطان الملوك الجبابرة وما بقي الا نفر ذمة قليلون وكم من خلفهن
متقين روى الكشي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام انه قال ارتد الناس الا ثلثة
نفر سلمان وابوذر والمقداد قال الراوي فقلت فعمار قال كان جاض
جيضة ثم رجع وفي رواية اخرى ثم اناب ابو ساسان الانصاري وعمار
وابو عمرة وشتيرة وكان سبعة فلم يعرف حق امير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء
السبعة وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ضاقت الارض بسبعة بهم
ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابوذر
وعمار وحذيفة قال وانا امامهم ثم اخذوا في تغيير احكام الشرع
واحداث البدع فيها فمنها ما غيروه لجهلهم بها ومنها ما بدلوه
ليوافق اغراضهم ومنها ما احدثوه لجهلهم احداث البدع وقد اشار
امير المؤمنين عليه السلام الى بعض منكراتهم في ضمن قريش وكان ابو بكر
يقول ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان
عصيت فجنبوني وكان عمر يقول بيعة ابي بكر كان فلتة وقى الله
شرها ومن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم جعل الخلافة بعده شورى
بين ستة شهد لهم بانهم من اهل الجنة وان النبي صلى الله عليه وآله مات وهو

الناس بعده وكان اول من اناب

فتجنبوا

عنهم راض ثم امر بضرب اعناقهم جميعا ان لم يبايعوا واحدا منهم
ثم بعد ذلك القي بينهم العداوة والبغضاء على حطام الدنيا
حتى آل الامر الى ان استحل بعضهم دماء بعض كما كان اخبر النبي ص
ولا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وكان ممن اتفقوا على اباحة دمه خليفتهم عثمان وكان بين
قاتل وخاذل وكانت من المؤلبين على قتله عايشة ثم انها
خرجت على امير المؤمنين ع مع طائفة ممن شرك في دم
عثمان يطلبونه بدمه وقد رووا ان رسول الله ص نص على عشرة
من الصحابة بانهم من اهل الجنة وذكرهم باسمائهم وعدّ منهم
العمرين والطلحتين وعثمان وعليا مع اعترافهم وعلمهم ان عليا
هو القاتل للطلحتين في واقعة جمل فقتلا باغيين عليه ثم انهم
رووا عن النبي ص انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار فقيل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل
صاحبه ثم بعد ما تقرر الامر تشبثوا في فضائل ائمتهم بالاباطيل
الكثيرة على فضيلة مع روايتهم فيهم كل رذيلة وما يلوح من فحواه بقي لكل
خلاف ولفضوح من معاوية لجهة الوضع والنفاق ثم لعل المتتبع يظهر

يظهر ان ما هو من امثاله انما وضع في زمان بني امية طمعا في الا
تتقاطع بجاد احدهم وما له قال امير المؤمنين ع في حديث له وقد
كذب على رسول الله ص في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس
قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
ثم كذب عليه بعده ثم قال بعد كلام ثم بقوا بعده فتقربوا الى الائمة
الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم
الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس
مع الملوك والدنيا الا من عصم الله وقد روت طائفة من العامة
ان معوية كان يبذل المال لمن كان موثوقا به عند الناس
من الصحابة ليضع حديثا في فضل الخلفاء الثلثة او في منقصة
امير المؤمنين روحنا فداه ثم يرويه عن النبي ص على المنبر بمشهد
من الناس او يروي ما ورد في فضل علي ع في فضلهم وقد روى
ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة عن ابي جعفر
الاسكافي ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى
يروي ان هذه الآية نزلت في علي ع ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم عليه اللعنة ومن الناس

ان يشتري نفرا ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف
درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة
الف درهم فقبل وهذا الاحتجاج عن سليم بن قيس ان منادي
معوية نادى ان ابرئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل
اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعته
فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة
فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر
واخافهم وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم في جذوع النخل و
سمل اعينهم وطردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد
معروف مشهور ثم اخذ الناس في الروايات في فضل عثمان
ومعوية وقراءتها على المنبر في كل كورة ومسجد بامره والقوا ذلك
على معلمي الكتاب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن
ونشأ عليه الصبيان فجمعت على ذلك جماعتهم وصارت في ايدي
المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوا
وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا
في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق

روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا
من خالفها وصار الحق صح

كذبا

كذبا ولعمري ان اكثر الامة ما اتبعوا رسولهم ولا الصحابة خيارهم
ولا استعملوا عقولهم ولا افكارهم ولكن الله احكم اخذ اعينهم اذان
مقلدة الجمهور واعمى ابصارهم ثم تركهم حيارى في ظلمات هلك فيها
من هلك ونجى من نجى لكن يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم
من ربهم الهدى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روى انه وجد
بخط مولانا ابي محمد العسكري ع ما صورته اعوذ بالله من قوم حذفوا
محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر
في مواقف الحساب ولظى الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام
الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى
والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون
اثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق ان شاء الله
وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين   مژده ای دل
که مسیح نفسی میآید   که ز انفاس خوشش بوی کسی میآید

فيها اشارة الى علة ضلال الجمهور الامة عن نور الائمة لما جرى في الصدر
الاخر ووضع بهم عامة الورى وغلب على الامر الاولون واستتبعهم الحق
على الاخرين اعرض الناس عن الثقلين وتبعوا اهواء غيرهم اضلالهم
عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فمكثوا بذلك سنين
وعمهوا في غمرتهم حتى حين ثم تنافل الامر الى ان تغصصها ملوك
بني امية الشاربون للخمور المعلنون بالفجور المستحلون لبس
الحرير ولعب الطنابير فاتتوا ذرية المصطفى المدفونين (المنذرة) بالمنزلة ثم تلقفها
بنو العباس الى الكون مالكا ولكن الارجاس اخذوها بالسيف
للتقدم ثم ان الذي ملك من قبلهم بالصولة فطالت البليلة وكان العلم في هذه
المدة المتطاولة له مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الا ابرازه
الا بالتقية والعارة ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين الولاية
ولا ناصبين العداوة لم يدروا ما صنعوا وعمن اخذوا فعمدوا الى طائفة
مارقين من اهل الاهواء وقوم مرائين من الجهلاء وزعموا انهم من العلماء
فكانوا يفتونهم بالآراء وذلك لان من جملة ما كان عندهم من
حديث رسول الله صلعم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام
ليست الا اربعة الاف حديث او اقل فلم يكفهم ذلك فاذا نزلت حادثة

ولم يكن لهم فيها رواية خاضوا في استنباط الحكم (رغبوا) بالرأي فمن اصول
وضعوها وقواعد اسسوها استنادا الى روايات كانت من اختلاف ائمتهم
وافتراء وسائلهم وكانوا وضعوها لترويج اهوائهم وبالجملة غصبوا
العين ورفضوا الثقلين واحدثوا في العقايد بدعا وتحزبوا شيعا فيها
وافترعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالاراء وزادوا ونقصوا
في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف
على بيضة الاسلام من تشيع القول بالجزاف فمنعهم ملوكهم من الاجتهاد
على السبعة وحصروا المجتهد فيه في الاربعة واعتمد جمهورهم في الاصول التجهد له
على قول رجل يقال له ابو الحسن الاشعري وكان يقول بالجبر والصفات
الزائدة واثبات القدماء الثمانية الى غير ذلك ثم لم يقف الناس في ذلك ولم
ينفعوا من منع اولئك الذين تبعوا اهواءهم واكثروا من ارائهم قرنا
بعد قرن حتى آل الامر الى ما آل وكان فيهم وبين اظهرهم الائمة الحق اثنا
اقامهم الله مقام رسوله واحدا بعد واحد ومن فضل الله علينا ولطفه بنا
وله الحمد اضعاف حمد الحامدين ان جعل لنا اماما بعد امام ظاهر
فينا وان كان مستورا على احد اثنا الى ان انقضى من الهجرة النبوية مائتين (مائتان)
وستون سنة ثم جعل الاخر بعد غيبة صغرى الى قريب من تمام ثلثمائة وثمانين

سنة وكان اصحابنا في هذه المدة المديدة يأخذون العلوم الدينية
ظاهرها و باطنها من معدنها بقدر قابليتهم و رتبتهم و منزلتهم على
الطمأنينة من قلوبهم و الانشراح من صدورهم فاغناهم الله بذلك
عن تقليد من لا يجوز تقليده ونجاهم به من حيرة الحيران و بعد انقضاء
هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول المأخوذة عنهم المشتملة على اكثر
ما يحتاج اليه اكثر الناس حتى لا نجد مسئلة لا يكون فيها حكم جزئي
او كلي عنهم ع و في ذلك لمن فيه و لله الحمد و اقوى سبب از اسباب
آنكه اكثر اين امت بعد از پيغمبر خلافت بغير حق گرديده اند و بجانب
اصحاب متغلبه ميل نموده اند و مودت امير المؤمنين ع و ساير اولاد و
اطهار سلام الله عليهم فرو گذاشته اند با آنكه قدر ايشان را شناخته
و فضل ايشان را دانسته بودند و بطلان رؤسا ضلال را بيقين
پرده و نقص عقل و دين رؤسا را و نصوص من الله را که از حد احصا
متجاوز است بخاطر سپرده آن بود که با آن رؤسا و از یک جنس بودند تا جاه
یا منصبها در سقیفه و جبلت موافق در اهواء و اطوار و مطالب خصوصا
محبت دنیا در نهاد اکثر مردم سرشته شده و کم کسی یافت میشود که از این
خلاها و تحصیل دنیا توجه ننماید [illegible] القوم [illegible] سینه مقدس

آنحضرت

آنحضرت و ساير عترت سلام الله عليهم از هجوم علوم و اسرار و دل
مطهر ايشان از تجلي انوار جنان روشن بود كه در دنيا با اهل جهان
صحبت ميداشتند چنانچه خود فرموده اند در شأن شيعه خود صحبوا الدنيا بارواحها ام
بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى بيهوشان شراب محبت دنيا
با جيفه كه از شرح آنند در شأن الى ايشان رغبت بسوى الارواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر اختلف ابناي دنيا
و ابناي آخرت ضد يكديگرند همچنانچه دنيا و آخرت الجنس يميل الى الجنس
الجنس يميل [illegible] جنس خود را [illegible] گاه بهر بار
سئل بعض اهل العلم كيف مال الناس الى ابابكر و لم يميلوا الى
علي ع قال بدر نوره نورهم و خالف جمهوره جمهورهم والناس
الى اشكالهم اميل و لي هذه فاله ع حيث قال بدر نوري نورهم
و هذا كله من مقتضيات الجمال والجلال و كمال الجلال در سنده الجمال
الاسماء الجلالية نقطه ظهور در [illegible] مشكل [illegible] كنند
در آن عقده هاي زلف اي پرتو جمال تو حلال مشكلات
فيها اشارة الى ان اراذل المخلوقات [illegible] عليهما السلام
انه از انواع موجودات هر نوع که شر [illegible] التفاوت

میان افراد ان نوع بیشتر است کما نبه علیه قوله خیار الناس خیار العلماء و شرار
الناس شرار العلماء این است که اشرف انواع است باید که تفاوت میان افراد او
بیشتر باشد از انواع دیگر و لهذا ورد فی بعضهم اولئک کالانعام بل هم اضل
سبیلا و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا بلکه چنانچه اشرف موجودات این
نوع است باید که اخس موجودات نیز از این نوع باشند چرا که هیچ موجودی در مظهریت
اسما متقابله الهیه اتم از این نوع نیست پس همچنانکه اتم مظاهر اسم هادی
و اشرف و اکمل افراد این نوع است اتم مظاهر اسم مضل اخس و ارذل
افراد او تواند بود چرا که ضلال آن لعین هادی موجود خواهد شد بقدر شرف از توابع هدایت و ضلالت
او پس هر خلیفه از خلفای حق که جهت هدایت خلق مبعوث میشود
از انبیا و اوصیا شخصی از اراذل او بر پا شد که اضلال خلق کند از فراعنه
و دجاجله و هر چند آن هادی اشرف باشد این مضل مقابل او اخس و ارذل
باشد هر چند حقیقت و بطلان طرفین بر عامه پوشیده تر و یکدیگر در نظر
ایشان شبیه تر باشند اذیت و سادات از قبیل علماء و اله بیشتر باشند و لهذا
پیغمبر ما از جاهلان و منکران ظاهران هم مقدار آزار نمیکشید که از منافقان میکشید
صحابه و پیغمبر ما که ماده ذی بیشتر مثل او نیست و همچنان حضرت
حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیهما از سایر انبیا و اوصیا معارضهم

بشرف

بشرف و کمال و سعادت تامه باید که مقابل ایشان نیز در مبانی امدادی
بی ممتاز باشد بشقاوت و نقص و شقاوت و از اینجا توان دانست
که فرعون و هامان این امت بدبخت ترین مخلوقات و اخس و ارذل
موجودات اند و جای ایشان در اسفل درک سجین است همچنانکه
جای نفوس ایشان در اعلی درجات علیین و هم چنانکه آثار هدایت ایشان
در این امت تا قیام قیامت باقیست آثار اضلال آن دو نیز
تا قیامت باشد و لهذا قال علیه السلام من عجبه دوام ابغض الکوفه
اعنقهما الی یوم القیمة و فی بعض زیارات الدرب علی امیر المؤمنین فی
ان اللهم بلدة خلف المعصیة بلغنا و ثقلاها سبوا [illegible]
ائمة لیس منهما ائمة الاشقیاء والائمة فی عصر امه طرفة عین
فانهم لو من عملی و لا یقولون قولا الا لدی اعداء الاولین
والبرائة منهما والولایة لاهل بیت رسول الله و هم چنانی علما
مصطلین الیته که نسبت معنوی به [illegible] میرسند بازی علمای
دین الی امیشند که نسبت معنوی به ایشان دو صنم میرسانند
رکیست الذات بشیبه آن [illegible] نمود در خلایق میرود
تا نفخ صور در این چمن کل بافا رکس بدارآن چراغ

مصطفوی باشد از روی بصیرت   في العلم

والایمان یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات

في تقسیم العلم والعمل وانه اي عالم یقتدى العلم علمان علم یقصد لذاته

وهو نور یظهر في القلب فینشرح فینفتح له الغیب فینفسح فیحتمل البلایا ویحفظ

السر وعلامته التجافي من دار الغرور والانابة الى دار السرور وهو الافضل

لانه المقصد الاقصى وعلم یقصد للعمل ظاهرا او باطنا لیتوسل به الى ذلك

النور وهو العلم بما یقرب الى الله وما یبعد عنه وعلامته العلم والتقوى والتصدیق

الفعل القول وهو الاقدم لانه الشرط ومنه العلم بالاحکام الشرعیة

اذا اخذ من معدنه واما مجادلة الکلام والتعمق في فتاوى تستنبط

بالرأي فلیس من العلم والفقه في شيء بل هو مما یقسي القلب ویبعد

عن الله عز وجل وانما رخص في التکلم للضرورة في دفع شبه المعاندین

وقدوه ومن الرضاء ان اثمه اکبر من نفعه وربما یسمى العلم المقصود

للعمل بعلم الظاهر وعلم الشریعة والعلم المقصود به لذاته بعلم الباطن

وعلم الحقیقة والمجموع بالحکمة ومن یؤت الحکمة فقد اوتي خیرا کثیرا

والعلم لا یکون علما حتى یکون یقینا ولليقين ثمرات من اثبت علم الیقین

وهو ظهور الامر على ما هو علیه وعین الیقین وهو شهوده کما هو وحق

الیقین

الیقین وهو الفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وذوقا لا علما

سه طائفه اند یکی آنانند که علم ظاهر دانند و بس و ایشان مانند

چراغند که خود را بسوزند و دیگری را افروزند و این طائفه کم اثرست

که از محبت دنیا خالی باشند بلکه دین را بدنیا بفروشند چرا که ایشان

نه دنیا را شناخته اند و نه آخرت را دانسته اند چه این هر دو را

بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر پس هر آینه این قوم را صلاحیت

برهبری خلایق نیست با عوام از ایشان مهتدی میشوند و بعضی

منتفع میگردند چنانچه حدیث ان الله لیؤید هذا الدین باقوام

لا خلاق لهم وان الله لیؤید هذا الدین بالرجل الفاجر اشاره

بدان نموده که باشد که در میان ایشان کسی باشد که بپاکی

طینت و پاکی سریرت متصف باشد و بحق رهبری عوام تواند

کرد و بدان مشابهت ماه وجود گردد دوم آنانند که علم

باطن دانند و بس و ایشان مانند ستاره باشند که روشنائی

از جرم آسمان خود بیش نمی ورزند و این طائفه نیز رهبری نشاید

مگر کم چرا که ایشان پیش از تکلم از کلیم خود از آب بیرون

نتوانند کشید بجهت آنکه علم باطن با ظاهر نسبت و اتصال ندارند

کشیده بجهت آنکه علم باطن با ظاهر سعت و احاطت نتواند داشت
و کمال نتواند بود و قسم سیم آنانند که هم علم باطن دانند و هم علم ظاهر دانند
و هم علم باطن و مثل ایشان مثل آفتابست که عالمی را نوراند
و روشن داشته و ایشانند که سزاوار رهنمائی و رهبری خلق
یعنی چه یکی از ایشان شرق و غرب عالم را انوار توان رسید لیکن
چنین در صدد رهبری و پیشوائی در آیند محل طعن اهل ظاهر
کردند و از ایشان اذیتها میکشند چراکه در این هنگام ایشانرا
نزد عامه ناچار جاه و عزتی دیده و علمای دنیا که از دیگر
ابنای دنیا اند نمی توانند دید که دنیا که معشوق ایشانست با دیگری
باشد و بسبب دیگری در اذیت ایشان کوشند و طائفه از جهال
بایشان در اقوال و افعال و دعاوی خاطی از احوال و کردیدن جمع
از عوام بدین شبهه ایشان ضال عیب نیست که نمی بینیم گوهری
در میان چندین خس و اصول علم حکمت را در زمان پیشین
از انفاس مبارکه انبیاء مرسلین زیرکان هر عصر فرا گرفته اند
و از پرتو سخنان وحی نشان ایشان جهانیان را رهنمائی نموده
اند هر بوئی که از مشک و قرنفل شنوی از دولت آن زلف چو سنبل

شنوده

شنوده و لیکن حکمت قدما که موروث انبیاست غیر حکمت متعارفه
است که امروز میان متاخرین شایع است چراکه تحریفی چند
بان راه یافته است بجهت سوء افهام ناقابلان و اخلال
بشرایط تحصیل آن و چون آفتاب حضرت خاتم انبیا ص که در
غرب غربت توانائی نموده بود از شرق قرنش طالع شد و زمین
و زمان را با نوار هدایت آثار روشن گردانید ریاض حکمت قدیمه
از پرتو انوار آنحضرت و اهلبیت او که خاندان عصمت و طهارت
و از جن و انس و زمره ملائکه مقرب الهی ممتازند خصوص
امیر المؤمنین و سید الموحدین سلام الله علیه و علیهم اجمعین
رونق و طراوت دیگر پذیرفت و مزارع علم و معرفت
از تابش و پرتو انوار لطائف آثار ایشان نشو و نما
تازه یافت از هر جنبش گلهای گوناگون شکفانیدن
گرفت و بر هر شاخساری از درخت جمعیتش انواع
بارها بار آورد   هر دم ازین باغ بری میرسد
تازه تر از تازه تری میرسد   و ذلک لانهم صلوات الله
علیهم قد نطقوا بالحکمة تفریعاً و تلویحاً و اوتوا ابواب العلم

ومکنونه رمزاو کشفاً علی حسب تفاوت درجات افهام المخا
طبین اذ کانت لهم قدرت الرّد ولغ العلم والحکمة لاالوهمی
الضعیف الرائی بالیصلح للعقله من ذلک ولا الکبیر العقل
الصحیح النظر بالیصلح للعقل وانهم کانوا اعلم خلق الله
باغاب عنهم از رهگذر خاک سر کوی شما بود هر نافه
که در دست نسیم سحر افتاد وجمعی از بزرگان لیز است که
بر ذمت همت خویش التزام بنعت ان حضرت وا
اهلبیتش لازم دانسته بودند بوسیله بردن سخنان
گرامی انارش ظاهر و باطن خویش را بمراقبت و
مقاربت این و محلی کرداینده و از فهم رموز
و اسرار ایشان محل بدایع حکمت گشتند و از نفس مبارک
هریک غرایب علوم ظاهر شد هرکجا شاخ نرگس
بشکفد گلرخانش دیده نرگسدان کنند لیکن همه
مردمان را قابلیت فهم این علم و توفیق این عبادت
نیست وهمه کس شایسته این شرف وسعادت نه فالح
مشایخ المعرفة الشیخ من ان یطیر الیه کل طائر وسرادق

وسرادق البصیرة اجب من ان یحوم حوله کل سابر الفضل به
کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا امثال این اهل مضمون میدارد چون
در مکنون در صدف سینه مخزون نهفته میخواز کس بست
در خشط یار تو فهم آن نکته ای ادیب من دانم
حضرت امام زین العابدین علیه السلام میفرمود انه لا یکتم من علمی جواهره
لئلا یری ماق غنم هذا المعنی وعن الصادق ع ان امرنا مستور مستتر
مقنع بالمیثاق فمن هتکه اذله الله وقال ان امرنا هو الحق وحق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر المستتر وسر
مقنع بالسر وقال خالطوا الناس بما یعرفون ودعوهم بما
ینکرون ولا تحملوا علی انفسکم وعلینا ان امرنا صعب مستصعب لا
یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان وعن
الباقر ع ان حدیث آل محمد ع صعب مستصعب ثقیل مقنع اجرد
ذکوان لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد
امتحن الله قلبه للایمان او مدینة حصینة ومعنی ذکوان ذکی
ومعنی اجرد طری کذا ورد عنهم ع وعن امیر المؤمنین ان حدیثنا
صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الی الناس نبذا

وقد سبق ذکر من الله ثنیه من الالی
ومع اخبار آخر فی هذا المعنی م

الستر له

فمن عرف فريده ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان مجو زنهار نکو اسرار مستر
حدیث جان مپرس از نقش دیوار و گشکه کمین زناهی من الحقيقه فوق
مالك والحقيقه اولست صاحب سر كرف بلاد ولكن تترشح
عليك ما يطفح منه ثم اجابه عما سئل بشرح مجموعه کل مرغ سحر داند و بس
نه که هر کو ورق فرو خواند معانی دانست وعن النبي ص من وضع
الحكمة في غير اهلها جهل ومن منع اهلها ظلم فاعط كل ذي حق حقه
مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز ورنه در
مجلس رندان خبری نیست (که نیست) فهذا اشارة الى طريق
تحصيل الحكمة ونقد اهلها وعداوة العامة لها لجهلها
انما يحصل مثل العلم من الله سبحانه لمن يتبتل اليه تبتيلا
واتخذ بالفكر والذكر اليه سبيلا على صفائه وقبوله و
وقوته واستعداده فلا يحصل الا بعد فراغ القلب و
صفاء الباطن وتخليته عن الرذائل وتحليته بالفضائل
ولا سيما الزهد في الدنيا ومتابعة الشرع وملازمة التقوى
واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم

فرقانا

فرقانا ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة
التعليم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه وقوله ص من (المتعلم له)
اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي
العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم
وقوله ص ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره وقوله النور اذا دخل (عيني له)
في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال
نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وفي كلام امير المؤمنين ان من احب عباد الله اليه عبدا
اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن في قلبه وتجلبب الخوف في صفة العمى
فزهر مصباح الهدى في قلبه الى آخره قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من
الهموم ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله (الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى)
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها

ومن احتجب بما منها فهو مع البقاء على مثل ضوء الشمس في كلام خواجه
قدس الله سره دامات نفس حق دق جليله ولطف غليظه وبرد به للامع
كثير الرق فابان له الطريق وسلك به السبيل ثم افنته الابواب الى باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن
الراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه وفي كلام اخر له هجم بهم العلم على حقائق الامور
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم
وفي (ع) ليس العلم في السماء فينزل عليكم ولا في تخوم الارض
فيخرج لكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بآداب الروحانيين
يظهر لكم وصحبة العلم لا يكون لغير الانبياء والاولياء
الا المؤمنين عن حقيقة الصدق المؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وفي الباقر (ع) الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين
با که گویم در همه ده زنده کو سوی آب زندگی پوینده کو
الحجة میگویم بقدر فهم لیست مردم اندر خورد فهم درست
سالکان طریق علم غرقه دریای تحقیقند هر چه شنوند حق

حق شنوند اینها از لفظ زنگ و باده توجیه شان کنند و غلام
همت آنم که زیر چرخ کبود ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزاد است
همت این عالی و دل از غیر دوست خالی است چون اکثر منسوبان بعلم
و متابع این انبیاء و بنیاد دستار جهل و هوی بسته شده خصوصا
انها که پیرو علوم در دماغ ایشان جای گرفته با این قوم که از اهل آخرت
و اصحاب معرفتند و بایشان علم که ورای فهم ایشان است و برتر از ادراک
محسوس بر ایشان مخالفت بجهت ضدیت و تنافر جنسیت و تباین
طریق و تخالف سعت و ضیق دشمنی نموده طریقه این قوم انکار مینمایند
و این علم را انکار و زندقه مرسوم میکردند الناس اعداء لما جهلوا
انکس که شهر ستانی اند که متاع ما گئی نیست باید
باده و باده پیمان الخمار مکن که حتی جام جم ندانست بجمع
بین الآراء المختلفة الی بدل الدینیة و سبحانه هو الذی انزل
علیک الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب واخر متشا
بهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وهذا نهج صحيح من تاويل المتشابه بغير اکثر الراسخين

في العلم فيجب علينا ان نؤمن بالمتشابه ونرده على مراد قائله حتى يحصل البيان
بتاويله بتعليم ائمة الرحمة عليهم السلام ومن رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط
مستقيم ثم قال ع وان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وفي الكافي عن الصادق ع انما
الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه
الى الله والى رسوله قال رسول الله ص حلال بين وحرام بين وشبهات
بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب
المحرمات وهلك من حيث لا يعلم وفي رواية اخرى ومن حام حول الحمى
اوشك ان يقع فيه فهذا الحديث النبوي الذي رواه الصحيح مع
استفاضته بين اهل الاسلام ومطابقته للقرآن وموافقته
للوجدان نص في تثليث الاحكام وبه يرتفع الخلاف بين
الفقهاء ويحصل الخلاص عما نهينا عنه من القول بالراي
والاجتهاد وعما لا يجوز عليه الاعتماد ولا سيما في ما ابهم الله وسكتوا عنه
عما سكت الله وكما ان تارك الشبهات ليس بهالك من حيث لا يعلم
فكذلك الهالك من حيث لا يعلم فالناس ثلث فرق من بين طائفتين ذلك
وكذا ارتفع الحجة للقطع في جميع الاحكام وصح القول بلا ادري

ادري الذي هو نصف العلم مع النهي الشديد عن القول بلا علم وعن
القول بالراي من غير استنباط كما هو وارد في اخبار كثيرة تتعلق سواء
بالاعتقاد او العمل لان الشبهة في المتشابه كحكم ما لم يصل الينا
تاويله من اهله وكذا الشبهة المشتبهة فانهما مما لا سبيل فيه الى القطع
فيه فعذرنا في ترك العمل بالجهل بما هو ليس لنا ان نجتهد رايه ونعمل به ولا ان
نقلد فيه غيرنا وليس لنا بل نحتاط فيه ما لم يرد فيه نص نعتمد ونتحرى فيما
اختلف فيه الروايات كما ورد عنهم ع فكلما نضطر الى العلم به فلنا طريق
الى العلم به وكلما لا طريق لنا الى العلم به فلا نضطر الى العلم به ويدل
على ذلك قول امير المؤمنين ع ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض
فرايض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا
تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها وقال ع في ذم اختلاف العلماء ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم بخلافه ثم يجتمع القضاة
بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان

بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل
الله دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا
في الكتاب من شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
قوله ع اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل
لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
ومن ... والمتحلين ولا تتبعوا اباءكم واصحاب الراي فانهم
اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت
لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله
وتمثلوا بالائمة المعصومين وهم من الجهال الملاعين فسئلوا
عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم
فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى
بالمسح من ظاهرهما وعن الباقر ع ... فقه وان الله

وضلوا

وان الله يباهي بالعليم ونحو ان الرب بالاسلم فقد ضاد له حيث احل
وحرم فيما لا يعلم وعن الصادق ع انه سئل ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا
ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون وعنه ع انه قيل له ترد علينا اشياء ليس
نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر وان
اخطات كذبت على الله والاخبار عنهم ع في النهي عن الرأي عن الحصى
وما يشتهر بين اهل الاجتهاد ان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اجتهد فاخطا فله اجر واحد فهو خبر عامي لا يفيد ظنا وان صح
فهو محمول على الاجتهاد في متعلقات الاحكام مثل الاجتهاد
في القبلة ودخول الوقت وغير ذلك اذا لم يتيسر
العلم به دون نفس الحكم الشرعي فان ذلك لا ينبغي الا من
الوحي قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
واهل الذكر الائمة المعصومون من اهل بيت النبوة والوحي المنقول
لنبيه للخلق ع اما انه شر لكم ان تقولوا بشيء لم تسمعوه
منا وانى اذا اردت العلم الصحيح فخذ عن اهل البيت فانا رويناه
وانا ... لجلاء فصل الخطاب ان الله اصطفانا
واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وقد احفظه ليكم

لوجهه

بقبلة

كلمة

فانكم سوف تحتاجون اليها وقال للمفضل بن عمر اكتب وبث
علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على
الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم ان آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار معنى المحكم والمتشابه والتأويل المحكم ما لا يشتبه
على الافهام والمتشابه ما يشتبه على جاهله والتأويل لتعميم المتشابه في اللفظ المعنى
بحيث يشمل معاني آخر لسر يكون فيه المفهوم فيحمل على ظاهره وذلك
المعنى به يرتفع التناقض فيما يختص من الالفاظ تارة ببعد المعنى
واخرى بذلك وتحقيق القول فيه ان التأويل يقتضي الايمان بكلام مبسوط
من حيث اللباب وفتح باب من العلم ينفتح منه الف باب
فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله
صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة
وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما فيها على
الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش
الصورة في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير فيهما
ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا
ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا

ما اختلف فيه وقد يكون المتشابه عند قوم محكما عند آخرين ولذلك القرآن المتشابه

[illegible]

منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء
فاخلق ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل
هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان
يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع للمعيار يعرف
به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى
بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين
والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات
كالاصطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة
كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض
وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات
كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع يوم القيمة
وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة
ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار جنسه
حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت
اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت
واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء

[illegible]

من عالم الحس والشهادة لا دهو مثالي وصور في الامر ووجه في عالم الملكوت
نور وجه المجرد وحقيقة العرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة
لعقول الانبياء والاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يكلموهم
الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يتكلموا الناس على قدر عقولهم
لانهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء وقدر عقولهم
من الاغلب الا بالمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام
انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان
قبل الفجر يرى انه يختم على افواه الناس وفروجهم ومع هذا العياس وذلك انه يختم
لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام اذا ماتوا انتبهوا
وعلموا حقائق ما سمعوا بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا
ان تلك الامثلة كانت قشورا لتلك الارواح انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء
والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في اخرها فقال كذلك
يضرب الله الامثال فكلما يحتمل فهمك فان القران يلقي اليك
على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك
للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب فذلك يحتاج الى التعبير

فالتاويل يجري مجرى التعبير للمفسر ودرجة القشر ولما كان الناس
انما يكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان
يكون لكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر
من الانسان وهو في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشر تلك
المعاني وهو ما في الغلاف يحلله من المواد والصور واما روحها وسرها وحقيقتها
فلا يدركها الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك
اشار النبي صلعم في دعائه لبعض الصحابة حيث قال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل او كثر وذوق نقص او كمل ولهم
درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها وللبلوغ
الى اقصى الاستيفاء والوصول الى الافق الاعلى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا
والشجرة والاشجار اقلاما فتلك لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكر
يظهر سبب اختلاف ظواهر الايات والاخبار الواردة في اصول
الدين وذلك لانها خوطب بها طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان
يتكلم بقدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة
ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثل العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا

فكذلك من لم يفهم شيئاً من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضاً
بحسب الظاهر للاصول الصحيحة اليقينية وعقائده الحقة اليقينية عنده فينبغي ان
يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدله ويحيل العلم به الى الله سبحانه والى الراسخين
في العلم ثم يترصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات
ايام دهره الآتية من قبل التوسل الى الله تعالى بالفتح والرفع عنده وتحقيقه
امر كلي ان معقولا قال الله سبحانه زدني علما ولا يتبع المتشابهات
بغير علم اذ قال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وبها
يتبين مراتب الكفر والايمان قال الله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك
لان الايمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم
لتصور ذلك الشيء كذلك وهما من العلم والكفر ما يقابله وهو مخالف له
والنيل ومرجعه الى الجهل وللكفر والايمان درجات مترتبة في القوة
والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما نقل عن الصادق ع

وما يعلم تأويله

عن الصادق ع ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه
التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه
وعن الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على
اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست
ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم
يقو على صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وسيق الحديث ثم قال على
هذه الدرجات وزاد في رواية لو علم الناس ان الله خلق
الخلق على هذا لم يلم احد احدا قال وذلك لان الايمان
انما يكون بقدر العلم الذي به حياة القلب وهو نور يحصل
في القلب بسبب ارتفاع الحجب بينه وبين الله جل جلاله الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وهو النور يقبل القوة والضعف والازدياد والتنقص كسائر
الانوار واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما
كلما ارتفع الحجب ازداد النور فيقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط
نوره فينشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء ويتجلى له الغيوب

ويعرف كل شيء من موضعه فيظهر له صدق الانبياء
في جميع ما اخبروا عنه اجمالا او تفصيلا على حسب نوره ومقدار
انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل لكل
مأمور والاجتناب عن كل محذور فينضاف الى نور معرفته انوار
الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم نور على نور فكل عبادة تقع على وجهها تورث
في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور زيادة وانشراح
ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على
عبادة اخرى واخلاص اخر فيها يوجب نورا اخر وانشراحا
اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله ومثل
ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق
قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى
منه وهكذا وفي الحديث النبوي من علم وعمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فاوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة
بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك
وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام تعالى الاكثر

في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون واواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان
ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن هذه العبارة
تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه واخرى بالايقان
وبالاخرة هم يوقنون والى المراتب الثلاثة اشار بقوله عز
وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ولما كان
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين م
الكفر في مقابلة الايمان فله ايضا درجات ومراتب لا يمكن الخروج عنها
الايمان م
جميعا الا بعد طي مراتب الايمان جميعا ولما كان الخاص الكامل
هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي لسانا وقلبا
على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي فمن طعن في نص الله
الدعوة النبوية ولو في بعض الامور لعدم سماعه او علمه

فهو كافر يجب كفر جهالته وهو اهون الكفار عذابا واكثرهم لا يرون
عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه والا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق
ولو ببعضها اما للاستكبار وعلوا وتقليد الاسلاف وتعصبا
او غير ذلك فهو كافر يجب كفر جحود وعذابه عظيم واليهم الاشارة
بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها
بلسانه وظاهره لعصمة ماله ودمه او غير ذلك من الاغراض
وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق
وهو اشدهم عذابا وعذابه اليم واليهم الاشارة بقوله سبحانه
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما
كانوا يكذبون الآية ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت اليه الدعوة
فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيقتها لديه وجحدها او بعضها

او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا او بغيا وعتوا او علوا او تقليدا
او تعصبا او غير ذلك فهو كافر كفر جحود وعذابه قريب من عذاب المنافق
واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه
وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه او استبداده
بالرأي وعدم متابعة للامام او نائبه المقتفي اثره حقا واما لتقليده او تعصبه للآباء
والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر
كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وما يترتب من امر الدنيا والدين عليه واليهم الاشارة
بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله غير الحق
حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقول
نبينا صلى الله عليه وآله حيث اخبر عن زمان يأتي بعده اتخذ الناس رؤوسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع الامام او نائبه الحق

الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض ان عرف بقبح
ما يفعله ولكن اغلبته نفسه وهواه عليه فهو عاص والعصيان لا ينافي اصل بالكبائر
الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان اذ اتى
بما فيه عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
وذلك لان الايمان شرط لان يدفع عنه اصل استحقاق العذاب ودخول
النار وان دفع عنه استحقاق الخلود فيها لكنه لا يفيده في جميع الافعال
فكانه مفقود وكذا هو المقول السلب عنه الايمان ما دام على تلبسها ثم يعود
اليه كما في رواية اخرى اذا تقرر هذا فاعلم ان كل من جحد امرا من امور دينه
بالجهل البسيط فله عرق من كفر الجهالة وكل من انكر حقا وجب التصديق
به استكبارا او هوى او تعصبا فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر
بلسانه ما لم يعتقد بالمه وقلبه لغرض من الاغراض كالتقية في محلها او نحو ذلك
او عمل على اخره بالغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم حقا بعد
عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه وقيده بقول نفسه فله عرق من الشهود
وكل من استبد برايه ولم يتبع امام زمانه او نائبه الحق او من هو اعلم
منه في امر من امور دينه فله عرق من الضلالة وكل من اتى حراما او شبهة
او توانى في طاعة مقررا على ذلك فله عرق من الفسوق والعصيان

والعصيان ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع اماما
زمانه او نائبه ابتاعه في جميع اوامر الله ونواهيه من غير توان ولا مداهنة فان اذنب
ذنبا استغفر من قريب وتاب او زل قدمه استقام واناب فهو المؤمن الكامل
الممتحن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعي حقا والمخلص صدقا بل هو من اهل البيت
اذا كان عالما بامرهم متحملا لسرهم كما قالوا عليهم السلام سلمان منا

اهل البيت — في البرزخ وما يتعلق به ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون فيها اشارة الى ان معنى البرزخ هي الحالة التي يكون بين الموت
والبعث وتكون الروح في هذه المدة في بدنها المثالي الذي يرى الانسان نفسه
فيه في النوم وفي الحديث النبوي ص النوم اخ الموت كما تنامون
تموتون كما تستيقظون تبعثون وقال الله سبحانه الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وروى في الكافي باسناده عن الكاظم ع
انه قال في قصة لمنكر المعاد من الامم الماضية فاحدث الله فيهم الاحلام
ولم يكن قبل ذلك فاتوا نبيهم فاخبروا بما راوا وانكروا من ذلك فقال
ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان
بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الله الابدان
وباسناده الصحيح عن الصادق ع انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله

من ان یکون روحه فی حواصل طیر ولکن فی ابدان کابدانهم وفی سواء آیة اخری
فاذا قبضه الله صیّر تلک الارواح فی قالب کقالبه فی الدنیا فیاکلون
ویشربون فاذا قدم علیهم القادم عرفوه بتلک الصورة التی کانت
فی الدنیا وفی خبر آخر ان الارواح فی صفة الاجساد فی شجرة
فی الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح علی الارواح
یقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظیم ثم یسئلونها ما فعل
فلان وما فعل فلان فان قلت لهم ترکته حیا ارتجوه وان قلت لهم قد
هلک قالوا قد هوی هوی وزاد فی بعضها یقولون ربنا اقم لنا الساعة
وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وسئل عن ارواح المشرکین فقال
فی النار یعذبون یقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق
اخرنا باولنا وباسناده ان المیت یزور اهله فی کل یوم او یومین او ثلث
او جمعة او شهر او سنة علی قدر منزلته وعمله فینظر الیهم ویسمع
کلامهم ویری المؤمن ما یحب ویستر عنه ما یکره ویری الکافر ما یکره
ویحجب ویستر عنه ما یحب فیها اشارة الی ان الصورة البرزخیة
الباقیة بعد الموت تعبّر عنه بالطینة وبعجب الذنب فی الاخبار
ففی الکافی عن الصادق ع انه سئل عن المیت یبلی جسده
قال نعم حتی لا یبقی له لحم ولا عظم الا الطینة التی خلق منها فانها لا تبلی تبقی

[illegible]

ونبقی فی القبر مستدیرة حتی تخلق منها کما خلق اول مرة وکان استدارتها
کنایة عن انتقالها من حال الی حال من غیر ... بمعنی الحرکة وانما لا تبلی لانها لا تقبل
البلی وفیه عن السجاد ع قال ان الله خلق النبیین من طینة علیین قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنین من تلک الطینة وجعل خلق ابدان المؤمنین من
دون ذلک وخلق الکفار من طینة سجین قلوبهم وابدانهم فخلط بین
الطینتین فمن ذلک یلد المؤمن الکافر ویلد الکافر المؤمن ومن ههنا یصیب المؤمن
السیئة ویصیب الکافر الحسنة فقلوب المؤمنین تحن الی ما خلقوا منه وقلوب الکافرین
تحن الی ما خلقوا منه اراد بعلیین عالم الملکوت فان قلوب النبیین من الملکوت
الاعلی اعنی عالم العقول والارواح وابدانهم من الملکوت الاسفل اعنی عالم
النفوس والاشباح واراد بسجین عالم الملک وانما لم یتعرض لذکر الابدان
العنصریة للنبیین لانه لا علاقة لهم بها فکانهم وهم فی جلابیب من هذه الابدان
قد نفضوها وتجردوا عنها لعدم رکونهم الیها وشدة شوقهم الی النشأة
الاخری وانما نسب خلق ابدان المؤمنین الی ما دون ذلک لانها مرکبة
من هذه وهذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصریة ما داموا فیها وانما نسب خلق
قلوب الکفار الی سجین لانهم تشاغلوا برکونهم الی العالم الادنی الذی
هو بمنزلة السجین واخلادهم الی الارض لسبب شرهم کانه لیس لهم
فی الملکوت نصیب لاستغراقهم فی الملک والخلط بین الطینتین

اشارة الى التعلق الارواح البرزخية بالابدان العنصرية بدل نشوها منها
شيئا فشيئا فمن من النشأتين غلبت عليه صار من اهلها فصير مؤمنا
حقيقيا او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب الايمان والكفر
في الحديث النبوي من شيء الى النشأة الاخرة الا عجب الذنب الذي
يبقى من هذه النشأة الى الاخرة ولعل الوجه في هذه الكناية ان الصورة
البرزخية لما كانت اخر ما تكتسب من البدن العنصري فصح التعبير عنها
بعجب الذنب الذي على مؤخر البدن وعليه تقوم البدن وفي رواية اخرى
كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب وفي تفسير ابي محمد العسكري عند قوله تعالى
فقلنا اضربوه ببعضها فأخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق
ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا او الى هذا ناظر من قال
بالنفس ومن كنى عن الباقي بعد الموت بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى نظر
الى تجرد هذه الصورة عن المادة فيها اشارة الى درس ...
ونعيمه وعذابه ورد في الكافي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام ان العبد
اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له
ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا
شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى
الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم لمحاميا

الدنيا فرکب بنشأة

مي يا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك فنواريك فيها
فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان
كنت علي لثقيلا فما لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم
نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فاذا كان لله وليا
اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فيقول
بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف
غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر يجران
اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله
ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان له ثبتك الله فيما تحب وترضى
وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له
نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا فاذا كان لربه عدوا فانه ياتيه
اقبح من خلق الله زيا ورؤيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه

بمجلد فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجرّان اشعارهما ويخدّان
الارض بانيابهما فذا اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما نبيك ومن
امامك فيقول الله ربي ودينى الاسلام ونبيى محمد فيقولان
له ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله تع يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا ثم يفسحان له فى
قبره مدّ بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين
نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا ق فاذا كان لعدو الله
فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا واننه ريحا فيقول ابشر
البشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف
غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا ادخل القبر اتاه
ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان لا دريت
ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة فما خلق الله
من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى
النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما

فى القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين
ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه
ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر وفى كثير
من الاخبار انه يسئل عن امامه وعنه ع والله لا
يبغضنى عبد ابدا فيموت على بغضى الا رآنى عند موته
حيث يكره ولا يحبنى عبد ابدا فيموت على حبى الا رآنى
عند موته حيث يحب وفى رواية عن الباقر ع
ورسول الله بالبيان وعن الصادق ع فى الميت تدمع عيناه
عند الموت ق وذلك عند معاينة رسول الله ص
فيرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب
فتدمع عينه لذلك ويضحك وفى خبر آخر فيقول له رسول
الله ص واما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت
تخاف منه فقد امنت منه ثم رحلت هم از
بستر روم تا قصر حور العين اگر در وقت جان دادن
تو باشى شمع بالينم وفى كثير من الروايات التعبير عن الملكين
بالمنكر والنكير وخطر بالبال ان المنكر عبارة عن المنكر نكير

عن جملة الاعمال المنكرة التي فعلها الانسان في الدنيا فتمثلت
في الآخرة بصورة مناسبة لها مأخوذ مما هو وصف الاعمال
في الشرع اعني المذكور في المقابلة المعروف والمنكر هو
هو الانكار لغة وهو لا يعدو ان يكون الانسان اذا رأى
فعله المنكر في تلك الحالة انكره فوبخ نفسه عليه فيتمثل
تلك الهيئة الانكارية او مبدؤها من النفس وهو من آثارها
كالجواسيس ومبادي التعلم المسمى في الشرع بالملائكة ثم ان هذا
الانكار من النفس لذلك المنكر يحملها على ان تفتش
الاعتقاد والنيات وتفتش عنها أهي صحيحة حسنة حقة ام
فاسدة خبيثة باطلة ليظهر نجاتها وهلاكها وتفتيش قلبها
وذلك لان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد
بل المدار في النجاة على ذلك كما هو مقرر مرموز من
من الدين واليه اشير بقوله حب علي حسنة لا تضر
معه السيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معه حسنة
ثم قد ثبت لمن تصور تلك النشأة وموجوداتها
كلها حية مدركة ولا تثبت فيها وكل حي مدرك تثبت
نفسه يجب ان يكون مقبولا غير مردود فكان المفتش

فكان المفتش عن الاعتقاد انما هو الملكان حيث صار ذلك عرض
لما بعد الاعتبار والضيا فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل الذي به فكأنهما
عالمة به فينبغي مسؤلة عنه لا منهما وحيث من الاثني والملكان سائلين
لا منهما وحيث من المنائية ويؤيد هذا سكوته عن العمل المنكر باقتصاره على
ذكر العمل الصالح وتسميته الملكين من الاخبار بتقييد القبر حيث لتشعر بالملازمة
وعدم السؤال الا عن المؤمن المحض والكافر المحض فان من لا يهتم
بالدين فهو بمعزل عن ذلك الله اعلم ولكن منها الاشارات وانما
اشعارها التي احاطت بها وجوابها الارض فيشبه ان يكون كناية
عن ظلمة المنكر التي يعقلوه وتلازمه وخضها الارض بأقدامهما
كأنه كناية عن اثر اعمالهما من ارض البدن بهيبته وسطوته الى العالم
القاصف كناية عن الصوت الهائل الذي يعتري الانسان
حين يفجأه هول عظيم ويهجم عليه داهية عظيمة والبرق الخاطف
كناية عن النور الذي يبصران ما يبصران من ذلك ويميزان
الحق من الباطل فيما هنالك فيها اشارة الى معنى الروح
الباقية بعد البدن وانها شيء قد تلبس من قضايا لطيف
وذكر ان الروح الباقية بعد موت البدن العنصري هي التي تمكن
في قالبه البرزخي او هي عين قالب البرزخي وذلك لتخصيص اهل

الا بتقيّد روح القدس التي هي فوق البرزخ بامره وانّ لغته
من الرابعة وهو الغالب البرزخي هو الذي يتصرف فيه الروح
في هذه النشأة العنصرية ايضا وبتوسطه فهذا البدن المحسوس
او هو الروح بعينه وعلى التقديرين فحيوانيته ذاتية وهو متولد من
هذه الاجسام الترابية وهذا البدن العنصري بمنزلة قشر
وغلاف له فاذا انزل الانسان مركبه الكثيف اعني محمولون لفائف
ركب البدن المكتسب اللطيف الباقي عريا عن لباس هذه
النشأة منتبها عن نومه فيسأل ويجيب فان كان من السعداء
سار في بيت تهيّأ للملكوت قائلا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا وان كان من الاشقياء وقع في الهاوية والبرهوت
قائلا ربنا سمعنا فابصرنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل ومن لم يكن من السعداء ولا من الاشقياء ترك من مسئلته
حتى يبعث من غير سؤال القبر لما في الصادق
لا يسئل الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا
وفي رواية اخرى والباقون يلهون عنهم وفي لفظ اخر لا
يعبأ بهم محض الايمان اي خلصه عن شوائب الشرك بالكلية
والتقى نبه الاهتمام بشرائطه واركانه والسعي في ترغيبه

في ترغيبه والتقوية بطول عمره واستكشاف اسراره وتتمة ايام دهره فان من هذا
شأنه لا يموت الا والايمان اكبر همته والدين اعظم شأنه فاذا سئل عنهما اجاب بالصواب
ففتح له الى الجنة باب وكذلك من محض الكفر وخلصه عن شوائب الايمان واهتم
به وسعى في ترغيبه والتقوية بجد اله اهل الحق بطول عمره وتضيعه العداوة للائمة
الذين يتمّم دهره فانه لا يموت الا والكفر اكبر همته والنفاق اعظم مهمه فاذا سئل
عن الايمان وهو اعدى اعدائه واعدى اهله تلجلج لا محالة فيتقنّع عن الجواب
له الى النار باب وانما لا يلتفت الى السؤال قبل الا انهم ليسوا باهل لذلك
فان من لم يكن اهتم بامر دينه ما عاش بل كان اهتمامه مقصورا على
في امر المعاش وغرته الحياة الدنيا عن الآخرة فهو حري بان تدهشه
سكرات الموت وتذهله غمرات الفوت الا ان يجعل الله له مخرجا ومما يدل
على بقاء الروح بعد مفارقتها البدن قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ونادى النبي صلى الله عليه واله الاشقياء المقتولين يوم بدر
يا فلان ويا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم لا اسمع لهذا الكلام
منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب ومثله عن امير المؤمنين عليه السلام

فی قلبی وفیه جمع وفی الاحتجاج عن الصادق ع ان الروح مقیمة فی مکانها روح
المؤمن فی ضیاء وفسحة وروح المسیء فی ضیق وظلمة
والبدن یصیر ترابا وروی انه قال وبها یقوم البدن وینهی وبها یثاب
ویعاقب وقد تفارقه ویلبسها الله تعالی غیره کما تقتضیه حکمته وفی الکافی
عنه ع مثل المؤمن وبدنه کمثل جوهرة فی صندوق اذا اخرج الجوهرة
منه طرح الصندوق ولم یعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن
ولا تداخله وانما هی کالکلل للبدن محیطة وروی العیاشی عن الصادق ع
سئل عن الروح قال من قدرته من الملکوت وفی الحدیث النبوی
الارض لا تأکل محل الایمان وفی حدیث آخر
انکم خلقتم للبقاء لا للفناء وفی لفظة اخری
خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الی دار

از جمادی مردم و نامی شدم وز نما مردم ز حیوان
سر زدم مردم از حیوانی و آدم شدم
پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم جملهٔ دیگر بمیرم
از بشر تا برآرم از ملائک بال و پر از ملک هم بایدم جستن ز جو
کل شیء هالک الا وجهه بار دیگر از ملک قربان شوم آنچه
اندر وهم ناید آن شوم پس عدم گردم عدم چون ارغنون گویدم

گویدم انا الیه راجعون ط فیها اشارة الی معنی الصور والنفخ فقد ورد فی الحدیث النبوی ص انه قرن من نور ملتقمه اسرافیل
ووصف بسعة وضیق وورد ان فیه ثقبا بعدد الارواح قال بعض اهل المعرفة انه کنایة عن الحضرة
البرزخیة التی تنتقل الیها الارواح بعد الموت فان القرن واسع ضیق ولا شیء اوسع من الخیال
بحکمه علی کل شیء وعلی ما لیس بشیء فانه یتصور العدم المحض ولا شیء اضیق منه اذ لیس فی وسعه ان یتخیل
امرا الا بصورة ولم یسعه ان یجرد المعانی عن المواد اصلا فیری العلم فی صورة لبن والشرع فی صورة قید
الی غیر ذلک مما یری فی النوم وغیره واما کونه من نور فان سبب الکشف والظهور حیث الیه نور الخیال نورا النوری
یدرک به الصور یتخیل فنوره لا نسبة له لانوار وبه یدرک التجلیات وهو نور عین الخیال لا نور عین الحس
قال اذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبیعیة حیث کانت اودعها صورا جسدیة فی مجموع هذا
القرن النوری فجمیع ما یدرکه الانسان بعد الموت فی البرزخ من الامور انما یدرکه بعین الصورة
التی هو فیها فی القرن وهو ادراک حقیقی ومن الصور هناک ما هی مقیدة عن التصرف ومنها ما هی
مطلقة کارواح الانبیاء کلهم وارواح الشهداء ومنها ما یتجلی للنائم فی هذه الدار فی حضرة الخیال
التی هی فیه وهو الذی یصدق رؤیاه قال واعلاه الضیق واسفله الواسع وکذا خلق الله فانه
یتصور الحق ممن دونه من العالم ولا شک ان الحق یتسع ویتکثر بقدر ما یتنزل الی ان یصل الی
الاشخاص قال والنفخ نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها ونفخ فی الصور فصعق من فی
السموات ومن فی الارض الا من شاء الله ثم نفخ فیه اخری فاذا هم قیام ینظرون فبالنفخة الاولی یموت
الاجساد وتحیی الارواح وبالنفخة الثانیة یقوم قیاما بالحق لا بذواتها واشرقت الارض بنور
ربها والنفخ من قبل الحق وان کانت واحدة للاحاطة بجمیع ما سواه لکنها بالنسبة الی الخلائق
نفخات متعددة حسب تعدد الاشخاص کما ان الازمنة والاوقات المتمادیة ههنا انما هی
ساعة واحدة بالقیاس الیه وما امر الساعة الا واحدة وما خلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة

[illegible]

قال ان الميت يجد في البرزخ اللذات والآلام التي يستتبعها الصور الحاصلة له من العلم والعمل في الخير والشر ونصير فيه بحكمة ذاتية فحاله في هذه المدة كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت ويثمر ويختلف عليه اطوار النشأة الى ان يتولد يوم القيمة بالنفخة الاسرافيلية وينشق عن صعقته ويخرج من هيآت المحيطة كما يخرج الجنين من القرار المكين لتركبن طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث لمقالة حادي عشر في نشو الآخرة من الاولى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فلنه فيما نبين كيفية هذا النشأ قال بعض اهل المعرفة ان الانسان انما يتكون وينمو ويتم خلقه بالاستحالات والانقلابات نظرا الى مادته ولا يمكن ذالك الا بحرارة غريزية محللة وتلك الحرارة مستفادة من حركات الاجرام الفلكية المسخرة باذن ربها واشعتها كما يثبت في مقامه ثم ان استكمال النفس الانسانية في كلا قوتيه النظرية والعملية انما يتم بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة وهما متصاحبتان لا ينفك احدهما عن الاخرى وكان جميع الحركات في هذا العالم ينتهي الى اضواء الكواكب سيما ضوء الشمس كما يظهر عند التفتيش والاعتبار والاستقراء ثم ان كل مادة مصورة بصورة اذا انتقلت الى ان تلبس صورة اخرى فذلك انما يكون بان يحصل لها بصورتها الاولى شبه التعفن والهضم والانكسار كالحبة المدفونة في الارض فما لم تضعف صورتها الجمادية ولم تتعفن باستيلاء الحرارة عليها لم يقبل صورة نباتية وكذا القياس في انتقالات النطفة في اطوارها النباتية والحيوانية وهكذا الحكم في الترقيات البدنية الواقعة في النفس فانها مسبوقة بانكسارات وانهضامات نفسانية ومنشاؤها الحركات البدنية والنسك الدينية والحركات الفكرية في النسك العقلية والكل منوط بحركات الافلاك والكواكب باضوائها فالكمالات العلمية والعملية للنفوس التي بها يحصل حيوتها الاخروية وبها يتم نعيمها وغذائها وطعامها وشرابها في الجنة انما يحصل بالحرارة الطبيعية الدنيوية وكذا النقصانات والانحرافات التي يحصل لنفوس اهل النار بالعرض فهذا العالم بمنزلة مطبخ ينطبخ فيه اطعمة اهل الدار وتحصل كلاهما بحرارة الحركات السماوية واشعة الكواكب فان اعمال بني آدم هي مواد اغذيتهم التي بها نشو نفوسهم وابدانهم الاخروية فكلما كانت اعمال اهل الجنة في هذه الدنيا اتم اعتدالا واكثر نضجا من جهة الرياضات الدنيوية والمتاعب البدنية في

سبيل الله

سبيل الله كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اوفق واتم صلوحا واشد تقوية للحيوة الباقية وكلما كانت اعمال اهل النار اشد انحرافا عن العدالة وعن منهج الشريعة كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اشد ايلاما واكثر تعذيبا وكما ان انحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة يورث حرارة الحمى الشديدة كذلك الانحراف عن العدل في الاخلاق والاعمال والعلوم يورث حرارة نار جهنم وليس لنار جهنم هذه الاشراق والتلألؤ الذي نراه في هذه النار الدنيوية لان هذه ليست نارا محضة بل من نار ونور واما النار المحضة فتمامها انها محرقة مؤذية نزاعة وقد سبق مما ذكرنا ان الجنة والنار انما تنشأان من النفس الانسانية وهما حالتان في موضوعهما وحالتان لها وتحدثان لكل نفس بحدوثها وبلوغها سن التميز وتعمران باعمالها ومدركاتها واخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول العمر الى آخرها وان النبي صلعم كان قاعدا في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلعم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلعم الله اكبر فعلمت علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذالك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومما ذكرنا ظهر ايضا ان الجنة والنار مشهودتان لنا اليوم من حيث المحل لا من حيث الصورة فنحن في احديهما نتقلب على الحال التي نحن عليها ولا نعلم انا فيها لان الصورة الدنيوية تحجبنا عن الاخروية التي تجلت لنا فيها قال الله تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال جل ذكره ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني في الدنيا فان الامر بالعكس وانها ليست بغائبة عنهم وهم فيها من حيث المحل ومن حيث الصورة وقال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي الحديث النبوي صلعم الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وفي كلام السجاد عم اعلموا ان من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد برايه

دون امروه انه كان في نار تلتهب تأكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حرّ
النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حرّ النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هديكم وعن الكافي عن الصادق
ع قال ان رسول الله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرّا لونه وقد نحف جسمه و
غارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من
قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ
هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا
فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها
معذبون مصطرخون وكاني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه
بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع في غزوات النبي ص فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر
وفي رواية كان حارثة بن النعمان الانصاري وقد تبين من هذه الكلمة ان البدن الانساني وروحه حركة طبيعية
ذاتية من لدن نشوه ووجوده ومبدئه الى آخر بعثته ولقائه باريه ومعاده واليها الاشارة بقوله تعالى يا ايها الا
نسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وبقوله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور الى غير ذلك من نظائره من الآيات كلمة
فيها اشارة الى صحايف الاعمال والميزان كل ما يدرك الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة
ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة سيما ما رسخت بسببه الهيئات وتاكدت
به الصفات وصارت خلقا وملكة فان ذلك مما يوجب خلود الثواب والعقاب فلكل انسان نفسه صحيفة
اعماله وهو كتاب منطو اليوم عن مشاهدة الابصار وانما ينكشف بالموت ورفع ما يورده الشواغل الحسية
المعبر عنه بقوله تعالى فاذا الصحف نشرت فاذا جاء حال ذلك ويوم تبلى السرائر صار الغيب شهادة والسر

ابن ملكة

علانية

علانية والخبر عيانا فيقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا ينطق
عليك بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان في غفلة من حسنات سره في دار الدنيا وقع بصره على ذلك والتفت الى
صحيفة باطنه وصحيفة قلبه يقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ثم من كان من اهل
السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه حسنة فقد اوتي كتابه بيمينه
من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وذلك لان
كتابه من جنس الارواح العالية والصحف الكريمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة فليس عليه سوى الوضع
كما قال سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى قوله في جنة عالية ومن كان من الاشقياء
المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجزئيات واعماله خبيثة واخلاقه السيئة فقد اوتي كتابه بشماله
من جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان
كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الخبيثة القابلة للاحراق فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فقيل لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فانه حيث نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا والميزان كل شيء
هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته
وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الامام المعصوم والاقتداء به وباقتفاء آثاره وترك ذلك و
القرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة نبي تلك الامة ووصي
نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم وروى الصدوق باسناده عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز
وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى عنهم
ع نحن الموازين القسط وما ورد انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف النفوس الانسانية كما دريت وما

ويداه له لساناً وكفتين فيتمثل للمعنى بالصورة كما ورد في سائر نظائره وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه قيل له او ليس توزن
الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساماً وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف
ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح
عمله وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان كله في المظالم والشقاوة في الكافر من اهل الجحود انه يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر
فيعذب الكافر بها مع عذابه الكفر عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة واذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم يؤخذ للمظلوم
من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات مظلوم فان لم يكن للظالم حسنات كان للمظلوم سيئات
واخذ الحسنات والنقايص فيها والزيادات وهل هي عبارة الا عن اعمال وحركات قد انقضت وفنيت وغايتها
ان تبقى آثارها في النفوس بعد ما رسخت ولزمت فكيف تنقل من نفس الى اخرى فلو هذا النقل واقع في الدنيا عند
جريان الظلم لكنه ينكشف في القيمة فيرى الانسان طاعات نفسه في ديوان غيره لم ينكشف له بعد فكأنه ليس بموجود
له وان كان موجوداً في نفسه فاذا انكشف له عمله صار موجوداً له وكأنه وجد الآن في حقه ثم المنقول ليس نفس الحسنات
والسيئات بل الاثر الذي يترتب عليهما من تنوير القلب واظلامه وانما عبر بهما عن الاثر لانه المقصود والغاية منهما وهي
آثارهما تتعاقب وتتضاد ولذلك قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله اتبع السيئة
بالحسنة تمحها والآلام تمحيصات للذنوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل ليثاب حتى بالشوكة تصيب رجله
وقال الحدود كفارات لاهلها فالظالم يتبع شهوته بالظلم وفيه ما يقسي قلبه ويسوده فيمحو اثر النور الذي في قلبه
من طاعته فكأنه احبط طاعته والمظلوم يتألم وتنكسر شهوته ويستنير به قلبه وتفارقه الظلمة والقسوة التي حصلت
له من اتباع الشهوات فكان قلب الظالم يستنير فكأنه ينقل النور من قلب الظالم الى قلب المظلوم وهذا وان
لم يكن نقلاً حقيقياً بل هو بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع آخر الا ان اطلاق النقل على مثله استعارة
شايعة كما يقال انتقل الكلام او نور الشمس من موضع الى موضع او ولاية القضاء من فلان الى فلان ويقرب من هذا

معنى

معنى الشفاعة فان تأثيرها انما تقع في الدنيا وذلك لان من التحكم نسبة الى بعض مقربي حضرت الله تعالى في الدنيا لزيادة محبته
له في ابنه وكثرة المواظبة على الاقتداء او كثرة الذكر له بالصلوة والتسليم عليه وتألمه بفقدانه او نحو ذلك فان ذلك
كله يصير سبباً لتنوير قلبه وقربه من الله عز وجل وهما يعقبهما مغفرة للذنوب وزيادة في الدرجات وانما حصلنا بوسيلة
قربه من الله عز وجل وهذا معنى الاذن من الله في الشفاعة فلم يكن هذه المناسبة لم يتحقق الاذن فلا يحصل الشفاعة
روى الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي
فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى
قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وعن النبي صلى الله عليه وآله ان من يدخل الجنة بشفاعته من مضر
اكثر من مضر كلمة فيها اشارة الى الصراط والسياق وقد دريت ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات
جبلية وحركات تنقل من صورة الى صورة وجهة تتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملاء الاعلى ان ساعده التوفيق وكان
من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او بجنود الشياطين والحشرات في العالم الظلمات ان قاده
الطبع او الشيطان وقارنه الخذلان وهذا معنى الصراط المستقيم من حيث ان سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه
الشرع وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق
والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في عالم الطبيعة وهو ادق من الشعر
واحد من السيف واظلم من الليل كما ورد في الخبر لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نوراً يمشي به في الناس يسعى عليه
على قدر انوارهم روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق
الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة واما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت
قدمه على الصراط في الآخرة وتردى في نار جهنم وعن الزكي عليه السلام قال الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة
فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء

من الباطل والطريق طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون من الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن
الصادق ع الصراط المستقيم امير المؤمنين ع وعنه ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين
الجنة والنار ونور فى الصراط والى رجليه شئ واحد فى كل خطوة يضع قدمه على رأسه انتهى يعمل على مقتضى نور معرفته الذى هى
بمنزلة رأسه على قدمه اى يبنى معرفته على نتيجة عمله الذى كان بنائه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل ويصل الى
الله والى الله المصير وروى الصدوق ره باسناده عن الصادق ع ان الناس يمرون على الصراط ادق من الشعر واحد
السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ
النار منه شيئا ويترك شيئا وروى ان مرورهم على الصراط على قدر نورهم وفى خبر آخر ان الصراط يظهر يوم القيمة للا
بصار على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا فى حق بعض وجليلا فى حق آخرين وانهم يعطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم
من يعطى نوره مثل النملة تقديره تيمية ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدميه
فيضئ مرة ويطفى مرة فاذا اضاء قدم قدمه مشى واذا طفى قام ولما كان الصراط ممدودا على النار فلا بد لكل
احد من ورود النار كما قال الله سبحانه وان منكم الا واردها كان ذلك على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وسئل بعض العلماء عن شمول الآية لهم فقال جزناها وهى خامدة والسياق عبارة
عن تكميل الملائكة للنفوس الانسانية باذن الله وقضائه وقدره شيئا فشيئا من ابتداء حدوثها الى ان يبلغ
الى الكمال اللائق بحالها فمن يسوقها منهم الى الرحمة والرضوان فهم ملائكة الرحمة والرضوان ومن يبعد عن
ذلك فهم ملائكة العذاب قال الله عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الآيات وقال عز
وجل وجائت كل نفس معها سائق وشهيد وسائق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بعملها
كلمة فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار قال المحقق نصير الملة والدين الطوسى ره مشاعر حيوانى كه بدان
اجزاء عالم ملك ادراك كنند هفت است پنج ظاهر و آن حواس خمس است و دو باطن و آن خيالى است
و وهم كه يكى مدرك صورت است و ديگرى مدرك معانى چه متفكره و حافظه و ذاكره از مشاعر نيستند بلكه

از الحواس

از اعوان ايشانند و هر نفسى كه متابعت هوا كند و عقل را در متابعت هوا مسخر گرداند از ايت من اتخذ الهه هواه هر يكى از مشاعر
حيوانى سببى باشد از اسباب هلاك او و اضله الله على علم تا حال شقى ابدى كه اما من طغى و آثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى
المأوى پس هر يكى از اين مشاعر بمنابه درى باشد از درهاى دوزخ لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
و اگر عقل كه مدرك عالم ملكوت است و رئيس اين مشاعر رئيس مطاع باشد و نفس را از هواها او منع كند تا هر يكى
از اين مشاعر مطالع آيتى از كتاب الهى در عالم امر تلقى كند بخلاف آن قوم كه لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب
السعير آن مشاعر هشتگانه بمنابه در بهشت باشند و اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هى المأوى وقال بعض اهل المعرفة وللنار امثلة جزئية وهى طبيعة كل احد وهواه فى اولاه و اخراه ولها ابواب
و مشاعره وهى سبعة وهى مثال ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذى اذا فتح الى موضع آخر فهى غلقه لموضع هى
فتح لمنزل آخر وهذه الابواب مفتوحة على الفريقين اهل النار واهل الجنة الا باب القلب فانه مطبوع على اهل
النار لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط لان الصراط ادق من الشعر فيحتاج
من يسلكه الى كمال التلطيف والتدقيق وانه يتيسر للحمقاء الجاهلين خصوصا مع الاغترار والاستبداد
برأيهم من غير تسليم وانقياد فابواب الجهيم سبعة و ابواب الجنة ثمانية والباب الذى لا يفتح لهم هو فى السور
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب المقالة الثانية عشر فى البعث والحشر ثم انكم يوم القيمة
تبعثون كلمة فيها اشارة الى البعث وفنون الحشر فى التفسير الامام محمد العسكرى ع ان الله ينزل بين
نفخ الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذى قال الله تعالى والبحر المسجور وهى منى
كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقى الماء المنى مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون
وروى الصدوق ره باسناده عن الصادق ع انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على
الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم كانها عليها السلام اشار الى المستدل اليه
بقوله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق كالاطوار الحملية التى للجنين فى بطن امه التى يتم بها الخلق

اول مرة لهذا التنبيه بالمنى وفي الحديث الاول وفي الآخرة بالاولى فما خلقكم ولا بعثكم الّا كنفس واحدة قال الله تعالى يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الى قوله وانّ الله يبعث من في القبور قال
بعض اهل المعرفة النفخ نفختان نفخة يطفي النار ونفخة يشعلها فاذا تهيأت صور الخلائق كانت فتيلة
استعدادها كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول
الاشتعال والصور البرزخية كالسراج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فيمرّ على تلك الصور
فيطفيها ويمرّ النفخة التي تليها وهي اخرى على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى
فيشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فيقول تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق
بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومن ناطق بالحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ينطق بحسب علمه وحاله وما كان عليه وينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان
ذلك منام كما يتخيل المستيقظ وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحيوة
الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وليعلم انّ الروح الانسانية
اذا اوجده الله تعالى مدبّر الصورة طبيعية فلابدّ له من صورة سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الآخرة
وحيث كان في الصورة الاولى وهي التي اخذ فيها عليه الميثاق ثم حشر الى هذه الصورة الحسية الدنياوية
فاذا مات حشر في صورة اخرى تحشر في الصورة التي يسئل فيها ثم بعد السؤال الى صورة اخرى
في البرزخ ينتقل من طور الى طور ثم تحشر في الصورة التي يدخل فيها الجنة او النار فاذا دخل الجنة وراى فيها من الصورة
فاي صورة اشتاه واستحسنها تحشر فيها ولا تحس منها الا انها صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان
تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي ومن هنا يمكنك ان تعرف انك الآن كل تحشر
في كل نفس الى صورة اخرى التي انت عليها ولكن يحجبك عنك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك
في احوالك ولكن لا تعلم انما صور لروحك تدخل فيها في كل آن وتحشر فيها والسرّ فيه ان ادراك

الشئ

الشئ انما يكون بتصوّر المدرك بصورة المدرك حين ادراكه سواء كان بطريق الاحساس او التخيل او التعقل
وذلك لان الادراك لابدّ فيه من نيل المدرك لذات المدرك فلو لم يتحد اقبله اما بجزوه من ذاته لما ان يصل
اليه او بالدخاله اياه في ... وكلام مثنوي ای برادر تو همای اندیشه‌ای مابقی تو استخوان و ریشه‌ای
گر بود اندیشه‌ات گل گلشنی ور بود خاری تو هیمه گلخنی پس تو آن هوشی و باقی هوش پوش خویشتن
را گم مکن یاوه مکوش ولله درّ قائل هر دم از روی تو نقشی زندم راه خیال با که گویم که درین پرده چها میبینم
ان حشر الخلائق في الآخرة على انحاء مختلفة حسب اعمالهم واخلاقهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ولقوم نحشر المجرمين
يومئذ زرقا ولقوم ونحشرهم يوم القيمة اعمى وبالجملة لكل احد غاية سعيه وعمله ما يحبه حتى انه لو احب حجرا لحشر
معه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان تكرر الافاعيل يوجب الملكات فكل ملكة يغلب على الانسان
وفي الدنيا يتصور في الآخرة بصورة يناسبها قل كل يعمل على شاكلته ولا شك ان افاعيل الاشقياء المدبرين
انما هي بسبب الهمم القاصرة النازلة في مراتب البرازخ الحيوانية وتصوراتهم مقصودة على اغراض بهيمية او سبعية
او شيطانية تغلب على نفوسهم فلاجرم يحشرون على صور تلك الحيوانات واذا الوحوش حشرت وفي الحديث
النبوي يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وفيه ايضا يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف
ركبانا ومشاة وعلى وجوههم والسر في ذلك ان لكل خلق من الاخلاق المذمومة والهيئات الردية
المتمكنة في النفس صورة نوع من انواع الحيوانات وبدن مختص بذلك كصور الابدان الاسود ونحوها
لخلق التكبر والتهوّر مثلا وابدان الثعالب وامثالها للحيلة والروغان وابدان القرد ونحوها
للحكايات والسخرية والخنازير للحرص والشهوة الى غير ذلك وربما كان لشخص واحد في الآخرة قال الله
عز وجل يوم تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون طلع فيها اشارة الى يوم القيمة
ومواقفها وشأن اهلها عن الصم قال في حديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا اللهاف ان

للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وسئل
رسول الله صلعم عن طول ذالك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من
الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس
من حفرهم عزلا بهما جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة في الحشر فيركب بعضهم
بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فيشتد انفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم
ويرتفع اصواتهم الحديث وعن الصادق ع مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب
ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هنا ولا ههنا وفي كتاب الحسين بن سعيد
الاهوازي عن الباقر ع قال اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم
غفرها له لا يطلع على ذالك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال بعض اهل المعرفة اذ مات الخلايق كلهم على اختلاف
انواع موتهم وفنون فنائهم واصناف هلاكهم على حسب مراتبهم وتوجهاتهم الى ما فوقهم وحركاتهم الى غاياتهم ووصولاتهم
الى نهاياتهم ورجوع كل الى اصله من الافلاك والاملاك والارواح والنفوس واجتمعوا جميعا على صعيد
واحد دفعة واحدة بالنفخة الاسرافيلية كما قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
فعند ذالك قامت القيمة الكبرى وظهر نور الافلاك وانكشف ضوء الحقيقة وتجلى حجاب الاحدية ولم الانوار
يبق انوار الكواكب عند ظهوره فهي مطموسة الانوار مطوية السموات بيمين الحق يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده فلحق كل فرع الى اصله وكل مستفيض مع مفيضه وكل مستنير
منه وجمع الشمس والقمر واتحدت النفوس بالارواح وزالت المباينة بين الارواح والاشباح ورجعت
السموات والارض الى ما كانتا عليه قبل انفصالهما ففتقهما من الرتق فعادتا الى مقام الجمعية
المعنوية من هذه التفرقة الطبيعية وكذا العناصر كلها تنقلب نارا واحدة غير هذه النار الا طبيعية
وتصير البحور كلها بحرا مسجورا ويتصل البر بالبحر ويتحد الفوق والتحت وانشقت السماء وانتثرت

النجوم

في النجوم وتزول الابعاد والاحجام ويرتفع الحواجز والحوائل ويتحد النور والفعل بالفاعل ولم يبق من القوة مع النور
الحوائل اثر ولا للظهور والمحسوس تحقق ولا اثر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
وتشاهد الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجودها ثم تنسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا وتبدل الارض غير الارض فتمتد مد الاديم وتبسط على قدر تسع الخلايق كلها وبرزوا لله الواحد القهار
والمخلوقون عند ذالك من البرازخ يتوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
فعدمت عند ذالك الاجسام وزالت الشؤون السلطانية ولا يبقى الا الواحد القهار الذي تصير جميع الامور بلا وقت
ولا زمان ولا حيز ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنا ولا هنالك ولا ستر ولا حجاب لان ذالك
من لوازم الزمان المقتضي للتغير والمكان الموجب للتكثر فاذا ارتفعا ارتفع الحجاب واجتمعت الخلايق
دفعة واحدة كلمح البصر او هو اقرب في اوسع مكان ذالك يوم مجموع له الناس وذالك يوم مشهود مع انه
يوم الفصل لامتياز الحق من الباطل فيه بخلاف الدنيا لتشابههما فيها ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا الفصل يقتضي ذالك الجمع هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومن
اطلق الله حقيقة من قيد الزمان والمكان يعرف ان مجموع الزمان وما يطابقه كساعة واحدة من شأن و
واحد من شؤون الله مشتمل على شؤون التجليات الواقعة كل يوم وساعة اذ كل يوم هو في شان
ولا يشغله شأن عن شأن مع انه من جهة المخلوقات واختلاف قوابلها واستعداداتها مقداره خمسون
الف سنة وكذا مجموع الامكنة الواقعة في كل الموجودة في الازل والاباد وهكذا تصير الارض كلها ارضا
واحدة فيها الخلايق كلها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ويثابون ويعاقبون
والذين اتحدت آخرتهم بدنياهم في دار الدنيا كما اخبر عنه امير المؤمنين ع بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فثوابهم بين علمهم اعبد الله لا رغبة ولا رهبة بل لانه اهل لان يعبد وانه اهل لان يعبد وانه اهل لان
اعبده فلا انتظار لهم للقيمة والبعث والثواب بل هم على البعث والثواب ههنا بعثت بالقيمة

سبب بقية

انا والساعة كهاتين وجمع بين مثانية بل اهم في الجنة من حيث المحل وان لم يكونوا فيها من حيث القوة علي بها

وذالك لفنائهم بذواتهم الفانية عن النفسهم الباقية بالحق تعالی شانه متفرق زاده عاینست احمد در جهان

صد قيامت بود او اندر عيان زو قيامت را همي پرسيده اند اي قيامت تا قيامت راه چند بازبان حال

ميگفتي بسي کز محشر حشر نشر پرسد کسي زهران کفت آن رسول خوش پيام رمز موتوا قبل ان موتوا یا کرام همچنانکه

مرده ام من قبل موت زانطرف آورده ام این صيت و صوت پس قيامت شو قيامت را ببين ديدن هر

چيز را شرطست اين واما اهل الحجاب والارتياب فلا يمكنهم الجمع بين المعرفة بطي السموات وما بينهما من

الازمنة والحركات يوم القيمة وبين المعرفة بنشر ما ههنا والعجب انهم كالم يؤمنوا بهذه الطي في هذه الدنيا

ونشر الحركات فيها لا اشتغالهم باهوال القيمة كما قال الله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير

ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم

البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ومما ينبه على بعض ما ذكرنا ما في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عم انه

قال الشمس والقمر ايتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوئهما من نور عرشه وحرهما من جهنم واذا

كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر قطعة فيها اشارة الى ميراث

الدرجات والدركات وتبديل السيئات والحسنات قال بعض اهل المعرفة ان درجات الجنة على عدد دركات

النار فما من درج في الجنة الا ويقابله درك من النار وذالك لان الانسان لا يخلو اما من يعمل بالاوامر

لا يعمل فمن عمل كان له في الجنة درجة معينة لذالك العمل الخاص وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا

العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء

على ذالك الدرك فاذا اسقط الانسان من العمل بما امره فلم يعمل كان ذالك الترك لذالك العمل

عين سقوطه الى ذالك الدرك قال الله سبحانه فاطلع فراه في سواء الجحيم فان الاطلاع على الشيء يكون من

اعلى الى اسفل واستواء وحد الموازنة على الاعتدال فراه الآخر في الدرك الذي هو موازنة درجة فان العمل

ذكرت

الذي

الذي يستحقه الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الآخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهي

ما احسنه ولما كان الموحد منعه التوحيد ان يكون من اهل النار والمشرك حرم دار الكرامة في الجنة يخير لا اثر فيها

بجميع جزاء عمل المشرك فيعطى ~~جزاء المشرك~~ وعمله وقوله الذي لو كان موحدا اجزي به بل في الجنة بحسبه يعطي للموحد

الجاهل بذالك العلم المفرط في ذالك العمل التارك لذالك القول جميع جزاء جهل الموحد وتفريطه وتركه

لذالك القول الذي لو كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي وهو جزاء الجهل الموحد على فيقول عز

وجل قد جازيتك على ذالك كله بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقر على جميع ما انعمه عليه في الدنيا جزاء

المكارم اخلاقه والقول بها والتحريص عليها والعلم بها واتعاظه من نعمة المشمئزة عليه في خلقه المبتدأة التي

ليست بجزاء فيزنها المشرك هنالك بما كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله تعم فما

نقصت بك من جزائك شيئا والشرك قطع بك من دخول دار الكرامة فتنزل فيها على موازنة هذه الاعمال

ولكن انزل من في النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون

من اهل هذه الدار فهذا هو الميراث الذي بين اهل الجنة والنار اقول اشار بالميراث الذي بين الفريقين

الى ما ورد في الآيات والاخبار فقد روي عن النبي في قوله سبحانه اولئك هم الوارثون الذين يرثون

الفردوس قال ما منكم الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث

اهل الجنة منزله ان قيل كيف يعطي المشرك جزاء معصية الموحد ويعطي الموحد جزاء طاعة المشرك

وكيف يليق هذا بالعدل قلنا ذالك لان المشرك بحسب المقتضى طينة الخبيثة انما يجيء وينزع

الى المعاصي بطبعه وسجيته وضميره معقود على فعلها دائما ان تيسر له لانه من اهلها كما قال الله تعم فيهم فلو

ردوا لعادوا لما نهوا عنه والاعمال الحسنة غريبة منه ليس صدورها من طينة الاصلية وهذا بخلاف المؤمن

فانه بحسب مقتضى طينته الطيبة انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من ربه لان صدوره

منه قريب من سجيته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من اهله ولهذا لا يعاقب عليه بل يثاب بما لم يفعل من

قطع به شركه

وحصره

الجزاات الحسنة البهاء ومعتقد ضرره على فعلها وانما ان يتبشر له فى الامهات بالبنات وانما لكل امرء
ما نوى وانما ينوى كل ما يناسب طينته الاصلية وتقتضيه جبلته التى خلق عليها فهى انه عم قل كل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفى الحديث المعصومين ع انما يجمع الناس الرضا والسخط
فمن رضى شيئا فكانه اتى به وان لم يفعله ومن سخط شيئا فكانما لم يات به وان فعله وكما يجازى المشرك
بحسناته فى الدنيا بالنعم الدنيوية كذلك الموحد يجازى بسيئاته فى الدنيا بما يصيبه من الالام فيها ثم بشدائد
الموت عليه ثم بعذاب البرزخ ان بقى من الجزاء بقية حتى يلقى الله طاهرا مطهرا كما ورد فى الايات والاخبار
حافظ هست اميدم كه على رغم عدو روز جزا فيض عفوش ننهد بار گنه از دوشم ويدل على ما ذكرناه كله ما
رويناه عن ابى اسحق الليثى عن الباقر ع فى حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال اعلم ان الله عز
وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت
فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة
ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم شيعتنا
انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يا ابن
رسول الله وبما مزج طينتنا قال خلق الله تعالى ارضا سبخة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض
عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين ع فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك
الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة و كدورة
الفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتكم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا
ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا
ولا اشبهوكم فى الصورة ايضا يا ابراهيم ليس شىء اعظم على المؤمن من ان يرى صورة حسنة فى عدو من
اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتان

بالماء

الطينتان بالماء الاول والماء الثانى فما تراه من شيعتنا ومحبينا من ربا وزنا ولواطة وخيانة وشرب
خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهى كلها من عدو الناصب وسنخه ومزاجه الذى مزج بطينته
وما رايته من هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم
والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال
الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى
ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينته ومزاجه والاعمال الردية التى كانت من المؤمن من
طين العدو الناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله ومزاجه وطينته وهو اعلم بطينته بعباده
من الخلايق كلهم افترى ههنا يا ابراهيم ظلما وجورا وعدوانا ثم قرء عليه السلام معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها
فى البلدان كلها اهو باين من القرصة ام هو متصل بها بشعاعها يبلغ فى الدنيا فى المشرق والمغرب حتى
اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شىء
يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب
ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله
وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها
وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا
ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال ازيدك بيانا فى
هذه المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال ع اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه

قال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق
المنكوس عن معرفته ثم قال بعد كلام من هذا القبيل لازيدك في هذه المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله — يا ابراهيم
قال قال الله تبارك وتعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون وفي تفسير ابي محمد العسكري
عن الصادق عليه السلام في حديث طويل ان المؤمن يوقف مائة وخمسين واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب — بازائه ما يعم
فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب الى النار
فيها اشارة الى الجنة والنار الجسمانيتين فان جنة روحانية للمؤمنين وهي لذتهم بما يتنشأ من العلوم الحقة والمعارف
اليقينية الحاصلة لهم الان ههنا فان المعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة في الاخرة ولذة الكاملة
موقوفة على المشاهدة فان الوجود لذيذ وكماله الذ فالمعارف التي هي مقتضى طباع قوة الى فعلية العلم
بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اذا صارت مشاهدة للنفس كانت لها لذة لا يدرك الوصف
كنهها ولهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لو يعلم الناس ما في فضل معرفة
الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم
مما يطؤنه بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع
اولياء الله وفي بصائر الدرجات عن نضر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة قال يا نضر انه ليس حيث
يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وجنة جسمانية لهم ايضا والاخرى البهية انما تنشأ من الاخلاق الفا
ضلة والاقوال الصادقة والاعمال الصالحة بابداع النفس الانسانية المتصفة بها الصور الملذة من الحور

الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ والياقوت والمرجان في عالمها وصقعها فان الان ان اقتدار على ذلك — للنفس لـ
باذن الله تعالى ولكنها ما دامت في هذه النشأة لا يترتب عليها آثارها لضعفها وشغلها بالمحسوسات فاذا
قويت وصفت وزالت الشواغل واجتمعت القوى كلها في قوة واحدة ذات كثيرة حتى صارت عينها باصرة لنفس
وقدرة فعالة لها وانقلب العلم مشاهدة فلا يخطر ببالها شيء مما تميل اليه النفس الا ويوجد في الحال باذن الله تعالى
ان يوجد بحيث يراه رؤية عيان ويحس به حسا قويا لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله ان في الجنة سوقا
يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي هو منبع القدرة على اختلاف الصور بحسب المشية ونيلها
بالحس وفي الحديث القدسي خلقتك للبقاء وانا حي لا يموت اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اجعلك
مثلي حيا لا تموت انا الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي اذا قلت للشيء كن فيكون
فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون وفيها اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفي القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان لهم نارا ان
روحانية تطلع على الافئدة للمنافقين والمتكبرين والمكذبين وهي انما تنشأ بوسيلة عالم العقل بسبب فقدان
المعارف والكمالات العقلية اما بانكارها وجحودها او بالحرمان عنها بعد ادراكها والشوق اليها بسبب [illegible] — دما
بالجهل المركب وفقدان القوة الهيولانية وحصول ملكة الشيطنة والاعوجاج ورسوخ العقايد الباطلة
في الوهم وهي مؤلمة جدا واما النفس بحسب الغريزة فلم الم بسببه بل هي بمنزلة الموت والزمانة في الاعضاء من
غير شعور مؤلم وكلاهما مشتركان في عدم الاكتساب في الآخرة الا ان البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء
فالعذاب لهؤلاء عظيم ولاولئك اليم ونار محسوسة لهم ولاهل الكباير على قدر اعمالها وهي انما تنشأ
بتبعية هذه النشأة الدنيوية بسبب فقدان ما معها بعد حصول الالفة والتعلق به والاعتياد اليه وارتكاب
الاعمال السيئة والاقوال الكاذبة والاخلاق الردية فان النفس بسبب ذلك ينشأ في عالمها صور
موذية مناسبة لها من الحيات والعقارب والسموم والحموم فتتاذى بها ولا تقدر على عدم انشائها كما انها

اذا راعيتها في الدنيا معيبة فكلما يخطر ببالها اغتمت بها وتأذت ولا يمكنها ان لا تخطرها ولكنها في الدنيا
تغفل عنها احيانا بسبب الاشتغال وصفاء المحل وقوته وصيرورة القوى كلها قوة واحدة ذات كثيرة فلا
يزاحمها بريبها لا يجده ويشتهي ما لا يقدره ويفعل ما يكره ويكثار ما يعذب به ويهرب عما يصحبه قائلا يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين الا ان هذه الهيئة لما كانت غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يترتب عليها فلا يبعد
ان تزول في مدة من الدهر متفاوتة بحسب تفاوت العلائق في رسوخها وضعفها وقلتها وكثرتها ولذلك ورد انه
يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق ره روي انه لا يصيب
احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها فانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار
موحدا ابدا وان اهل التوحيد يشفعون فيشفعون وفي توحيده عن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول
الله ص من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وفي كتاب التمحيص عن
امير المؤمنين قال ما من شيعتنا احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال
او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته
فتمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحمى رائد الموت وهي سجن الله
في ارضه وهي حظ المؤمن من النار وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك وانت تقول كل
شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة
كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ
قلت وما البرزخ قال القبر حين موته الى يوم القيمة عفو الهي بكند كار خويش مژدهٔ رحمت برساند سروش
لطف خدا بيشتر از جرم ماست نكتهٔ سربسته چه گوئی خموش قال بعض اهل المعرفة ان جهنم ليست بدار

بدار حقيقة متأصلة لانها صورة رحمة الله وقد ثبت ان رحمته ذاتية وسعت كل شيء والغضب عرضي وكذا الجزاءات
صادرة بالذات والشرور واقعة بالعرض فعلى هذا الا بدان يكون الجنة موجودة بالذات وجهنم مقدرة
بالعرض والتبع ولا صاحب جهنم من الدنيا فان مادتها هي تعلق النفس بامور الدنيا من حيث هي دنياء وصورتها هو
صور الهيئات المؤلمة والاعدام والنقائص فهي ليست بدار فائضة بل هي مكدرة منشوية بهذا العالم فكانما هي
العالم السافل الى الاوهة بين العهرمان ونهام التسخير وفي الكافي عن النبي ص اخبرني الروح الامين ان
الله لا اله غيره اذا وقف الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة
الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق لتزفر الزفرة فلولا ان الله تعالى اخرها
الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك
ولا نبي الا ينادي رب يا رب نفسي نفسي وانت تقول امتي امتي انما يقاد بالف زمام لانها عالم
التفرقة فلا يجتمع اجزاؤها الا باخذ التسخير بايدي ملائكة غلاظ شداد وكذلك فيها اشارة الى الاعراف
والاعراف ان كان مشتقا من المعرفة فالانبياء هم العارفون والمعرفون لله للناس في هذه النشأة
وان كان من العرف المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع
ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم
بعد في هذه النشأة كما اشار اليه امير المؤمنين بقوله اقسم برب العرش العظيم لو شئت اخبرتكم بابائكم واسلافكم
اين كانوا وممن كانوا واين هم الان وما صاروا اليه وفي بصائر الدرجات عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند
امير المؤمنين جالسا فجاءه رجل فقال له يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال له
علي ع نحن الاعراف نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا
ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا
من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه

من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وباسناده الصحيح عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال انزلت في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله قلت فما الاعراف فقال صراط بين الجنة والنار فمن شفع
له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال نحن اولئك الرجال
الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما يعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح
او طالح واما في رواية اخرى عنه عليه السلام انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما
قال الله وزاد في رواية فان ادخلهم الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته فلا ينافي ما قدمناه من الاخبار
لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف فهم مذنبوا اهل زمانهم العارفون وكلاهما اصحاب
الاعراف يدل على هذا ما في رواية اخرى عنه عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها
كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون
الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم
المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله والامام فينظر
هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء
رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كانوا الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم و
يستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة فيقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين
عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين
رواه الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بالجوامع وروى علي بن ابراهيم في تفسيره ما في معناه خاتمة خاتمة
در دو
قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال افترقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي
اتبعت وصيه يوشع وافترقت امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة

وهي التي

وهي التي اتبعت وصيه شمعون وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع
وصيي عليا و شكي در اين نيست كه انبيا و اوصيا سلام الله عليهم از جهة هدايت خلق و نجات ايشان
مبعوث شده اند پس هر كه شيعه ايشان باشد و پيروي ايشان كند و بحق ايشان شود لاجرم او مهتدي
و ناجي خواهد بود چنانكه امام حسن عسكري عليه السلام فرموده اند وشيعتنا الفرقة الناجية و هر كه از متابعت ايشان
سر باز زند و راههاي ديگر رود ضال و هالك و حقيقت اين سخن هويداست ليكن جمعي كه حبل افسار
تقليد از گردن سر بيرون انداخته اند و فطرت اصلي را سرنگون ساخته اند بظواهر شبهات و توابع
آن قانع نباشند و از مجرد سخني چند بيهوده ترسيده اند نه طبع شان گذارد كه بسر تقليد روند
و نه توفيق شان باشد كه بنور تحقيق شوند مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الشعر
از بهر فتنه و حسبت ... مردم گردند بگوي كه من خود را كم در بدر رشته هر علم كه آموخته اند
في القبر يغفر هم ولا ينفعهم و شوم اين قوم اختلاف در مذهب پديد آمد باعث حيرت مردم زمان شد
اما بحمد الله ما را ميزاني در دست هست كه بآن حق را از باطل جدا توانيم كرد و آن كتاب
خدا است و اوصياي پيغمبر خلفا بعد خلف كه تا قيام قيامت باقيند چنانكه آنحضرت فرموده اند
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض و معنى عدم افتراقهما ان علم الكتاب انما هو عند العترة فمن تمسك بهم فقد تمسك بهما
والمرجع في زمان خفائهم وغيبتهم انما هو الى احاديثهم المضبوطة في الاصول المعتمد عليها فمن
تمسك بها نجا فهو الناجي واتماما اوجب الله سبحانه وتعالى مودة ذوي القربى الائمة وجعلها اجرا على
تبليغ الرسالة ليتولاهم الامة ويتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل بذلك نجاتهم في الآخرة ولكن
اكثر الناس لا يشعرون قال امير المؤمنين عليه السلام الناس ثلثة اما عالم رباني و متعلم على سبيل الهكرون ر
النجاة او همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن

يميلون

ويتيق وقال الصادق يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير
الناس غثاء وقال ع اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك ومن الناس بهم من المستمعين فالفرقة الناجية هم فتهلك ه
المتعلمون على سبيل النجاة ومن الحق بهم من المستمعين والمحبين لهم فان من احب قوما فهو منهم ويحشر معهم قال ع
وانما العالم الرباني فهو فوق الناجي والمراد بمحبته من يحب ويبغض من يبغض بمحبة حقيقة ومقامه وبغضها
كالصورة في نفسه دون شخصه الجزئي ويدل على ذلك ما رواه في الكافي عن الباقر قال لو ان رجلا
احب رجلا لله لاثابه على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض
الله رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة وفيه عنه اذا المبغوض له
اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير طاعته
والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب
وفيه عن الصادق قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم
وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصية
يرجع الى محبة المقام والحقيقة ويبغضكم دون الشخص الجزئي ولا سيما اذا لم ير المحب المبغوض محبوبه وبغضه له
ومبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه ومن هذا الحكم نجاة كثير من المخالفين الواقعين في عصر خفاء
امام الحق المبين لا لمحبتهم صلوات الله عليهم وان لم يعرفوا قدرهم ومنازلهم وانما فضلهم كما يدل عليه قول امير
المؤمنين في حديث شعث ابن قيس في كلام طويل قال وانما الثلثة ابوذر ومقداد وسلمان فتشبثوا
على دين محمد وملة ابراهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله فيحق الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد
هلكت الامة غيرك وشيعتك قال فان الحق والله كما اقول وما هلك من الامة الماضين الا الناصبين المكابرين ك وغيره
الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة
ولم يشك في امرنا ولم يعرف اهلها وولاتها ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك الخلافة

ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق قيل
له ارايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه وفي الاحتجاج الكبير عن ابي الحسن
علي ع انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلف فيه الى الله
سلم ونجى به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر
من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن
يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة ويتبرأ منا ويلعننا
ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث
لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل
عليه الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله
الجنة فهذا مسلم ضعيف وقال رجل للصادق انا نتبرأ من قوم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا
يقولون ما تقولون قال نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نتبرأ منكم قال هو ذا
عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين من له سهم
ومنهم له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث بطوله رواه في الكافي وقد مر ما في معناه في كلمة مراتب
الايمان والكفر والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا
يكلف الله نفسا الا ما آتيها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
الصادق ع ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وسئل عمن لم يعرف شيئا فهل عليه شيء قال لا وهذا
واضح بحمد الله فمن ليس له سبيل الى التحقيق فعليه بتقليد نجاته وعليه حياته ومماته وليس له الخوض فيما
يعنيه ولا التعمق فيما لا يهديه فالحاجة الفرقة الناجية بغير الملة والدين محمد بن الحسن بن الكوكبي طاب
ثراه في بعض رسائله اعلم ايها الاخ العزيز ان اقل ما يجب على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله الا الله الله

ممن لا يعرف ونصب فهي كان الله
عز وجل جاز يدخل من شاء الجنة
برحمته

محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدقه في صفات الله واليوم الاخر وتعيين الامام المعصوم
كل ذلك بما اشتمل عليه القرآن من غير مزيد وبرهان لما في الاخرة فبالايمان بالجنة والنار والحساب وغيره
واما في صفات الله فبانه حي قادر عالم مريد متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يجب عليه ان يبحث
عن حقيقة هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر هذه بباله ومات
مات مؤمنا ولا يجب عليه تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل مهما حصل في قلبه التصديق بالحق بمجرد الايمان
من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وآله العرب اكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد مجمل اكثر
العرب واكثر الناس الا من وقع في بلده ويقرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدوثه ومعنى الاستواء
والنزول وغيره فهو ان لم يأخذ ذلك بقلبه مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ بقلبه وانما — وبقي
الواجب عليه ما اعتقده السلف يعتقد في القرآن الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله مخلوق
ويعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه بدعة والكيفية غير معلومة
ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك وغلب على قلبه الشك
والاشكال فان امكن ازالته الشك بكلام قريب من الافهام لزيد وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا
مرضيا فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما
ذكرت الشبهة لا يؤمن ان تتشبث بالخاطر والقلب فيعجز فهمه عن دكر جواب الشبهة فيقصر حقه للقصور — فيظنها
عن ادراك جوابه وهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام فيه وانما زجروا ضعفاء العوام — ان الشبهة قد يكون جلية والجواب دقيقا لا يحيط عقله
واما الائمة الذين فلهم الخوض في غمرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام يجري مجرى منع الصبيان عن شاطئ
الدجلة خوفا من الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور
ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقائق وانه من جملة الاقوياء فربما
يخوضون ويغرقون في بحر الجهالة من حيث لا يشعرون والصواب منع الخلق كلهم الا النادر

النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين من التجاوز عن سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل
والتصديق المجمل بكل ما انزل الله تعالى واخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله من غير بحث وتفتيش والاشتغال بالتقوى ففيه فقد
روي انه في شغل شاغل عن الله رسول الله حيث راى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه
افبهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا فما امركم الله به فافعلوا وما نهيكم عنه فانتهوا فهذا
تنبيه على منهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب قواعد العقائد فاطلب منها انتهى كلامه زره وفي نهج البلاغة
قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا ربنا نزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ثم صعد المنبر فخطب خطبة جليلة
قال فيها فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان
عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة النبي وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق
الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين انتهى ما في كلامه هذا قوله عز وجل يقولون آمنا به كل من عند ربنا قدم بروان منه ارخص و
يا زفاصان شو کم کر میانه کز نیز سر ابشنه لبرت وتم الكتاب والحمد لله مصليا على خاتم النبيين
وآله المعصومين وسائر الانبياء والاولياء وملائكة الارض والسماء اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
بازبین شد
۱۳۲۱ ش
لما كان ينبغي ان تكون الكلمات المشتمل عليها مقالات هذا الكتاب المستطر
بقرة العيون مطنونا بها على غير اهلها ناسب ان يلقب
بمكنونة الكلمات الذي هو تاريخ تاليفها ووقته
الحمد قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة
في رابع شهر شعبان المعظم المكرم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عليه السلام ان الله تجلى لعباده من غير ان راوه واراهم نفسه من غير ان تجلى لهم يعني ظهر للعباد
وتعرف لهم وتبين من غير ان يروه عيانا واراهم نفسه عيانا من دون حجاب واحتجاب واي
انه تعالى بطن من حيث ظهر وظهر من حيث بطن ظهوره بعينه هو بطونه وبطونه هو بعينه ظهوره ولقد كشف
عرفت وجه قوله تعالى الا انهم في مرية من لقائه اي في حجاب من لقائه وشهوده في عين ظهوره لهم وشهودهم
كما كشف عنه بقوله سبحانه الا انه بكل شيء محيط وظهر ان المحيط في الوجود هو المحيط في الظهور
فهو الظاهر القاهر في الظهور فلا يرون شيئا غيره ولا ظهر لهم شيء غيره يا من خفي في فرط
ظهوره ويا من احتجب بشعاع نوره احتجاب ظهوره ظهوره احتجابه ومن هنا قال قبلة العارفين علي عرفت
الاشياء بها وامتنع بها عنها هذا هو طور الجمع بين الاضداد الذي هو خاصة خواص رب العالمين العارف
بالله هو من عرفه بالجمع بين الاضداد في جهة واحدة كما قال ع واليه فيما قال موصوف لا يرى موجود لا يخفى
حاضر غير محدود وغايب غير مفقود قوله عليه السلام حين قال الست بربكم اراهم نفسه يعني انفسهم واجاب
يعني سؤالهم ودعاهم الى نفسه يعني استدعائهم بغير اشتداد بهم وسئلهم وقررهم على ربوبيته يعني اجابتهم
رد سؤالهم وجمعا سؤاله تعالى يعني اجابتهم سؤالهم واستدعائهم اجابة تعالى لهم يعني واستدعائهم قوله
بعينه واعطائه تعالى لهم لسان الاستدعاء هو بعينه اجابة لهم وهكذا هو طريق الجمع بين الاضداد في جهة واحدة
بهذا الطريق يعرف رب العباد روزي قولنا وهكذا اي قررهم بربوبيته يعني اقرارهم وعرفهم نفسه يعني
اعترافهم وطلب منهم الاقرار والاعتراف يعني اقرارهم واعترافهم ووصفه بالوحدانية نفسه

يعني

يعني توحيدهم له وكشف عن وحدانيته وفردانيته وتوحده فيهما كما قال نعم شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم وكل ذلك يرجع الى قوله كن وهو عين كونه فيكون من وجه فصار الايجاد في وجه
عين الانوجات والاعطاء والافاضة عين القبول والاستفاضة والطلب عين الاجابة والاباية
عين الاستدعاء والطلب من جهة واحدة فسبحان من وصف بالقدس والجلال اللايق بجلاله يعني استهلاكنا
فيه واضمحلالنا كما قال قبلة العارفين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه مجملا من عرف نفسه بالفناء عرف
ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالافتقار عرف ربه بالغنى وقال صادق آل محمد ع العبودية جوهر كنهها
الربوبية فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالالوهية والربوبية والجمع بين المعرفتين من جهة واحدة
هو الطريقة الوسطى في المعرفة فان الجنة دائمة باقي شيئي فلا تغفل تمر عند الايمان اي حقيقة الايمان
وهو التوحيد المحض وان كان للايمان درجات مقامات متفاوتة ولكن الثمرة اي تمامها وحقيقتها
التوحيد وبه وبها فلا تغفل چرخ بی غیر آب نمی نماید چنین تکفیر حوز از ما هیان که صور و آیات و امثله
و ثوابت و تجدد و تمثلات آیند فافهم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولقد عرفت منافی خاتمة
السابقة المتعلقة وبیان کریمه الست بربکم و من الاشارة الی الکشف عن قوله ع من عرف نفسه فقد
عرف ربه وذلک الکشف هو وجه الجمع بین المعرفتین و من جهة واحدة فتذکر از آنکه لیس کمثله
شیء ظاهر محکم لیس کمثله کاشف اسرار باطنی و هو السمیع البصیر و باطن محکم و هو السمیع البصیر وصف آن
ظاهر لیس کمثله شیء است یعنی ظاهر متقن و هو السمیع البصیر باطنی محکم لیس کمثله گویا و باطن محکم لیس کمثله
از ظاهر متقن و هو السمیع البصیر و بان و هویدا است کما قال ع التوحید ظاهر في بطنه وباطنه في ظاهره
بطنی که راجع بظهر نگردد و بطنی بود بی را نشاید و ظهری که آنرا بطنی نگردد و ظهر بود بی را نشاید تطابق
در میانه نشانه فهم است اختلاف در میانه دیدن علامت اعمی و لوهم است حجاب روی توهم
روی تو نیست یعنی معرفت حجاب معرفتی تست هذا هو احد وجوه قولهم العلم هو الحجاب الاکبر لعینهم

عرفان حق احتجاب بصیرتست   ذلک الاوجه ولقد قالوا علیهم السلام نحن ذلک الوجه الباقی
وقالوا نحن وجه الله وفی ذلک شواهد باهرة وبینات قاهرة فی جهة العقل او النقل وسایر وجوه الاشیاء
الی الله کلها راجعة الی انوارهم وارواحهم الالهیة التی هی مجامع وجوه الله سبحانه الی الاشیاء وجوامع
مجامع وجوه الاشیاء الیه تعالی اذ منزلة الوجه الکریم کمنزلة الباب وکما انهم علیهم السلام ابواب الله المختلفة
فکذلک انهم ابواب خلق الله بل هم الکل فی الکل فافهم   ولا تنظروا الی وجوه الاشیاء بل الجمع بین الوجهین
هو الکمال وهو الجمع هو ان یری کل وجه راجعا الی وجه الله تعالی کما یری کل شیء وکل امر راجعا الیه انا
الیه راجعون والسر فیه هو کون وجه الوجود وجه الوجوه نازلا الی ما نزل راجعا الی ما نزل منه فافهم واستفهم
فانه فیه قرة التوحید المعرفة فتفطن   علیه السلام منک الطلب الوصول الیک هذه هی بظاهره لا یصلح لک تشهد
ههنا کما فعله طاب ثراه اللهم الا بعرض فی التعمل کما لا یخفی فانه بظاهره یصلح ویناسب للطریقة الاخرة حیث
قال منک طلب الوصول الیک بغیر من غیرک کما هو طریقة الاینار المحجوبین بالغیر الواصلین وبک استدل
علیک ای لا بغیرک الذی لا یوصل الا ما برزه بادهامهم مما هو مخلوق مثلهم مردود الیهم حیث لا شیء من
الاراکة الفقر والفاقة والاحتیاج والافتقار هو العلة التی لا یری والمادات ما یمنع ویحجب عبارتک
عن الظهور لنا دم مرجعة الاذ موصوف لا یری قال عمیت عین لا تراک صدق ولله اندر روحی را الفداء
فعله طاب ثراه ذکر هذا القول منه العیا ما لکون الطریقة المعرفة بالکنه لامی المخلوق لا الحق تعالی فی طریقا
یطلب الوصول من الحق الیه لیستدل فیه به تعالی علیه سبحانه الست بربکم فیل سال الیهم اجابه بسؤالهم ولجابوا
لیعین سؤالهم کی یسئلوا بلغ اجابتهم واجابوا لیعین مسئلتهم که نسبی فاجمع جمیع التقابلات فی کلمة واحدة
صدرت منه فی خلق الذوات   چراغ وارد مراد از چراغ شعاع شعله فطرتست که در
مصباح عقل کل و نور محمدی در مشکوه وجود بشری روشنی بخاری دیده بصیرتست که در ظلمات
وجود هیولانی جستجوی آب حیات و وصول بسرچشمه زندگانی بدون شمع روی و برنیه دانا و راهبر

ربانی صورت نبندد چه مسموع بدون مطبوع لا یسمن ولا یغنی من جوع است   چون شعله صفات
بر مهیته انسان نابوده ناپیدون اشعه صفات لازم وتابع تجلی حضرت ذاتست اگر چه تجلی
بوجهی ظهور و بوجهی صفاتست   وهب العلم للعلما للعلماء العلم للعلما هو اثر علمه تعالی واثر الشیء ان هو
الا ظهوره ولیس فی ذات العلماء ان مظاهر علمه عز وعلا پادشاهان مظهر شاهی حق عارفان مرات
آگاهی حق   قوله واهب الحیوة ومقدر الموت فی تفرقة علیه السلام بین الحیوة والموت بقوله واهب
الحیوة مقدر الموت سر شریف فلا تغفل و مرجع این سخنان نفی صفاتست این سخن را در روات
روی زشت ورویی نیکو روی زشت کما توهم الجمهور حیث قالوا بالنیابة فی الصفات العلیا التی
هی صفات حقیقیة کمالیة وهذا هو مراد هم من قولهم خذ الغایات ودع المبادی نعوذ بالله من هذا
القول الواهی و روی نیکو هو قال به الراسخون فی العلم حیث ارادوا من قولهم الحق خذ الغایات ودع
المبادی محصله ان صفاته تعالی منزلتها من الاشیاء منزلة الغایات من المبادی بها التی ای الصفات ناشئة
عن ذاته فکما یکفی ذاته تعالی تمام التمامات وکمال الکمالات لکن یکفی صفاته العلیا التی هی عین ذاته
تمام التمامات فی باب الصفات وغایة الغایات فرد احمد الا معنی قولهم خذ الغایات ودع المبادی
علی ما یرجع الی ما ظهر بان مراد الراسخون والاساطین فیه اشارة اخری خطرت بالی وهی الاشارة الی الوجود
الناقص والتخلیة عن النقایص الخلقیة والتحلی بکمالات الوجود وتمامها   فقال هو نور الظلمة فراه
یا صاحب البصیرة وطالب الحقیقة اعلم انا ههنا مقامین ومسلکین احدهما زمان صدق وتحقیقا ویعبر
عنهما بالکثرة فی الوحدة والوحدة فی الکثرة والثانیة منها فرع الاولی الاولی وهی الکثرة فی الوحدة
اصل الاصول وام المهمات فی العلم کیفیات الاشیاء کما هی وفی المعارف الالهیة کلها وکل من لم یتحقق
هذا الاصل الاصیل وبتصدیقه لم یتسیر له العلم المحیط بحقایق الاشیاء کلها اداجلها فکلامه عم حیث
انه نور ظلمة فیه انه ینظر الی هذا الاصل القدیم الذی هو ام الحقایق والمعارف فلا تغفل

[illegible]

نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه اذ يعنى انه تعالى نور ليست لبسيط محيط بالانوار كلها وعلم صرف
بسيط محيط بحقايق الاشياء دقايقها وجلايلها وقليلها وكثيرها اشرف كما قالوا بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه
اعلى فهو نور كله وحيوة كله وعلم كله وقدرة كله لا ان الكل من له بعض فانه الكل فى وحدة لا يعزب
عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بنحو الكثرة فى الوحدة المعبر عنها بجمع بسيط الوجود كل الوجودات
بوجه اعلى منزه عن نقصانها فهو لكمالات الكمالات وتمام التمامات وينبوع الخيرات ومن هنا
هو مراد سلاطين ينكشف سر كشف تفاصيل الاشياء فى عين الاجمال دع ان يشير كمارث منبت
هذا هو مراد سلاطين العلم والمعرفة حيث قالوا فى وصف صفاته تعالى هذه الغايات ودرك المبادي معللا
ان صفاته تعالى باهر صفاته عز وعلا تمام التمامات فى باب الصفات وكمال الكمالات وغاية الغايات ونهاية
النهايات كما يكون بداية البدايات ولذلك القول وجه آخر اشرنا اليه فى الى شرح قبل هذا فلا تغفل ولكن
نقول ان ما يوهم التشبيه هذا انما يقع ويتمشى على رعاية ظاهره الوحدة فى الكثرة وما ذكر قبل ذلك
يجري ويتمشى على رعاية الضابطة الموسومة بالكثرة فى الوحدة فافهم جيدا فان الولي الكامل باولوية
ذاته اه حاصل الكلام فى المقام وهو ان الولي الكامل لما انشرح صدره لمحو الموهوم وصحو المعلوم
وهتك الستر وغلبة السر واندك جبال انيته وتنابه فى المقامات المتونة فى السرايا وخرج عن مضيق ظلمات
تعينات للامكان وتلوثيات النقصان وتحقق بحقيقة ولايتها وتخلق باخلاقية الرحمن صار عالما
لما يعين علم الله المحيط ومريدا بنفس ارادة الله البالغة العامة التامة الشاملة وقادرا بقدرته القاهرة
فصار فى الجبروت والسرمد عقلا كلا وكليا وفى الدهر والملكوت نفسا كليا وفى الزمان والملك
المسمى بالناسوت خليفة كلية وقدرة وقوة عمالة متصرفة فى المادة الكلية ويفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وتلك المقامات الكلية الثلثة انما هي كلها ومظاهر اسم الله الجامع بجوامع الكلم بل كل منها
انما هو بحسب مرتبة ومقامه كتهم امام ائمة الاسماء فكل يعرف صدر عن الولي الكامل فى الولاية الجامعة بجوامعها

بكنه

بكنه بقوة امامته كما قال سيد الاولياء خاتم الولاية المطلقة خلقت باب الخير بقوة ربانية داعيا سائر الاولياء
عن بني الانبياء امام مظاهر ولاية سيد الاولياء وكانا صفاته واسماءه كل منهم بحسب قربه وقرابته منه رتبة
فيه فانه من فرط غموضه بكنه حوفه الاقدام الاعلام فضلا عن غيرهم من الانام فنتصح نسبة صفاته
وافعاله اه هذا كما هو المصرح به فى الحديث الذي نقله عن الكافي لقد تعززت حملة باب الامامة الباهرة اخلقت
عليه اراء اهل العلم بانه الفاخرة وتفقت عليه السنة ارباب العرفان اولى البصاير ولكن لا يعطى وظهر وبطن
صعب مستصعب سالم لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان والطايفة الوروثة
من اساطين العلم وسلاطين ملك المعرفة هو ان لا يتصرف فى المتشابهات الكتابية والنبوية بوجه من الوجوه بل
ان يقف على ظاهره من دون تصرف وتحريفا وتغيير وتحريف فى صفاتها من التوسعات والتجوزات المعروفة
المشهورة بين العامة كما هو سلك الموروث من جمهور المفسرين اذ فى فتح مثل هذا الباب فى ابواب الكتاب والسنة
يتطرق الاركان الدين المبين ثلمة بعد التحريفات اكثر الاسرار ثلمة والا اوضاع شريفة سيد المرسلين
وخاتم النبيين صلى الله عليه واله صاحب لكسد سدة ومن امثال هذه التصرفات والتحريفات الكثيرة الا المرتعات التى
صارت اصولا مرجوعا اليها فاختلف الامة وتفرقت الى سبعين فرقة او زيادة نعوذ بالله من ذنوبنا واخواننا
الذين سبقونا بالايمان وبتبرء من هؤلاء المحرفين للكلام عن مواضعها التي وضعها الله تعالى ورسوله واودعها الائمة الذين هم
اهل البيت والنبوة والولاية فاحتفظ بهذا فانه يهدي للتي هي اقوم يد الله فوق ايديهم فيكون
يده تعالى باسط قاهرة مع كل يد لا بمفارقته عنه بل يد لا بمزايلته وداخلة فى الايدي لا كدخول شيء
فى شيء خارجة عنها لا كخروج شيء عن شيء فافهم واستقم كما امرت فقال صفة الموصوف كما زاد
من الصفة تقابل الكنه والحقيقة كما يراد من الصفة ما هي المقابل للذات واسم الشيء نزلة من حقيقته
منزلة الوجه من الحقيقة ومنزلة المعنى من الذات وروح معنى الاسم هو الوصف الوصف من المسمى والوجه
الكاشف عن كنه المعنى ومنزلة الفعل الفايض عن ذات الفاعل منزلة الوجه والفعل الكاشف عنه ومن هنا

بعد عين كلية العالم الكلي بالاسم بالنسبة الى البقاء   لتقيقن ان يكون الكل منها مظهر فيقتضى الكمال مظاهر
يظهر بها اثار التعقيد الاحتياج والافتقار كما يرى من ظاهر سياق كلمانه وعبارته طاب ثراه
هنا فان الافتقار من قبيل الاسماء ايجابا ومن قبيل المربوبات التي مظاهر الاسماء استدعائى فافتقار
نعم تحققت له اساداه سر هذا التعبير هو كون منزلة المربوبات من الرب منزلة المهية والصورة
الى كينونة عينه وعمائه وصورة الشيء وظله الحاكي عن الناشي منه مشتق منه وشيق له يصف عنه وبشرحه فافهم
لم يظهر الرحمانية والقهرية كون المرحوم والمقهور صورة الرحيم والقهار واثرهما الكاشف عنهما ومنزلة
المرحوم والمقهور من الرحيم والقهار منزلة الاسم من المسمى فلهو التوحيد   وبظاهر فشرح عن مناسبة مقام
التوحيد الذاتي ربنية نظهر وتثبت الوساطة والوساطة انما في العرض اذ في الثبوت والاول يستلزم
ان يكون حضرت الذات ظاهرا بالعرض وهو كما ترى كفر والثاني يستلزم كونه تعالى محتاجا في الظهور الى الاشياء
وهذا كما ترى نعم على كل شيء انما هو بعينها كون ظهور اسم من الاسماء وصفة من صفاته العليا فافهم
ملت نظهر لولاه لم اكن لولاك لا يخلو من من افتقار الحق في الظهور الى الظهور هو الوجود بعينه والوجه
الخلق وتعيناته المعبر عنها بالمهيات كلياتها وجزئياتها كلها فائدة اقول ذات تعلق الهويات
الى حضرت المسمى تعالى واسمائه الحسنى بان ارتبطت جنبة الوحدة والوحدة في عالم الخلق بوجود حضرت الحق
ووحدة الحق وارتبطت وتعلقت كثرة تنيات العالم واختلاف هيئتها الى كثرة حقايق الاسماء الالهية
وصفاته الكمالية التي عين ذاته تعالى من حيث الوجود الحقيقة وغيرها من حيث المعنى والمفهوم المعقول
فسبحان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة فتعالى قدر من بعدى عالمات كلها وهو الغني المطلق
واعطائه سبحانه كاستعداد له تحصل الكلام هو كونه اعطائه تعالى الاستعداد لهم على اجابتهم لدعوته الكبير
من عين اعطائه ولذلك كان سؤالهم من الله الى بلسانه الى هذه الفقه عين ارادته تعالى على الخارج حاجتهم واذا تحققت
هذا الى هو حقه ينكشف لك سر حجة تعالى الى المنقاد دلبات في قوله سبحانه الست بربكم بالنطق او قولهم بلى

الست بربكم لان مرجعهما ومحلهما الفطرة   فلكل ذرة من ذرات السر فيه هو كون كل شيء نوعي مرتبة بنفسه راجعا
الى اسم من الاسماء الحسنى يكون منزلة ذلك الشيء منزلة الاصل والحقيقة من الفرع والصورة ومنزلة الحكاية
من الظل والوجه والشيء الاسم من نفس مرتبة من حال السائل وسؤال والمسئول به الذي المربي لذلك الشيء وفيه
اسرار عظيمة جدا   امن يجيب المضطر اذا دعاه اضطرار المضطر انما هو عين اختيارهم ولكل ذرة من ذرات
العالم دعائه وطلبه وافتقاره واستدعائه هو ارادته واختياره كيف لا والمربوب اية الرب ومثاله فافهم
بدعو بلسان الحال خلاف ما يدعوه كان المخالف بين مقال الكافر وحاله منوطا بالنظر
الجليل واما بحسب الدقيق من النظر والاعتبار فيكون الحكم بالتطابق كما يشهد له قوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ضمنا فان كلما يتخيله الكافر الله يكون شرا وباطلا عليه عقلا فكل ما يدعوا
ويطلبه تخيلا ان يكون له باطلا عليه عقلا فيكون مقاله على طباع حاله نعم تصوره تخيل وتوهم لا تعقل
والتفهيم فيه فافهم   اسماء المخلوقات في المثال اعلم ان منزلة اعيان الاشياء من حيث الارض
والسماء كيفياتها ودقايقها كلها وكلياتها وجزئياتها من انوار حضرة بني الانبياء والاولياء
بكمالهم منزلة الاسماء من المسمى ومنزلة تلك الانوار الختمية والارواح الكلية والحقايق
الكلية متفاوت مقاماتهم من الحضرة الالهية منزلة الاسماء للمسمى وقد ورد عنهم في تفسير الاسما
من هذه الكونية انها اسماؤه تعالى وقد ورد الفرق انها اسماؤها والاسماء فالكل على ما رسينا
واصلها اشرب من مشرب واحد ويذوق من كاس نطق فاراد وانا ما ذكره طاب ثراه فهو
انه يجري من عين صافية وانا حاصل ما اصلنا ووجهنا   ولعل التوفيق حاصل ووجه التوفيق
هو تفهيم معاني الصفات والاسماء المعقول ومفهومها من معانيها بحسب الوجود والتحقق بحسب
يكون كل معنى معقول منها بحسب هذا الاعتبار من التعميم مفهوما كليا معقولا عليه تعالى وعلى مخلوقاته
بالتشكيك كمفهوم الوجود بعينه فافهم   اسماء الحسنى مراتب المرتبة الاولى ومرتبة الاسماء الكبر

الاولى ومرتبة الاسماء التي هي المعاني المعقول المنفردة في صنع الازل الاول بعد مرتبة حضرة الذات الاحدية
ويتبعها تقررا والمرتبة الثالثة مرتبة العالم الحلى الاصافي المسمى بعالم دهري فيها قد تشرب الالواح
واحد ه المراتب المرتبة الحلى مراتبها فيه وكه اسماء اسمائهم باسمائهم احر هم آدم على ما وجهه طالب
ثراه يجب ان يراد من الملائكة المدبرات والارواح النفسانية التي هم الموكلون بامر التدبير
والتصرف في العالم لا اعم منهم ومن الملائكة المقربين وان ارواح الكلية والحقائق العقلية الجزئية
الالهية التي كانت لهم حاصلة لهم من بدو الفطرة ولا تتصور في حقهم كمال بالقوة ولا حالة منتظرة حتى
تتصور لهم العلم من آدم على نحو مراده طاب ثراه وعلى هذا ينحل عقدة اخرى ههنا وهو وجه الجمع بين
قولهم وما منا الا له مقام معلوم لا يتصور ان يتبعد بين امكان تعلمهم من آدم زيد ما يعلمون
بالعلم النظري الذي جبلوا عليه ولم يتمكنوا من الزائد عليه اذ بين عدم التمكن بحسب الفطرة و
التمكن بموجب تعليم آدم مع كون فطرتهم نفسانية لا تنافي ولا فرق بينهما الا اختلاف في التأمل
فتأمل والحق هو الحق على هذا الوجه الذي اختاره طاب ثراه نظرا الى ظاهر سياق الآية فلا تغفل
ولنا تحمل آخر الطف وادق واجمل واشمل حيث يعم فيتناول الملائكة كلهم من الجبروتيين و
والملكوتيين جميعا لكنه تحمل صعب مستصعب مناله لا اجد بيانه مفصلا في هذه الورقة لا يجد لا
يسع للكشف عن حاله كما هو حقه والاشارة اليه اجمالا هو ان الوجود الانساني الكامل
الختمي محيط بجملة حقائق الاشياء كليا وفيا ضي عليها وفي صقع من عالم اللاهوت او
في ذروة الجبروت حيث يجتمع فيه وجود انواع الاشياء كلها جامعة نشاة الانسانية
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بجوامع الكلم حتى بتحصيل تسخير كلية الارواح له على الاستخدام وذلك
بعد عروجه ومعراجه المعروف وعند ذلك يكون ذلك الانسان الختمي لعقله
البسيط المحيط فيا ضي للصور التفصيلية العقلية ثم للصور التفصيلية الملكوتية

ثم للجنة

ثم للجنة على قبله نفسه الحساسة وفي هذه الجملة لطيفة يصح ان يكون من وجه الاعتبار انه
يبشر الملائكة كلهم لو عام من الانبيا وهو انبيا النفس الكلية بقوتها المسخرة لها وبالجملة
لما كان ادم الحق الحقيقي وهو آدم الاول المسمى بالنور المحمدي حقيقة حقائق الاشياء
كلها ومجمع جوامع مدار رواحها الالهية وهو وسط الكل في الكل صار امركزا ومحيطا في دائرة
الوجود وقطبا يدور عليه محيطات حقائق الاشياء نائبة عن مستفيضة من متعلمة من لونه وهو الكل
في الكل واليه يرجع امر الكل والعمل ولا يبعد ان يراد من ابي آدم وتعليم الملائكة الاسماء تعليم
الاسماء الملكوتية التي هي الفاظ وعبارات مثالية برزخية للمعاني المعقولية والصور العقلانية
وهو عقلانية ذهنية لما وجه جمهور المحققين في تفسيره واشرنا اليه في الحاشية السابقة
كتبته بيده تلك التي هي العلم الاول والاعلى المسمى بروح الارواح الكلية وحقيقة الحقائق
الالهية وبالنور المحمدي وبالعقل الاول ضا منه في لسان الحكما وان هي الا حقيقة حضرة خاتم
الانبيا وحقيقة الية الوارثين لكماله وهو نور الانوار الذي عنه ومنه تنورت الانوار كلها
وذلك المنور الكلي الساري في الارض والسماء هو المعنى المقصود من المصباح وقال سبحانه الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
الآية فانكشف من ههنا ان الصورة الانسانية تكون ذات مقامات مرتبة ونشآت
متفاوتة وبحسب بعضها يكون يد والله العليا وقلبه الاعلى ومصباحه الذي يستضيء به ظلمات الارض
والسماء وهو جنبه الاعلى وعينه الناظرة ووجهه المضيء وغير ذلك من المعاني اللتي
لا تكاد تحصر وبحسب بعضها يكون كتاب الله المبين لكونه نبيا كان او ندوبنيا وهو هيكل التوحيد
الذي لا يعزب عنه شيء من الهياكل التي هي هياكل التوحيدات توحيد الذات و
توحيد الصفات والاسماء وتوحيد الافعال والآثار وبالجملة هو مرجع الكل في الكل لانه وسط الكل

في الجبل والقلل وهو المركز والمحيط وهو القطب الذي يدور عليه رحى افلاك النبوة ومحيطات الولاية
والشاهد على كل غائب لما كان الاستشهاد على طبق الايجاد ويكون الاشياء شاهد في الحقيقة على وجود
المشهود عليه وصدوره عن العلة الاولى واذا كان وسطه كان محيطا به اذ العلة محيطة بجميع جهات
معلولها والحقيقة الثابتة وهي الحقيقة المحمدية اي شاهد على كليه باسواه الله وجزئي ثم يلزم ان يكون
حجج صه واله الوارثين لكماله شهداء على الكل ووسطا للجبل والقلل   كل غائب ممن مضى ومن لم يوجد
وسيوجد الى يوم القيمة وشاهد على هذا الوجه لا بد من ان يكون مع كل شيء لا لمقارنته فافهم
وهي الصراط الممدود وهي الجنة وفرق بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب بنفجر
من البحر الاجاج حقيقة البحر الاجاج واصل اصوله هو المدينة المقابلة بنور الوجه وهي الوجه الذي يلي
كل شيء نفسه كما يكون الوجود الوجه الذي يلي كل شيء من الاشياء بتمام الوجه لا المرموطين المو
ضعين على التعاكس وكل مرتبة منها ارض القوى الاوبار المعروف بانزول والقوس الا
تبالي المعروف بالصعود بين القوم   عين نظرية من الاخر حقيقة اي جهة جسمانية حقيقتها
الروحية والروحانية الكلية الالهية العقلية وغيرها شخصا اي جهة جسمانيتها الجزئية النازلة
من عالمها وموطنها الاصلي الكلي الالهي وشخصيتها الجسمانية نعم مرتبة النفسانية الجزئية الوراكة
العالمة ومرتبة الطبيعة الجزئية الهيولانية ونحو مراتب الحقيقة وتكثرها ملولا ينافي وحدة الحقيقة
كما لا ينافي تعدد مراتب الضوء الشمسي والمصباحي كونها ضوءا واحدا اذ ترتيب الطول يؤدي الى
التوحيد كاتحاد النور العلوي بالنور المحمدي ص واتحاد الانوار الالهية بنوريهما ص مع الاختلاف في المرتبة
النورانية الكائنة الالهية فان كلا من تلك الانوار الالهية الكلية تكون عقلا كليا كل العقل
واصل الاصول وخزينة والخزائن الالهية ولكن العقل المحمدي في الجامعية والكلية وكونه كل
العقل واصل الاصول يكون اصلا لسائر الانوار الالهية ولكل منها مرتبة حقيقة حقايق الاشياء

منزلة

ومنزلة ائمة الاسماء ما يستنير ويحسن النظر والتدبر فيه   والجوهر العقلي من جهة ذاته سعيد اه وضرب بينكم
بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب في ذلك الباب اي النفس الناطقة البشرية ظرفها البدن
العنصري وسطه العقل اي القوة الباطنة التعديه والوهم هو العقل المقيد الذي لا يدرك حقايق الاشياء
الكلية الا مقيدة بالاضافة الى الجزئيات الحسية الهيولانية ولا يعقل ولا يتمكن من ادراك وجودها
على وجه الاطلاق فلا يمكن ان يقول الا بعالم الحس والمحسوس لا غير   والاصل اي لكون شيء منا الا
لشيء آخر منا بها دمشاركا له في اصل الشيئية مباينا ببينونة العزلة   علم الله الذي اطلع
عليه انبياءه اه اعلم ان العلم الذي اطلع عليه انبياءه واولياءه حسن تقرير في كلام نفس الالهي
هو العلم الذي يجري على المجرى الطبيعي وهو المحيط بالمسببات من جهة العلم بالاسباب الجارية على المجرى
الطبيعي واما العلم الذي لم يطلع عليه احد فهو العلم المكنون النوعان يجري على المجرى الطبيعي بل يجري
على خلاف ذلك المجرى ومنه المحو والاثبات على الوجه البدائي سواء كان هذا المجرى الغير الطبيعي
يجري عليه الامر عند تحقق الاسباب الطبيعية او عند عدم تحققها فانه فعال لما يريد فافهم
فقال العرش في وجه هو جملة الخلق اول نشأت العالم الكلي الجلي الجمعي ثلث مطابق
ولكل منها جانب ايمن وجانب ايسر وان شئت فقل جانب الاعلى وجانب الاسفل وايضا
لكل نشأة هو عرشها وسريرها كرسيها وعرش لكل نشأة يحتوي على كرسيها واما كرسي
كل نشأة عالية فيحتوي على عرش الملكوت وكرسي الملكوت يحتوي على عرش الملك المستقر
بعالم الناسوت فاذا عرفت حال العرش الذي هو جملة الخلق الطبيعي الجسماني الناسوتي
كما هو مقتضى ظاهر مساق هذا الحديث يكون المراد بالكرسي المحتوي عليه هو الكرسي الملكوتي
الروحاني البرزخي المثالي ويكون عرش ذلك الروح النفساني محتويا ومحيطا بكرسيه ويكون
كرسي الجبروت محيطا بعرش الملكوت فضلا عن كرسي الملكوت وعن عرش الناسوت

وكون عرش الجبروت محيطا بالكل منطويا فيه وجود الجل والقل بنحو اشرف واعلى
هو حقيقة الحقايق العرشية وهو مستوى الرحمن اولا وبالذات وعلى وجه الحقيقة وساير المراتب
التي تحته تكون مجاليه ومظاهره في العرشية ورتما يقال كون العرش الكرسي انه وقيل في وجه الجمع
ان نشأت وجود العالم الكلي ثلث مراتب طولا متطابقة نشأة سرمدية ونشأة دهرية ونشأة زمانية
وبعبارة اخرى نشأة الجبروت املينا والسرمدية ونشأة الملكوت كذلك ونشأة الملك
المسمى بالناسوت كذلك وعرش كل نشأة افضل واجمع واجمل واشمل واوسع من
كرسيها كما ان هذا عرش عالم الطبيعة وهو الفلك الاقصى المحيط بجملة الاجرام العلوية والاجسام السفلية
وما فيهما واما الكرسي فالكرسي الجبروتي الذي هو جانب السرمدية نشأة الجبروت فضل واشمل واوسع
من عرش نشأة الملكوت والكرسي الملكوتي افضل واشمل واوسع من العرش الزماني الهيولاني ففي هذا
النمط من الاعتبار كون عرش كل نشأة محتويا على كرسيها وعلى جملة ما ذكر في كرسيها بنحو الاجمال ووجه
الوجود الجملي الجمعي بضرب اعلى وكون الكرسي بما فيه محل تفصيل ذلك الاجمال والاجمال اقوى والكرم التفصيل
واما حكم عرش نشأة لسافلة بالنظر الى كرسي النشأة العالية فبالعكس من ذلك بان يكون
العرش السفلي محل تفصيل ما في الكرسي العالي والكرسي العالي محل اجمال التفصيل العرشي وعلى هذا النمط
يظهر ما في الحكم بكون احد الملكوتين اجماليا بحسب والاخر تفصيليا فقط كما نقله وقرره طاب ثراه
ولكل وجهة هو موليها فافهم وقد ثبت ان العلم والمعلم انه لعمر الحبيب انه تتم الكلام في المقام ولكن
درر من اسرار كساره والنفي بنيانه لانه امر مهم معظم قدره جليل حدواه وسناد واسناد الكل في الكل
اعلى الله مقامه وجزاه عن الاصحاب خير الجزاء وفي اعتقادات الصدوق فاما العرش الذي اقول وفيه
يقول الحق لعل السر الكاشف عن وجه كل عقد ما بني عليه صدوق الطائفة طاب ثراه في بيان العرش
وحملة واحوال هؤلاء الجملة الاربعة هو اعتبار كون العالم العلوي الذي هو عالم التدبير والتقدير

والتصوير

دهرية ونشأة زما

التصوير والتصرف والتاثير في العالم السفلي متحد الوجود مع كلية العالم السفلي العنصري
روحا وجسدا وكون منزلة العلوي مع السفلي منزلة دماغ الشخص الواحد الانساني بل الراكب
بين ساير جسده وكون منزلة الجسم المحيط بالكل المسمى بالفلك الاطلس والاقصى وبالعرش
في وجه اخر من كلية هذا الوجود الجمعي الجملي الشخصي الجسماني المسمى بالعرش الماخوذ بوجه العرشية في هذا
الوجه من الاعتبار جسما مرجحا به جل من الاجسام منزلة قحف الدماغ من البدن الانساني فيكون ح
منزلة كل فلك من الافلاك الثابتة الباقية منزلة عضو من هذا الشخص الواحد الوجود الانساني الجامع
وجوده وجودات جميع الانواع الموجودة مع العالم الكلي المسمى بالعالم الاكبر والعرش الاعظم والهيكل
والتوحيد الوجودي كما هو شان النوع الانساني الذي هو نوع الانواع الجامع لجواهرها روحا وجسدا
ويتضح ح كون كل عضو من تلك الاعضاء الثمان طباق الدنيا انفتاحا لا يكاد يخفى هذه
على اولي العلم والمعرفة بحقايق الاشياء وكل من هؤلاء الارواح الكلية الالهية يدبر ويتصرف
باذن ربه الاعلى وفوقه عز وجل فيما فوض اليه اصلاح شأنه وتدبير امره ونظم نظامه حسب تناسب
التجوهر الذي يكون بينه وبين ما فوض اليه امره والتخصيص الذاتي والتوافق الجوهري الذي قرره
سبحانه وتعالى واستعداداته التفاوتة المختلفة حسب اختلافات الاحوال على نظام تقتضيه
الحكمة البالغة تلك الاعيان وبموجب ما يدركه ويبصره ويتصوره ويقدره باذن ربه تعالى من موجب
اثبات او محو ايجاب او سلب وسلب ايجاب اي محو بمقتضى الحكمة البالغة وتنزل الامر من عنده
تعالى ويفتح ابواب الخيرات من خزائن رحمة الله رب العالمين الارضين والسموات منفرقة
فيما يدبره ويدبره وبعده ويمنعه الحال ينقلب البذر الى الشجرة ويتدلى ثمرة بالفاكهة ويفصل
هر رجوع السواقي الى الجداول والجداول الى الانهار والانهار الى البحار لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار واقول الان كما سيكون ويصير وينقلب اليه الكل في ظاهر ان

ان النوع الانسانی کبیره وصغیره لی عینة نشاة الی هو بجوامع النشاة کلها منطوی
ونه وجوده وسنخیته الجامعة جمیع الکمالات الجامعة کما قال ع وتیت جوامع الکلم فینطوی
فیه وجودات الانواع الحیوانات الاخر دونه رتبة من البهایم والسباع والطیور وظاهر
انه منطوی فی وجود الحیوانی لیضا کوجود سایر الانواع التی دونه رتبة من
النباتات والجمادات مسطا بسیط کما کانت او مرکبة فهولاء الانواع ا
لکلیة منطوی فی وجود انسانا الالهیة ووجود سایر الانواع المفصلة باسر انواع الموجودات
العالیة فانکشف من استیفاء هذه القسمة بحیث لم یغرب عنها وعن ضبطها قسم من الاقسام التی کل
منها مفرع قوام الحقیقة العرشیة واذ تحققت بهذه المعارف واللطائف یمکن فی کل
عقدة اخری منعقد ویتصور وما هی وجه التوفیق بین کون حملة العرش الجمعی هولاء الاربعة من الملائکة
الذین کشف عنهم وعن شانهم وشغلهم الصدوق ره وبین کون حملة العرش الجمعی اولئک الاربعة و
الارکان العقلیة التی وکلت بالحیوة والموت والرزق والعلم وشغل هو لا ان انحصر بالاسترزاق
المیکائیل لا غیر فکیف التوفیق ووجه الجمع مع کون الحملة قبل القیمة منحصرة فی الاربعة اتفاقا من
الاقوال والاخبار فاقول فیه ان الاسترزاق الحیوانی انسانیا کان او غیره یتضمن الحیوة
والاحیاء والموت والاماتة والقبض والاحاطة والاستعلام وطلب العلم وحملة المر
المرزوقین الانسانیة فان ارتزاق النفس الناطقة القدسیة الانسانیة وغذائها وشربها
ونموها لیست الا بالعلم والعلم وبکتاب المعارف الحقة وحقایق المعرفة کیف والمعرفة
هی الثمرة العقول من غرس شجرة طوبی فی ارض روضة طبع الاولیة بل هی المولود الذی فقد
اولاه عقد ادم الاول هو العقل الاول الکل والقلم الاول الاعلی ومقاحه فی حور نفس الکلیة
وهی اللوح المحفوظ وام الکتاب التی قال سبحانه فی حقها وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم

بل نقو

بل نقول وفی سایر المراتب ایضا یجری حکم الاحدی کما قال تعالی واحدا لا ینحصر انسه اتخذ الایة فاحسن لتثبت
فیه قوله کنایة عن اصناف علومهم لا تخفی علی اولی النهی ان لکل صنف من الاصناف تلک الائام المختلفة انا فی لطف
البواقی ویغایرها حسب تغایر متعلقه لمتعلقات البواقی فاشتد تغایر العلوم فرع تغایر موضوعاتها فیلزم اختصاص
کل صنف منها بطائفة من جزئیات تلک الانواع بل لطائفة من احوال جزئیات تلک الانواع وظاهر انه کون
کل ملک من هولاء الاربعة موصوفا باصناف ثمانیة من العلوم انما یتصور بکون ما فوض الیه تدبیر امره وما یتصرف
فیه اصناف ثمانیة متخالفة ذاتا او صفة وکل صنف من تلک العلوم یختص بصنف من تلک الاصناف وعلی هذا کیف
یتصور ویوجه کون کل شخص معین من الاعیان طباق الدنیا التی هی هنا عبارة عن کلیة العالم الاکبر السفلی علی
ما صور لطالب شراه کیف وهو قدس سره مصرح بکون الاعیان مطابقة بعدد حملة العلم وباشر الکل
عدد اولئک الحملة مثلا وکما لا خفاء وظاهر انه منحصر فیه العلم والکمال والشمول اللهم الا ان یقول باختلاف
الدنیا حسب اختلاف الازمنة ولکن هذا لا ماده اصل الاشکال اذ صریح الحدیث هو کون کل من تلک الاربعة موصوف
وتحققا تلک الاعیان الثمان دائما ویجب ان یکون کذلک وکون علمه الی حملة دائمة فافهم وفی الحدیث
تخصیص لمعنی العرش اذ تحققت یا صاحب البصیرة العلیا الحقیقة ما اشار الیه وفرعنا علیه ما ینکشف به حل
عقدة الحدیث بحیث لا یبقی معه شبهة ولا اشتباه لک ولا انبائه الحدیث لیس علی التخصیص معنی العرش
به بعض اجزائه الذی هو العالم السفلی ولا حاجة الی ما تکلفه طاب ثراه لتوجیه التخصیص فاحسن التدبر
نظهر فی الزمان والمکان ای ظهورا فی المجالی والمظاهر لا ظهورا فی المحال والامکنة کما هو المتبادر
وفی قوله منزها عن الزمان والمکان اشارة الی ما ذکر ظهور الاشباح فی المرایا اه
الحکم بکون ظهور الاشباح والعکوس فی المرایا وسایر الجواهر الصیقلیة الموجودة فی هذا العالم
الهیولانی بذاک العالم البرزخی الملکوتی المتوسط بین فیه ازمن الشیئین وتحسین المشایین وهو
خلاف ما هو الحق کما حقق استاده استاد الکل فی الکل نور الله مرقده ما هو الحق الحقیق بالتصدیق

هو كون هذه الصور والعكوس الظاهرة في هذه المرايا والموجودة في هذا العالم الهيولاني من مقولة الاظلة والامثلة
الموجودة في هذا العالم الهيولاني الظلماني تتسببية ماهي اظلة وامثلة والصورة العكسية موجودة في هذا العالم الحسي
تبعا لعاكسها الموجود فيه والحاصل ان تلك الصور والاشباح ليست بامور موجودة في العالم الملكوتي
المثالي المعروف بعالم البرزخ وعالم المثال وان ذهب اليه الشيخ الرئيس الاشراق ومن تبعه فان جرم
المرآت مثلا لا يمكن ان يصير علة مصححة لادراك الموجودات الملكوتية المتاصلة في المرتبة الملكوتية المستقلة فيه
ورؤيتنا لها لان ملاك الادراك اما الاتحاد او الحلول او المعلولية ولا يتصور شيء منها بواسطة المرآت
المرصفة فيما بيننا وبين الموجودات الملكوتية التي هي اقوى واكد وجودا مما كان في هذا العالم فالحق هو كون
عكس كل شيء في المرآة الموجودة في هذا العالم تبعا لوجود العاكس حادثا بحدوث محاذات المرآة
للعاكس والتفات الرائي اليها وحكم العكوس في هذه المرايا بعينه هو حكم اظلة الاجسام الكثيفة
في الشمس حيث يكون هذه الاظلة موجودات هذا العالم ولكن بتبعية ذوات الاظلة   فهو عالم
وسيع الى آخره ذلك ان كان كذلك لكن فرق ثابت بين طبقة فوقه من الموجودات المجردة النورية
الفضلانية وبين طبقة تحته من الجسمانيات الظلمانية الهيولانية فان الصور البرزخية الملكوتية الموجودة
في الخيال المنفصل الذي هو الخيال الكلي والكلي منزلتها من الحقائق البرزخية العقلية الالهية الكلية منزلة
الاظلة والامثلة من الحقائق ومنزلة الفروع من الاصول ومنزلة تلك الموجودات الصورية المثالية
الروحانية من هذه الموجودات الجسمانية الكدرة الظلمانية بالعكس منزلة الحقائق والاصول من الاظلة
والاصنام والامثلة والفروع فاحفظ هذه التفرقة فان فيه فرائس التبصرة والتذكرة   الى عروج الحواس
اه عروج الحواس المحسوسات الى ذلك العالم الملكوتي المثالي يكون من باب عروج الاحباء ونزول المثالي ان
والحقائق البرزخية والارواح الالهية اليه يكون من باب تجسد الارواح وفي الصورة سري الصاعد من مكان
النازل واما في النزول فلا يبرح ولا يخرج العالم من مقامه وههنا شيء ثالث هو نزول الصور البرزخية

الملكوتية

الملكوتية ايضا الى عالم الحس ولكن على وجهين فافهم   والية تنزل المثل ونزول المعاني والحقائق للاعالم الصور
الجسمانية طريقان طريق الاكتساب المعروف بالكسبيين هو طريقة الوهم الى الانبياء والمحدثين الى الاوصياء
والاولياء ونزول اليه ضرب في الرؤيا والكشف البرزخي والشهودات الملكية الصورية من علوم الاولياء واما الاول
فهو طريق الايجاد اذ ملكة الارض والسماء وهم المدبرات الدراكة العمالة المتصرفات في المواد العالمة
على ما اوحى اليهم ربهم الاعلى بتوسط تلك الحقائق البرزخية الكلية الالهية وسط الكل في كل من الطريقين
وشيئها هو الحقيقة المحمدية البيضاء والعلوية العليا تتفاوت ما بينهما وكذا سائر الانوار الالهية الوارثة لكمالها
من الفاطمية الزهراء الى المهدية التي تملأ قسطا وعدلا فان منزلة كل منهم ع من جهة الحقيقة منزلة روح الارواح
الكلية الالهية التي قد عبر عنه بامام الائمة في الاسماء الحسنى وهو اسم الله الاعظم الجامع لجوامع الاسماء كلها
فرب قليل اه قلة اولياء الرحمن في عالم الملكوت والسلطان كانه يعبر عنها اجتماع قلوبهم وائتلاف وجودهم
وودهم واتفاق ضمائرهم واتحاد سرائرهم وبالعكس كثرة اولياء الشياطين في ذلك العالم واما قلة
اولياء الشياطين فهي كناية واشارة لاضمحلالهم في العاقبة والضعف قولهم في دار الآخرة التي هي دار
غربتهم وكمون فطرتهم   وليس يخفى في الحس فيعرض ان يراد منه المحسوس الخارجي الذي يحس بالحس
بالعرض لا الصورة المحسوسة بالذات الخارجية من هذا العالم الهيولاني الظلماني ذاتا والداخلة صقعه فان
الصقع الخارجية الهيولانية الواحدة قد يرى ببعض الاوضاع الحسية بضرب بعين الحس الظاهري المتعددة
حسبما تعرف جملة من علم المناظر والمرايا بمزيد التجربة الحسية الحاصلة عندنا والسر فيه ايضا كلها السر الذي
نختلف به الحال في عالم الخيال فان عالم المحسوسات بالذات والحس الظاهري الخارجي من عالم المجرد
للجهات واما منزلته من عالم الملكوت المسمى بعالم المثال في التجرد الصوري منزلته من الحقيقة
فلا تغفل   قد ضبط جميع الحضرات هذه المرتبة العليا لا تحصى الا بحصول بعد مرتبة العقل
المستفاد في درجة واحدة العقل الفعال الذي هو الاسم المهيمن على الابداع والايجاد خلاصة معنى الضبط

هو تحقق العارف لوجود كل حضرة بل تحقيقها التي تحفظ ويبقى تحققا جوهريا وصيرورة وجودها و
حصولها له وتشهدها لها ملكة جوهرية فافهم ولعله كان من هذا القبيل آه كانه اراد منه ان
ما ورد عنه من هذا القبيل ارفع اصل المعارف مجرد همته وارادته وحفظه للصورة ما دامت الهمة والارادة
ولو اراد انه من قبيل ايجاد مجرد الصورة الملكوتية الظاهرة في عالم الشهادة دون تعلقه وتصرفه في المادة
العنصرية الخارجية واحالته وتصويره اياها بتلك الصورة كما ترى بان تقدم النفوس باعتبار حدوثها وكونها وعلى الاجساد
لكلية النفوس البشرية جهة تجرد وجهة تعلق بالمادة فهي بكون لها جهة التعلق موجودة بعين وجود المادة العنصرية حادثة
متجددة مستمرة تجددها وحدوثها بعين حدوث بدنها ومادتها العنصرية المحسوسة وتجددها المعلوم بالضرورة والاحوال
على كونها موجودة بعين وجود المادة البدنية العنصرية هو قولك قعدت وقمت وجلست ومت وغير ذلك من الاحوال
والصفات التي هي احوال بدنك وجسمك المحسوس وصفاته حقيقة وهي من جهة تجردها وانسلاخها وارتفاع نشئة
وجودها ارتفاعا برزخيا مثاليا كان او جبروتيا عقليا بتفاوت درجات كل منها من صقع مادية المادة والنشئة
الهيولانية العنصرية فلا يتطرق اليها والى كونها ارادتها وعارضة الحدوث وعوارضات التجددات والتكونات
الا بضرب من التبعية بالجهة التعلقية بوجود رابطة الاتحاد وعلاقة الاتحاد بتلك الجهات مع وجود البينونة بينها
وهو بينونة الصفة التي توجب التوحد والاتحاد مع حفظ المرتبة ومن جهة هذا التعرف التعبيري في النفوس ونشئة
بجوهرها الانسلاخي وبحركة ويستكمل جوهرها انواعا من الاستكمال عقلانيا كان او جهلانيا ناريا او نورانيا او
ظلمانيا فهي من جهة جوهرها الانسلاخي الارتفاعي حادثة حقيقة وغير حادثة حقيقة خارجة وغير من القوة
الى الفعلية في وجوداتها الجوهرية المرتفعة عن مادية الاختلاط والاتحاد بالمادة ومندرجة في استكمالاتها
الذاتية وغير خارجة من القوة ولا مندرجة الجوهرية ولا الوصفية بتجزئتها وتقدسها من تلك الجهة الارتفاعية
من جهة القوة الامكانية والاستعدادات الهيولانية بل هي موجودة صادرة عن حضرت خلاقها وعلتها
الفياضة من تلك الجهة بمجرد الامكان الذاتي والايجاد الابداعي من دون الحاجة الى القوة والاستعداد

الذين هما ملاك الحدوث والكون بعد العدم الزماني فهي من جهة التعلق حادثة بعد ان لم يكن بعدية
زمانية وغير حادثة من جهة التجرد اولا وبالذات وحادثة ثانيا وبالعرض والى صدق الى صدق فيما اشتا
واصلنا ينكشف لاهله سر تقدم خلق الارواح على الاجساد وسر تاخرها عن القوة والاستعداد
وجود نفس جزئية انسانية آه وجودش وعالم شهادة بقوة طبيعية وقوة نامية وقوة حساسة بحسب ظاهر است
واين سر وجود حادث است وسر حدوث نفس اين است كه نفس بماهي نفس هم مجردست هم
مادى بمعنى انها تكون ذات نشئتين وذالك في وجودها الشخصي الواحد بل قد يكون ويصير ذات
نشاة مختلفة متفاوتة في اللطافة والكثافة والتجرد والمادية ويتصور بين مرتبة فيها ومرتبة اخرى
تحتها مسافة اربعة الاف سنة او اقل منها او اكثر ومع ذالك تكون بوحدة وجودها الشخصي الجامع
بين القدمة والحدوث باقية جائزة بين بقائها وثباتها وتجددها وزوالها والجمع بين المتضادين
في وجود واحد وشخص واحد من جهتين او من جهة واحدة هو صنع الصانع ٣ بيش تر در عالم
ذر بوده اند بيشتر در عالم ذر بيشتر در سلسله طولى است ومرادش از عالم ذر ملكوت صدر مثالى است
فعلية قبلية دهريست پس نفوس برزخية پيش از اجسام عنصرية بوده اند واختصاص قبلية بنفوس
كاملين لا وجه له كه از مادة مجردند مجردند از مادة ومدة واز صورة وشكل ولكن مجرد از
ماهية نمى باشند وترقى ممكن است به مرتبه تجرد از ماهية آه والارواح الصورية البرزخية الى
كون الارواح الصورية البرزخية المعروف عالمها بعالم المثال والملكوت المثالي حادثة بحدوث الاجساد
الابدان العنصرية حقيقة غير مسلم الا ان يراد من حدوثها كونها حادثة بالعرض بالمعنى الذي بوضحه الحكم
وقوله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام بدل وبنظر الى ما شرنا اليه يعلم النفس الانسانية بما هي ناطقة
مدركة للصور الكلية العقلية لها في وجه من الاعتبار جنس نشاة في وجودها الشخصي البشري النشاة الجبروتية
العقلية المجردة عن الصورة والمادة والمدة ونشاة الملكوت الصوري المثالي المجردة عن المادة

والمدة لاعن الصورة والمخالطة بها صفة وتعلقا ونشئة الثانية المفاذة المتجددة بها ونشئة الطبيعة الى المادة
الثانية والهيولى المخالطة بالمادة الموجودة بعين وجودها ذلك الجزئية تحدث بحدوث البدن العنصري
ثانيا بالعرض وهذه النشأة المختلطة بالمادة المقدرة في الوجود بها حادثة بعين حدوث المادة العنصرية

صلى الله عليه وآله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام هذا منه ع دلالة واشارة الى ما ذكرنا من
كون النفوس البرزخية بما هي مجردة برزخية غير حادثة بحدوث الابدان العنصرية بل انما هي حادثة
بحدوث الدهري الذي يكون ماضيه عين مستقبله ويكون القبل فيه عين مرتبة البعد والدهر هو ظرف الزمان
كنت نبيا وآدم فيكون تلك النبوة والرسالة على وجه الامر والنهي التكويني وعلى وجه الاشهاد والايجاد
ويمكن ان يكون من باب تشريع المعروف فان البعد الزماني فهو القبل الدهري وروح القدس
انه المراد من روح القدس ههنا هو العقل المطلق عن التعلق وعن الافتقار الى المحسوسات والجزئيات الحسيات
وشانه ان يدرك المعاني الكلية بنحو الاطلاق الكلية ومعرفة الاشياء بوجه اللابشرط وروح الايمان
هو العقل المقيد المسمى بالوهم والواهمة ولا يتمكن العقل الواهمي من ادراك حقايق الاشياء بل ولا رقايقها
العقلية المجردة عن الاضافة الى الجزئيات اي عن التعلق بالمحسوسات خمسة ارواح هذا بالنظر
الى مرتبة الانبياء بما هم انبياء وذلك الاعتبار منا والتقييد بما قيدنا به للاحتراز عن مرتبة المحمدية البيضاء
الختمية العليا التي هي فوق مرتبة ساير الانبياء والاولياء غير آله الوارثين لكماله فان لتلك المرتبة الختمية لها ستة
ارواح سادسها هو الروح الاعظم الذي هو حقيقة الحقايق الاشياء كلها ومجمع جوامع كلمات الله التامات
والعقول القادسات وروح الارواح الالهيات الكليات المسمى بروح القدس الاعلى وهو النور المحمدي المسمى
بالعقل الاول وبالقلم الاعلى وذلك الروح الخامس الذي هو المؤيد لساير الانبياء هو روح القدس المسمى
بجبرئيل الذي هو احد اركان الاربعة للعرش الاعظم مرتبة هذا الروح يتفاوت بتفاوت كمالات ساير الانبياء
به هو مرتبة كشف الحقايق البرزخية فوق رقايقها وتلك المرتبة قد تعبر عنها بمرتبة اليقين ودرجته التي هي فوق

الجنة

مرتبة والتفاوت بينهما بالاطلاق والتقييد في التعلق والتخلق لتعقل المقيد هو الوهم وبها علموا
الاشياء اي علموا حقايق الاشياء وبروح الايمان يدرك صورها والعقل وسط الكل به العقل
هو العقل الكلي المحيط المسمى بالحقيقة المحمدية البيضاء حقيقة الحقايق في الاشياء وروح الارواح الالهية
كلها وامام ائمة في الاسماء الحسنى ونور الانوار التي منه وبه تنورت الانوار جلها وقلها وهو الروح الذي تجوهر
به حقيقة الحضرة الختمية المحمدية عند عروجها ووصولها الى مرتبة فكان قاب قوسين او ادنى ويكون ذلك

دون مرتبة او

الروح الكلي الجامع لجوامع ارواح الكلية الالهية مع حضرة النبي الختمي ومع آله الاطهار عليهم السلم جهرا ومع
ساير الانبياء والمرسلين سرا لاختصاصه بواسطة روح القدس عنهم ع كما يكون ذلك الروح الكلي الالهي
المحمدي حجاب الله عن جميع خلقه حيث ورد في الكافي ونقل فيه عن ائمتنا عليهم السلم محمد حجاب الله تعالى
وبالجملة يكون بموجب كون ذلك الروح الكلي معهم عليهم السلم جهرا ومع ساير الانبياء سرا للحضرة
الختمية ولآلها ستة ارواح ولساير الانبياء خمسة وذلك الروح السادس هو الذي فيه كذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اذ بذلك الروح وبتجوهر حضرة الختمية وتحققها بعين
حقيقة ذلك الروح الجامع للجوامع انشرح صدر النبي الامي ووضع عنه وزره الذي كان له ع قبل صيرورة
صاحب مقام الجمع بجميع الباطن والظاهر وصاحب مقام الاسم الذي يكون اسم الباطن والظاهر وحافظا
للنشأتين نشأة شهود الوحدة ونشأة شهود الكثرة صاحب ذو العينين ومحبا بين الخلق بانشراح
صدره ومصداقه الكريمة لا يشغله شان عن شان على وجه الشمائيه وذلك الروح المحمدي هو المركز والمحيط
في دائرة الوجود والجود وعليه يدور محيطات الافلاك الجبروت فضلا عن الملكوت والناسوت
وهو وسيلة الكشف النزول والصعود ومرجع الكل عند العود وهو الكل ويرجع اليه الجل والقل فاحسن التامل
بالنفس الحيوانية اي اعلم ان النفس الحيوانية الحساسة الشهوية لها منزلتان منزلة الممازجة
بالمتولدات العنصرية المتضادة المتفاسدة ومنزلة الارتفاع من حيز الممازجة وهذا الارتفاع

حاملة للنفس الحيوانية الحساسة بحسب الباطن الملكوتي الصوري المرتفع منزلة الممازجة كما شهد له عالم
المنام حسبما برهن عليه في مقامه وعلى هذا الكل كلامه عليه السلام ههنا يشرح عن تلبسه حال تلك الحيوانية
الحساسة بالنظر الى منزلتها التي هي غير منزلة الممازجة لغلبة هذه الاحكام المنزلة في الاكثر الاغلب على مقتضى
منزلة الممازجة والرعاية لهذه الغلبة وتوابعها قال عليه السلام عادت الى ما منه بدئت اى الافلاك وذلك ان تلك
النفس الحيوانية الحساس باعتبار وجودها البدني وبعنصرها الحساس بالحواس الظاهرة يجب ان يرجع وتعود
عند تلاشي الجثة البدنية العنصرية واضمحلالها الى ما منه من العناصر والمواليد المتضادة المتفاسدة
هذا ما هو بالنظر الى نوع من النظر الجليلي واما الحق الا الذي يكشف عن طور من النظر الدقيق فهو ان يقال
ان النفس الحيوانية بما هي حيوانية دراكة عمالة كان اصلها الافلاك فكيف يرجع الى اصله ولكن في المقام
كلام للسيد شارحه امثال هذا المجال يكون من حق المقال سهر صعب مستصعب الادراك والانتقال ولكنه
اراد من عود الممازجة في المقام عودا استقلاليا حقيقيا لا ظليا مثاليا وذلك لان الاستقلال انما يحصل
الا بالموجود العقلاني الجبروتي فانه عالم الجبروت له ضرب من الاستقلال لا يحصل ذلك النوع من الا
الاستقلال ولا يتيسر لعالم الا النفس الحيوانية بما هي حيوانية حساسة فانه عالمها عالم الاظلة والامثلة
وبالجملة لعمر الحبيب ان كلامهم وامرهم صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن
الله قلبه بالايمان   مگس عرصه سيمرغ نه جولانگه توست   عرض خود ميبرى وزحمت ما ميدارى
عادت الى ما منه بدئت لعل سر عود النفس الحيوانية مطلقا الى الافلاك هو كون وجودها الفلكي بما هو فلكي
فلكي ينقسم الى النوري والظلي في النوري والناري وبين بين الفلك بما هو فلك وبينه بما هو مجاري علوي
ونفسي تركيبها وهذا الاضمحلال لا ينافي كونها عودها الى ما بدئت منه الى الافلاك من حيث
هي نفس حيوانية نازلة من نشارة الافلاك بما هي افلاك واجرام كرية دوارة دائمة الحركات
في الاستدارة الوضعية الى ما شاء الله والسر في عدم التنافي وجهان احدهما كون النفس الحيوانية

ممزوجة

ممزوجة القطرة من ممازجة الارضيات الفلكية السفلية العنصرية لكونها حادثة بعد حدوث البدن العنصري
المتنائي من المواد والاركان المتضادة المتفاسدة موجودة بعين وجوده كما هو المذهب المنصور
ومن مشاكلة الطبائع الفلكية فيكون عودها الى اصلها الفلكي باعتبار تلك المشاكلة المرتفعة عن منزلة
تلك الممازجة وكون فساد وجودها واضمحلال تركيبها وشرهتها وصورتها الحسية مشدودة الى تلك المما
زجة والثاني هو كون الوجود الفلكي بما هو وجود فلكي هيولاني كائن بعد ان لم يكن ممزوجا من النور
والظلمة التي هي اصل اصول النار الفظاعة ونوره يرجع ويعود الى اصله الذي هو عرش الله الاعظم
عند تميز الطيب من الخبيث وناره ونيرانه يرجع الى اصله الذي هو معدن الظلمة المسمى بدركة السجين اسفل
دركات جهنم كما ينظر اليه قوله سبحانه اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ونظائرها ولعل صد
ان مطلق النفس الحيوانية البشرية وان رجعت عند المفارقة الى الفلكية لا يوجب ذلك كونها
سطح ويجمع انواعها سموية علوية علنية وذلك لتحقق دون ما وبعدها كالبعد بين الارض والسماء بين
الفلك بما هو فلك وجرم هيولاني دوار وبين كونه سمويا علويا من عالم النور خارجا عن عالم الزور
والظلمة والغرور والى ما ابرزنا واظهرنا ضرب الى الايماء لانه ينظر من قال ولله دره قائل سحابه گرچه جمله
كالبحر هند بلى بعض كواكب نحس شوهند   ومالنفس الناطقة القدسية الى آخر الحديث   في الكافي عن الرموز
والمرموزات المطوية في هذا الحديث الجامع لجوامع الحكمة وفي الحديث اشارة الى المتقضي بكون الانفس ممتدة في
بعض الاخبار الذي تقتضي بكون الارواح ستة والتي دس منها يكون خاصة لحضرة الختمية والائمة عليهم السلام في
الكافي باسناده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق
الشر قبل الخير في يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء والسموات يوم الاربعاء ويوم
الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اقول وجه الاسماء والنزالي ذلك الكشف وكشف الموعود ان ملاك الخير هو الوجود وجهة الوحدة والاحد

من صيغ المبالغة فيها فان اصله كما قيل وعد و ملاك الشر هو الهيئة هو ملاك الكثرة و مدار الجهل و الظلمة
و العدم و الهلاكة و الاتعان و يوم اول الكثرة و مبدءها و اسناد خلق الارضين الى الاحد و الاثنين
معا بينيا سبب ظهرا و بطنا و اسناد خلق اقوات الارضين الى الثلثا بينيا سبب درجة نفس الانسانية
و النباتات التي رتبتها بعد مرتبة الامهات البسائط و مرتبة المركبات المعدنية في التكوين
العنصري و النباتات هي اقوات الارضيات و اسناد خلق السموات الى الاربعاء و الخميس معا كانه
الاشارة الى كون المرتبة الواقعة من الانفس الخميس وهي النفس الناطقة القدسية و المرتبة التي
سنها الرموز المشار اليها بيوم الخميس وهي الكلية الالهية معا ملاك السموية حيث تدرر رض الشمرية
تتفاوت درجاتها عليها جميعا و القطب هي الكلية الالهية و اما الروح السادس الذي هو مرتبة
المحمدية البيضاء و حقيقة الحقايق الاشياء و العقل الاول و القلم الاعلى و مصباح النور فهو
مستقر العلوم الدينية التي هي مقدر اقوات السموات و معدن معادن ارزاق العلويات و مجمع
مجامع السعادات و جامع جوامع الايام و الاوقات و هو يوم الجمعة الجامعة للجوامع كلها كما قال
ع اوتيت جوامع الكلم و هو يوم الجمع بين الاولين و الاخرين و هو مالك يوم الدين و الحمد
لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين   عند الدلالة الدنيوية لعله ع اراد من
الدلالة الدنيوية حال تمكنها من اكتساب الاموال و الشهوات الدنيوية بالفكر و الروية في
اصطلاح حال معاشها و ينتظم امر شهواتها فان الشخص البشري عند ذلك يحتاج الى الكمالات
القدسية التي بها ينتظم امر الفكر و الروية و ظهر ان المقصود بالذات من ايجاده اصلاح
امر المعاد و تحققها و تخلقها باخلاق رب العباد   منها العلوم الحقيقية الدينية ذلك
النفس هو العلم الذي نزل من الاسماء على الانبياء و محله الكشف السموية النازلة من رب العالمين
و عليه ملاك النبوة و الولاية و مصباح علم الملك الذين هم تلامذة الانبياء و الاولياء التي يقتبس

ثم مقدار

من مشكوة ذالك العلم الذي و هذا الاقتباس له وجهان وجه الباطن و وجه الظاهر و السر في ذالك هو كون
نفس الناطقة القدسية غير مستكفية بذاتها محتاجة الى النفس الكلية الالهية المستكفية التي هي مرتبة العلوية
العليا ثبتت فيه   مؤدها التاييدات الى العقل الذي بجنوده يقابل الجهل و جنوده العقل هي تاييدات
كالصلوة و الصوم و الزكوة و الحج و العلم و الحلم و غير ذالك الى اثنين و سبعين او زيادة حسبما ورد
عنهم ع   العقلية لعل المراد من العقلية العقل العملي بجنوده التي هي الطاعات و الاعمال الصالحات
و يحتمل الاعم و النظري فافهم   و هي ذات العليا يعني ان تلك النفس الكلية التي هي حقيقة الحقيقة
المحمدية البيضاء المسماة بالعلوية العليا هي ذات الله العليا اي جنب الاعلى و امام ائمة الاسماء
الحسنى و سر الله الذي يتجلى على الاشياء كما قال ع انا ذات الذوات و هو ممسوس في ذات الله
و الحق ان الالسن كلت عن شرح مقامه و لقد قال تعالى في بيانه كما هو حق شانه و انه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم من ذات على بواجب نشناسم   اما دانم كه مبدا و ممكن نيست اذ اعتدل مزاجها اعتدال
الطبايع و المزاج ههنا كما هو مستفاد في الحديث السابق عنهم ع حيث قال يبقاء في فناء الى آه ذالك هو حسن
المستكفيات من الانفس و الذوات و على خلاف ذالك عالم الاضداد فافهم   اللبس من اعتدل
طبايعه آه في الدرة الباهرة عن الحسن العسكري عليه السلم قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة و الولاية
و نورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية الحديث و فرت شياطين الحكمة و المعرفة تلك الطبقات السبع با
بالمراتب السبع و سموات المقامات السبعة التي للسلاك الى الله في القوس العروجي بازاء الطبقات السبع
السموية الفلكية في القوس النزولي اي الطبقات السبع العروجية الطبع ثم النفس ثم القلب ثم الروح
ثم السر ثم الخفي و يمكن التطبيق بين الطبقات التي تضمنها هذا الخبر و تضمنه الخبر من ذرع من اعتدل
طبايعه الى اوله فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان الخبر و تضمنه هذا الخبر المجمل
الكاشف عن حقيقة الفلسفة و الحكمة المطلقة اي معه لجوامع الحقايق كلما ترى يستخرج منه كنوز حقايق الكثيرة

قوله و نورنا ... العليا ... [illegible] ... الطبقات ... السبع ... [illegible]

عند الاول درجة بعض ... [illegible] ... السلم و الحمد ... [illegible]

ورموز معارف الانبياء ولطائف الاولياء فضلا عن اشارات الحكماء التي هي ملاك السلوك العلمي وسبيلها
الحكمة الاشراقية بخلاف مسلك الولاية فان سبيله الحكمة العرشية   يتقرب الي بالنوافل
اه اعلم انه لما كان الختمي المحمدي ص واله الوارثين فكماله في السير والسلوك الى الله تعالى جامع جوامع مسالك
سائر الانبياء والاولياء والاوصياء بجميع مجامع الشرائع والطرق اليه جل وعلا بكونه استكمالاتهم و
عباداتهم العلمية والعملية المقربة اليه سبحانه كل الاستكمالات وتمام العبادات والمجاهدات
بانه يصير تمام النوافل الجامع لجوامع النوافل المكملة للسالك المقربة له منه جل شانه في حقهم
فريضة كما ورد عنهم عليهم السلم ان جميع النوافل الفرائض فرضها الله سبحانه عليه ص وذلك على آية الوارثين
لكماله ومن هنا صاروا عليهم السلم صاحب مقام المعنى والبيان والمراد من صاحب مقام المعنى والبيان
ههنا هو صيرورة السالك العارف بنفسه ختم سيره وسلوكه العالم التام الجامع الكامل الشامل ذات الله
العليا وعينه الاعلى ويده الباسطة واذنه الواعية وعينه الناظرة وحكمته البالغة ولسانه الناطق وجنبه الباهرة
وبرهانه الباهر القاهر ووجهه الذي قال فيه اينما تولوا فثم وجه الله الى غير ذلك من المعاني والصفات فافهم
فصار الحق اي نور الحق الذي قال تعالى فيه واشرقت الارض بنور ربها وهو اسمه الذي يصلح
به الاولون والاخرون وهو رحمته المكتوبة التي كتب على نفسه ونفسه هي ذات الله العليا التي سبق ذكرها في
الحديث المنقول عن امير المؤمنين ع   وبصره الذي يبصر به اه اعلم انه كما يكون لكل شيء وجهان
وجه به يلي ربه ووجه به الى نفسه فكذا لكل عين من الاعيان والاعين لها وجه يلي ربها ووجه يلي نفسها
فاذا تقرب السالك بالنوافل الى الله تعالى تشتد ويقوى ويغلب ذلك الوجه الرباني الالهي على وجه
النفساني الظلماني الجهلاني بحيث يصير وجه الجهلاني مستهلكا في الوجه العقلاني النوراني السبحاني ويتيقن الكم
يري السالك العارف بعينه تعالى كل فعل مستهلكا في فعله وكل اسم وصفة مستهلكين في اسمائه
الحسنى وصفاته العليا وكل وجود وذات مستهلكة في وجوده وذاته جل وعلا كما قال قبلنا العارفين

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع توحيده تمييزه عن الخلق وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة هذا هو مقتضى القرب المسمى بقرب النوافل
واما القرب والتقرب الذي به يصير السالك العارف عين الله الناظرة ويده الباسطة وذات الله العليا
واذنه الواعية وغير ذلك من المعاني التي هي صفات الله العليا وملاك اسمائه الحسنى فهو فاتحة الحضرة الختمية
المحمدية كانت ام الائمة ومدار هذه المرتبة القصوى يدور على صيرورة النوافل فرائض في حقهم   قوله
هذا محو الموهوم وقوله اه رتبته هذا صحو المعلوم ولقد سئل ع عن الحقيقة فقال محو الموهوم وصحو المعلوم
صلى الله عليه واله اسم الشراب اه قال عز من قائل ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى ان
قال سبحانه ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا الى ان قال وحلوا اساور من فضة
ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك الشراب الطهور هو ماء الحيوان الذي يطهر العارف فيه وفي مقامه
عن كلية الانيات الامكانية ويخرج به ويشربه من كلية الظلمات الاعتبارية ويصير وجه الله مسفرا وجبينه
العلي وعينه الظاهرة واذنه الواعية ويده الواسطة ولسانه الناطقة وحكمته البالغة ومشيته التي خلقت
به نفسها ثم خلقت الاشياء بها من الدرة البيضاء الى النورة البيضاء وذلك هو الماء الاول الذي قد
وعرشه على الماء ففي قوله اولا من كاس وثانيا كان من غير دخول شرابا منه دون كاس رموز واشارات
لا يسع المجال ههنا بيانها   وولد رحمته اه سبب رحمته نزولا وصعودا الى خلقه   وميزانه
فضله يعني انه ميزان يوزن به سخط هو الرحمة ومجاري القهر كما انشد جبرئيل الامين عليه السلم في سكره
وطربه على حبه جنته قسيم النار والجنة حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة
والمراد من الدنيا لعل المراد من المراد هو الكون من الدنيا الكون الدنيا ولو   من لطائفه
فضله الى لطائفه تخليته عليه قوله من الملكوت الاعلى ينبغي ان يراد من الملكوت الاعلى حقائق
المعاني والاعم منه ومن عالم رقائق وعلى كلا التقديرين يكون المراد من النزول والتنزل النزول
في عالم الغيب المعنى يعني عالم الجبروت الى عالم الملكوت والشهادة الداثر الزائل الفاني فافهم

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي آه في روضة الكافي عن ابي عبد الله ع قال ان الله ج و ما خلق الا امر
عليه يغلبه فيه وذلك ان الله لما خلق البحار السفلى فخرت فافتخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض
فسطحها على ظهرها فذلت ثم الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني الحديث وفيه اشارة الى رموزات
تتضمن محلها الجواب عن سؤال بن الفضل   عليهم السلم تركت على حالها آه وذلك كالبغية
الاناسية التي هي رؤيته ذواتها في حقها على شهود نور الحق بحيث يصير غشاوة يمنع عن شهود سريان
ذلك النور المحيط القاهر الباهر الذي اشرقت به سموات عوالم الروحانيات والارضون التي هي عوالم
الجسمانيات من العلويات والسفليات والاضحى عن شهود ذلك السلطان القاهر مع شهود انفسها
واعيانها قاهرة على ما دونها وما تحتها بالملك والسلطان الذي يرونه سلطان انفسهم فبعثهم على
ذلك النزوع الى طلب نعت وهم الظمآن الذي يحسبه الشراب مالا له على طلبه حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا فوجد الله عنده فوفيه حسابه واولئك الارواح ارواح جبلت على فطرة تلك الغشاوة التي تحجبها
عن الوصول الى مقام توحيد الافعال والآثار فضلا عن توحيد الاسماء والصفات وعن توحيد الذات
المعروف بالتوحيد الوجودي فلا يمكنون من شهود كون كل قدرة مستغرقة مستهلكة في قدرة القاهر
وكل سلطان مستهلكا في سلطانه القاهر الذي هو الاول والآخر والظاهر والباطن   تنزع اكثرها
الى دعوى الربوبية كأنه اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى استثناء العقل الكلي والنفس الكلية الالهية
المحمديين العلويين وما يليهما من عقول الانبياء ونفوس الاولياء التي هي البالغة في البلوغ والوصول
الى الدرجات انه كالجبال انياتهم تتفاوت بينها في البلوغ واما ساير الارواح الكلية من ارباب
ساير الانواع الذي يغلب الوجه الذي يلي انفسها على الوجه الذي يلي ربها فينزع الى دعوى الربوبية لغلبته
الغين اليسير في حقها واما سريان تلك الطبيعة الاصلية العليا الى هذه العالم الادنى فلغاية هدايته
ساير الطبقات التي دونها في وجه الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار   في ابتداء التقدير بقوله عليه السلم

اشار

اشار بقوله في ابتداء التقدير الاول السابق مرتبة على مرتبة المشية السابقة على مرتبة الارادة السابقة على مرتبة
القدرة والتقدير السابقة على مرتبة القضاء ومرتبة الامضاء وذلك التقدير السابق على المشية هو التقدير
الازلي الواقع في صقع الازل وهو الصقع الذي خلق الله تعالى اعيان الاشياء فيه في الظلمة ثم رش عليهم
نوره وذلك الرش هو مشيته التي هي رشح بحر نور حضرة الذات وتلك المشية خلقت بنفسها وخلقت
الاشياء بها وهي كلمة كن طمطام العبودية اي حقيقة العبودية وروح معناها هو الرضا بما للعبد لمولى
وفعل بارئه في المطروح منهما وفي المؤثرات رضاه بقضائه وتسليما لامره   لان كلا منا مع الخواص
احتراز عن جمهور المتكلمين المحجوبين عن شهود الفطرة التي فطر الناس عليها وعن نور القدرة التي لعانة العوالم
الذين هم كالانعام لا انهم لا ان المتكلمين الظالين المظلمين الذين هم اضل سبيلا لا يقولون بذلك الا لافتقار
الذاتية في البقاء حيث قالوا ان الكون علة الحاجة هي الحدوث الزماني الموهوم الذي في حق كليته العالم وهم كاذب بحيث
ولقد افرطوا في ذلك الباب الى ان قالوا الجواز بقاء العالم على فرض فناء الواجب القيوم الفياض الحق تعالى عنه
وان كان المفروض محالا وهذا انما هو ثمرة علم المراء والجدال الذي هو دابهم ودينهم   والعبرة كما اعتبر
قبلة العارفين ع وخبر عنها بقوله عرفت الله بفسخ العزائم وامثال ذلك فاعتبروا يا اولي الابصار
واما الحدوث بمنزلة له صانعا والحق الحقيق بالبيان ههنا من معنى الحدوث وتبيان روح معناها الى مع
التامل لها باسرها فهو ان تفسير روح معناه انتشاء العالم الى مع الكامل التام بالمسبوقية بالعدم المقابل
للوجود وذلك العدم الثاني هو العدم بمعنى العام الذي يسبق وجود كلية العالم وله مقامات واطوار ونشآت
كالوجود وكلية العالم الذي له نشآت متفاوتة مترتبة من مرتبة الدهر الايمن الاعلى الى مرتبة الزمان الايسر
الاسفل وذلك العدم الذي ورد في الحديث المعروف الكبير الشهير بين الجمهور بان خلق الاشياء في العدم
وفي الحديث المروي عن النبي ص ما محصله ان الله خلق الاشياء اولا في الظلمة ثم رش عليهم من نوره ان
من نور حضرة الذات وهو النور الذي اشرقت به السموات والارض وهو النور المحمدي المسمى باسم اتم
الاسماء الحسنى وهو الاسم الاعظم الجامع للجوامع كلها واما تلك الظلمة فهي صقع تقديره تعالى اعيانا

واما بيان قوله [illegible] خلق الخلق في ظلمة [illegible]
[illegible]
[illegible] العارف الاملي

الاشياء كلها وخلقها بثبوتها لا وجودها في الازل قبل ايجادها ومن ههنا قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وهو الصقع العالم الازلي الذي يتقدم على صقع مشيته تعالى المعبر عنه بكلمة كن و
ولذلك العدم مراتب وعوالم الى ان ينزل المادة الامكانية الاستعدادية السابقة على وجود الكائنات
الحادثات الزمانية وللمقام تفصيل كل من يحقق بفهم هذا الاجمال الذي يشير اليه يتيسر له نيل ذلك التفصيل كما
وجهه وحقه   واما الحدوث بمعنى المسبوقية بالحدث هذا التفسير على ما ينبغي والحق هو المسبوقية بالعدم وا
والتحقيق الاتم يقتضي ان يفسر الحدوث المطلق بمسبوقية الوجود بالعدم في الوقت المطلق زمانيا او دهريا
ايمنيا او السرمديا ام سرمديا كالعدم الذي عبر عنه صاحب الفكرة عنه ويأتي في الحاشية المعنونة بقوله الحق
الحقيق آه او دعاء وذلك العدم هو صقع الازل من السرمد وقد قال ع لي مع الله وقت لا يسعه فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وهو وقت مرتبة او ادنى   والمصنوع بعد في حيز عدمه هذا العدم على الوجه
الذي هو مراده يرجع الى سلب التكلف وسلب التفصيل الذي هو كمال الوجود وتمامه والسر فيه ان كون البسيط
الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى وصرف الوجود وكل الوجود وبحر بشرف وذلك اقوى لانه تمام التمام
وكمال الكمالات فمن اين وانى يتصور عدم وجود ما وسلبه في مرتبة العلة الخلاقة للاشياء فهذا وهم كاذب
واما قال به جمهور الحكما   الا بالمعدوم المعدوم الصرف الذي هو الليس البحت الذي لا خبر عنه ولا
عين ولا اثر فهو كما ترى لا يصلح ان يصير متعلقا للايجاد لانه يقتضي الوجود ورفعه والعدم الصرف ليس
بشيء حتى يصلح لان يشار اليه ويتوجه اليه خطاب كن ليصير كائنا موجودا في العين ومن ههنا
قالت الاكابر الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود والعدم لا يمكن ان يخرج من كتم العدم والظلمة
الى نور الوجود ابدا وهو بهذا الاعتبار ابدي البطلان سرمدي الهلاك وقالت الاخرون انها ما
شمت رائحة الوجود والحق ما فصلنا وحققنا في الحاشية السابقة   من قال الآن كما كان ودنى الاغيار

ان ذلك

[illegible marginal gloss]

ان ذلك يدعو المعبود وهو ابونا ابراهيم ع   هو الناظر الحقيقي هذا الناظر هو حقيقة النجف الذي قال ع انا الفقير في
لان ملاك ذلك الفقر هو الناظر الذي اتى او الحكم الجنة كما ترى كيف وذلك الناظر هو بعينه منزلة
الاسم من المسمى منزلة الصورة من المعنى ومنزلة الوجه الذي يبقى فناء الاشياء ولقد قالوا
عليهم السلم نحن ذلك الوجه قال تعالى فيه كل هالك الا وجهه وهذا الناظر هو الناظر بالحق وفيه ومنه واليه
الا انه بكل شيء محيط وههنا سر عظيم   الذي لا ناظر اخص منه واعلم ان كل متقدم ومتأخر يكون ملاك
المتقوم والتأخر اي ما فيه التقدم والتأخر غيرهما كالحادثات اليومية المتعاقبة في الزمان مثلا
عند الجمهور يكون تقدمه وتأخره بواسطة خارجة يكون واسطة في الوصف وما بالوصف ينتهي الى ما بالذات واما
والذي له الحكم بالذات يلزم فيعلم على ما اسس ان يكون تقدمه وتأخره اشرف انحاء التقدم واحسن
انواع التأخر فهذا كالزمان والفضل والعلم الذين هما ملاك التقدم بالشرف اذ لا ملاك لنا وراء
هذا انما يستقيم لو لم يكن الاعيان المعلولة الامكانية محتاجة في صدورها عن العلة الفياضة وفي اوائل
الوجود هما منها لا حيثية تقييدية ولا حيثية تعليلية اي لا واسطة في الوصف ولا واسطة في الثبوت
وليس كذلك فان الماهيات وذوات الممكنات موجودة بوجود زائد على ذواتها محتاجة
الى العلة الموجدة الخلاقة الفياضة لنفسه في باب تقدم الواجب القيوم تعالى لا يكون الا كذلك
لان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات واما الاعيان الامكانية فليست
يقينية في جهة من جهاتها وحال من احوالها وحكم وصفة من صفاتها فاذا كانت الاقدام غيرها في
الموجودات الامكانية مجعولة بنفسها كما انها موجودة بنفسها لا بنفسها وكلامه انما يستقيم لو كانت
متفاوتة بذاتها ولذاتها موجب اقتضاء المقابلة فلا يتصور ذلك حسن التأمل فيه   من دون واسطة
بغيره انه ليس متقدما ومتأخرا في الزمان والمكان من الزمانيات والمكانيات كما تقدمه بواسطة الزمان والمكان
وتبعيتها حتى يكون تأخره مثلا تأخرا بالوصف هذا هو خلاصة الكثرة افاضل الحكماء ومشاهيرهم الذين

قوله وهو الناظر الحقيقي هو الناظر الذي قال ع انا الفقير في حقيقة النجف الذي قال ع الفقر فخري لان ملاك الفقر هو الناظر الذي كان بعينه ... والحكم ... منزلة الاسم من المسمى منزلة الصورة من المعنى ومنزلة الوجه الذي يبقى ... ولقد قالوا نحن الوجه الذي قال كل هالك الا وجهه وهذا الناظر هو الناظر بالحق وفيه ومنه واليه الا انه بكل شيء محيط وههنا سر عظيم

هم رسادالقوم ولكن التحقيق الاتم بتغيير رسطله فان كل زمانا مثلا نفس حقيقة الزمان وهو حقيقة ملاك
الحدوث والتجدد و الانصرام ولو لم يكن كل ما في الزمان كذلك لم يتقرر زمان و لا اضافاته الذاتية قوله
بلا مقدار اي متكمم متحيز منصرم هذا انما يجري فيما بين الله تع وبين كلية العالم من الامر والخلق والعالم الخلق
فانه ابتداء زمانا و تاخر زمانا عن العدم والقوة الاستعدادية الهيولانية السابقة عليها ولهذا فوه
عنها طولا ايضا لم يخلق الله تع شيئا مخلوق من عالم خلقنا و لا فيها لم اخرج منها الى نور الوجود
والفعلية كما هو مقتضى الضابطة المذكورة من اساطين الحكمة من القول بالحركة الجوهرية قوله
وليس الزمان الا عدد حركة الفلك لكون الزمان الذي هو الكم المتصل المفسر بالمقدار الغير القار المنقسم
المتقضي التقسيم بالكم المنفصل عددا و كونه مقدار الحركة التي هي هوية انقضائية تجددي الكون على نعت الاتصال
معتبر بكونه مقدار الحركة القطعية المنطبقة على المسافة وعلى اجزائها الغير المجتمعة فان فطرة كل المسافة المتصلة
وفطرة اجزائها المتحدة الاتصالية الامتدادية فطرة بالتفرق والتشتت والاختفاء المعية الوجودية
والجمعية الحضورية وكذلك الزمان والحركة المتقدرة والمكان يرتفعان من نذي واحد جعلت فطرتها
على انسلاخ الكل عن الكل وانسلاخ الاجزاء عن انفسها عن الكل ففي فطرة الكم المتصل المطلق قارا
كان او غير قار تقررت فاجية فطرة الكم المنفصل الذي هو الكم المنفصل حقيقة ومن هنا سمي المتصل
من الكم بالمقدارية التي هي ملاك التعدد والتكثر الانفصالي وهذا هو ضرب من الجمع بين
المتقابلات قوله مسبوقة بالعدم يا من خلق الاشياء من العدم قال ص ما محصله خلق الله الاشياء في ظلمة
ثم رش عليها من نوره وذلك الرش هو قوله كن وذلك النور هو نور المشية التي لها اربع مراتب
مرتبة في التنزيل الغراد هي مرتبة النقطة والرحمة ثم مرتبة الالف والنفس الرحماني ثم مرتبة الحروف والتهجي
المرقمة ثم مرتبة السحاب المتراكم وهذه المرتبة الاخيرة هي مرتبة كلمة ابداعيات كل الكلمة اذ تكونها
واما المراد من العدم فليس على ما صوره قدس سره كما سلفنا بل المتقدم في ذلك العدم نيلوما التقدم

الكلم

المخلقة في الظلمة التي هي عالم الاعيان الثبوتية في صقع من الازل لبعد صقع حضرة الذات الذاتية ومنزلة
صقع تلك الظلمة من نور الوجود الذي يوجد له الاشياء منزلة العدم من الوجود فان التقرر الثبوتي
على خلاف التقرر الوجودي كما يقولون ان مفهوم الشيء ومعناه المفهوم ليس بحقيقة وذلك الشيء بل
حقيقة الشيء التي يترتب عليها اثارها واحكامها هي نحو وجودها قوله ان كان موجودا في علم الله ازلا فهو
محدث هذا منه قدس سره عجيب غريب اذ ذلك الوجود العلمي الازلي كما حققنا في محله وبرهن عليه هو
عين وجود حضرة الذات الاقدس تعالى بمقتضى قاعدة بسيطة الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى وهذا هو
الحق العلم الازلي الكمالي الذي هو عين كنه ذاته تعالى وهو العلم الاجمالي في عين كشف تفاصيل الاشياء و
ولا يمكن ان يعترض به الا من قال بكون بسيط الوجود كل الموجودات وتمامها وكمالها قبل حصولها وصدورها
عن تعالى وعلى هذا كيف يتصور ان يكون العالم في ذلك العلم الازلي محدثا اللهم الا ان يقول بكون الوجود العلمي
الازلي زائدا على وجود الواجب تعالى وصادرا وهذا فيه مفاسد كلية كما تقررت في محلها وكيف يكون ازليا
بالمعنى المراد ههنا اللهم الا ان يحمل كلامه على سائر طبقات العلم او تصحيف من الكاتب قوله لانه فيه
مفقود آه هذا التعليل كما ترى عليل جدا اللهم الا ان يحمل مراده على القول بكون علمه تع بالاشياء في
الازل عبارة عن حضور ها الاشراقية بوجوداتها الى رتبة الصادرة عنه تع وهي بتلك الوجودات
العينية حاضرة ازلا وابدا عنده كما ذهب اليه القائلون بالعلم الحضوري الاشراقي المعروف من
الشيخ الاشراقي وغيره من المعروفين بمقالة القدر والزلة وهو خلاف طريقة استادنا صدر المحققين
في العلم الكمالي له تع بالاشياء في الازل الاول قوله اسم القديم قديم بالعلم الذي هو عين مرتبة
ذاته تع قبل وجود الاشياء قوله عالم اذ لا معلوم قال ع اذ لا معلوم ولم تقيد اذ لا علم اذ لا فرق بين العلم
والمعلوم اذ الازلية في العلم الازلي من وسره لبسيطة الحقيقة كل الاشياء قبل وجودها قوله ومعنى الخفية
اذ لا مخلوق وذلك لان صقع الصنع مقدم على صقع المصنوع غرته مدافعه المكان اي عزته

[illegible]

انه هي انه لا يكون عن مكان طرفة عين ابدا قوله بل شيء في ذاته تا قوله وفي مدارك المحبوسين اعلم يا صاحب
البصيرة الغيناء وطالب الحقيقة البيضاء ان اولئك الذين قدس الله اسرارهم لهم شهود كون الشيء في ذاته تعالى
على ما هو عليه قدس سره في هذا المقام المقام الذي هو مرتبة الله قوام هم الذين ينظر اليهم قوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الآية وهم الذين يقولون بلسان باطن الباطن لحقيقة قوله تعالى من فاتحة الا انه بكل شيء محيط وغير ذلك
من الآيات والبينات الكاشفة عن سر هذا المقصد العالي البالغ في اللطافة والغموض والخفاء لفرط ظهوره
في نظر الاغيار دون ابصار اولئك الاولياء اولياء الله ثم هؤلاء المحبوسين في مطمورة الزمان والمسجونين
في سجن المكان والمحجوبين عن مشاهدة سريان نور الحق جل شأنه وبهر برهانه وقهر سلطانه وهم
اولياء الطاغوت فهم الذين اخرجهم عن احبابهم وما هم بقوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع
الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
الى قوله فما له من نور والمنظور بي هو الموصول الى الاشارة الى كون المقام العالي الشامخ العالي في العلو مقام باطن
الباطن الذي لا يتمكن احد من القيام بحق بيانه بدون رخصة في الكشف عن معانيها التي لا يملكون كشفها الا مع
قد صدر وجود من الاسماء من سلاطين ملك الولاية ومن سلاطين الحكمة والمعرفة كما قال قبلة العارفين
حين سئل عن الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة محو الموهوم وصحو المعلوم الى ان قال ع اطف السراج
فقد طلع الصبح وبالجملة كون هذا الاقرب من العلم المعروف بالعلم الحضوري الاشراقي الذي قال به اكثر
افاضل الاعصار الذين لم يتيسر لهم العلم بكون الله سبحانه عالما في مرتبة ذاته تعالى بالاشياء علما محيطا بها
علما وجوديا يكون عين ذاته تعالى في ازل الازال ازليا قديما باقيا ببقاء الذات مقدما على وجود الاشياء
مع كونه عين وجود الاشياء وعلة بقائها بوجودها امر خطير نيله كما هو حق نيله وكنه مقاله الذي

لايمكن

لا يتيسر الا بالجمع بين الضدين من جهة واحدة هذا هو او باحاطة الذي اشرت اليه والامر من
لديه قوله والمكان والمكانيات آه اعلم ان ملاك ذلك الغوص من الشهود هو تبديل الابصار بالابصار
وتبديل الابصار الناظرة عين البصائر التي هي عين الله الناظرة وفيه وجه آخر وتلك المرتبة هي مقام البيان الذي
هو فوق مرتبة العيان والبرهان وجهه قوله في معية الوجود كيف تخفى وانت بالنظر الاعلى ظاهر ام كيف
تغيب وانت الرقيب اي فهو الا انه بكل شيء محيط قوله كان واحد هو الجمع بين الازلية والحدوث
قوله حف العلم بما هو كائن اقول كما قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وذلك هو حق عين اليقين
وانه لحق اليقين قوله في مطمورة الزمان بل المدارك مطمورة في الدهر اليه ثم كما قال عليه السلام احتجب عن العقول
كما احتجب عن الابصار وكما قال ايضا الوصف لربك فصف جبرئيل قوله المحبوسين في سجن المكان فان الخلاص
من هذا الحبس والاحتباس والاحتجاب لا يتحقق الا بالعبور ونيل صدد كريمة الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا او المراد من العسر في باطن
الباطن هو ضيق القوة العالمية العلامة الدراكة من الانسان البشري والخروج من هذا الضيق الى الكف
على صراط التوحيد تدريجا باجي مدة الكبرى لكل حجبه بحسب قطاعه وبعد البعدين في الباطن ينظر الى الكون
وخلفه مثل السالك في عالم الحق الذي قد يعبر عنه بالواد المقدس وقد يعبر عنه بالانشراح بتفاوت
درجاتها ومقاماتها من الباطن وباطن الباطن ولكل منها مراتب عجائب وفي هذا التدرج
في ايضا كانه ينظر قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق حيث اتى بالسين مع صيغة المضارع وذلك انتهى
ينتهي عند ظهور قائم آل محمد عليه السلام وتحقق الكتب لقدر ما له كما قال سبحانه يغني الله كلا من سعته وفي بعض وجوه
باطن الباطن يغني القائم عليه السلام كلا من سعته التي وسعت الحق والخلق معا وهي مرتبة جامع الجامع وجامع
الجوامع وهي الانشراح اليقين الاكملين من العريين وصورتها جامعة بين القدس من
جهة واحدة وفي ذلك الباطن الذي هو باطن الباطن انزل بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا رخصة في الكشف التام الصريح لانه في اكثر يؤدي منه الى التحير فافهم
وعنه قوله شان سيبويه اي التجلي بالاسم الظاهر وباطنه الذي تعقب بيانه هو التجلي باسمه الباطن وهما
واحد لمكان اسمه اي جامعا فافهم قوله ليس من هذه الحكم فانت لان الجسم والجسماني يكون وجوده وبقاؤه معينا
لا يتمشى منه الا فافهم قوله ليس كوجود الدار من البناء يشير في ذلك هو لزوم كون وجودات اعيان العالم بجانب
وجود موجودة في وجود الحي القيوم الغني المطلق العالي في اشرف واعلى بوجه اكد واقوى والطف وفيض
منبجس عنه سبحانه بحيث لا ينقص منه شيء ولا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا هو شان العلة الفياضة
المختلفة للاشياء واما البناء فلا يتمكن في مرتبة وجود ذاته البشرية وجودات الاجزاء والاعيان
والاشياء التي تتركب منها ويتالف منها الدار والبناء بوجه اكد وبوجه اشرف واقوى حتى يفيض
وجودها وجود صورة الدار من البنائية عن وجود بناء الصانع للدار المؤلفة منها هذه الموجودات
الاجزائية للدار ووجود المركب فيهما انما هي اعيان مستقلة في الوجود محتاجة فاقرة الذوات الى جاعلها
الحق الغني القيوم المطلق احتياج اطوار الشيء والظلة وعكوسه اليه وتجليه على المرايا ثم البناء وغرب من
المدخلية في استعداد مادة الاجتماعية في كونها مادة مستعدة لقبول الفيض الوجودي الفائض من عنده
تعالى على المادة المجتمعة من الاجزاء ويعبر عن تلك المدخلية بالاعداد وبالعلة الاعدادية والعلل الاعدادية
كما برهن عليه في محله انما هي ملاك صحة وجود الشيء ومناط امكانه وجوازه لا ملاك وجوبه ومنبع
وجوبه حتى يصير وجود الشيء بوجود العلة الاعدادية ويبقى ببقائها وينفى بنفيها كيف والعلل المعدة
بما هي معدة لوجودها وعدمها اللاحق الطاري اما في وجودها معا يكون معدة للمادة ومدخلا في صحة قبولها
موجود الفائض عن الفياض تعالى شانه والاحتياج الى العلل الاعدادية انما يثبت بحسب حق النظر واما
بالنظر البالغ التام الكامل في التبليغ فيمحو عن لوح وجود الاشياء كل احتياج من اي بالنظر الجليل
سوى الفقر الى الغني المطلق في ايجاد الاشياء وحدها وحده لا شريك له ومن هنا قال

هو الفقر في ويظاهره ان مراده هو ان فقره الى غير الله تعالى واحتياجه الى شيء مما سواه تعالى جل وعلا يكون فخرا
وشرفا له فكيف ورؤية الفقير الى غيره تعالى شرك جلي او خفي تستر عنه كما قال عليه السلام ولا يلتفت
احد منكم الا انه قوله الظاهره ما لم يكن قد علمت مما فيما علقناه على بعض الكلمات السابقة ما فيه وان وجود الممكن
بعد ما لم يكن حق ويكون لا على نحو التصور وفرضه وسلمه واستحبابه عليكم او فقر من تبيين له نيله كما هو حقه
قوله بدء عماسس وفيض يجب ان يجمع بينه وبين قوله سابقا فتقييد هذا من كونه جوهرا مقدما للافلاك
وجهة فان وجود الفيض موجود في ذات العلة الفياضة بنحو اشرف واقوى والفيض عنها بحيث لا
ينقص منها شيء ولا يزيدها شيئا كلا في الادعية المأثورة لا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما
قوله فكذا الحكم في وجود العالم ووجود الباري جل وعلا وعلى نسق لو انه التحت وجود حرف والبساطة
كل الوجودات بوجه اقوى واعلى فهو كل الاشياء في مرتبة ذاته الاحدية فيفيض وجود الاشياء وهو ذرها
عن تمام الجميع عن وجود الاشياء بما ليس فيض الله تعالى من النور وليس الظل من ذات الشاخص
اي سايه مثال كاه بيش درحكم وجودا و بيش ولذلك الا بيانس بنها ظاظه لا شتت
عرضا والا بنها ظ الطهما متقدم على الوضعي والوضعي الزماني تقدم اعداد واستعداد وذلك
تقدير العزيز العليم قوله ولو امسكت طرفة عين اه وذلك الامساك والتهافت يحصلان عند النفخة الاولى
بمحو انيات الاشياء وفناء كلية ما سوى العالم ثم يعود الامر الى الصحو بالنفخة الثانية وهو يوم البعث
بالجزاء قوله اعراض يتبدل اه اي عوارض مشخصة للطبيعة النوعية الكلية وهي عوارض خلقية لكون عوارض
الماهية النوعية في ظرف التعين والتحليل العقلي وليس المراد من عوارضها وعارضيتها في هذا المقام الذي
كان قدس سره في صدد بيانه عوارض وجود الطبيعة النوعية فانها بهذا الاعتبار لا يكون عوارض
شخصية تحليلية تشخيصية بل يكون على هذا الاعتبار موجودة بوجودات زائدة على وجودات موضوعاتها
ويكون وجود الموضوعات مخصصا لها ومعروضها ولقد لوحنا في محله بفرقة بين اعتبار الطبيعة النوعية بما هي

نوع والوضع بما هي شيئ متحد بها وبين اعتبار كونها موضوعة للوضع اذ ذاك فالموجود عارض لها فاحفظ ذلك فانه
حق المقام قوله تجلى في النفس بالاسماء الجمالية والجلالية فبالجمالية يعطي وبالجلالية يذهب وهكذا الى
ان ينتهي الامر الى النفخة الاولى وما ترى هي التجلي بالجلال الكلي الذي يذهب بالكل ويمحو الكل والكل في موت الاعتبار
ويبدل الارض بغير الارض فلا يبقى ديار هالك من وجه آخر ويميز الخبيث من الطيب حتى يرجع النهاية الى
البداية من دون ان يلزم التعطيل لحاصر الباطل قوله وكل تجلى يعطي وهذا هو سر معنى قدرته واختياره تعالى في
ايجاد العالم الذي هو عالم الخلق والاشارة الى الكشف عن ذلك السر المقنع بالسر بقدر الاذن
وان خفته هو الجمع بين جهتي الفعل والترك فمن جهة واحدة وذلك في نشأته كل منهما وهذا الجمع كما
يجب ان يتراى في اليوم الوسط الذي هو يوم الصراط ويوم الدنيا كذلك يجب ان يتراى في يوم الامس
وهو الازل وفي يوم غد الذي هو يوم رجوع الكل الى ما منه نزل فاحسن التامل قوله واليه في خلق
السموات ست سنة هو كون الخلق منظورا على اثنى اي جامع بين الايجاد والانعدام من جهة واحدة
كما ان الايجاد والزمان والزمان هو بعينه انعدامها رتبتهما وهذه التسوية في الخلقة الاولى الانسانية هو المعنى المرموز
في باطن العلم من كون الخلق جائزا للطرفين وكون الذوات الامكانية في ذواتها جواز نسبة غير شائبة
لرائحة الرجحان في مرتبة وجودها مكون وجودها وجودا جوازيا فان عالمه عالم الجواز ودولة
الحقيقة التي هي المقصد قوله فهو في كل آن معدوم في ذاته ليس مراده ما يتراى من ظاهر قوله هذا فان الترى
من ظاهره خفيف جدا والمعنى الذي هو مراده لطيف جدا وجرده الجديد اي الجديد تجديدا لا تجدد
نفس كجديده تعالى وتكوينه بما هو فعله تعالى ليس الا ابداعا وانما التغير والتجديد والتكون والتصرم يكون
ذاتيا للمخلوق من هنا يأتي عالم الخلق عن الدوام الدوام يقابل التقضي والتصرم بعين دعاه صدره الله
الابد اشاره كما يتبين عند النفخة قوله وهو بعيد وبعيد في وجه واحد ومن وجه كما يأتي للخلق يذهب
في نفس واحد ولسر هو كون تجليه سبحانه جامعا بين الجمال والجلال في توجه واحد فظهوره بطونه وظهوره

يا من خفي

يا من خفي من فرط ظهوره قوله في كيفية ارتباط اي وسائط الخ ويعلم ان هوية المعلول في جوهرها الذي هو
به هو ان هي الا تجرد والفقر الى العلة الفياضة وتجوهرها التعلق بها وتجنب الى فاقة اي بتمام ما هو به هو
مرتبطة الى العلة ولا قوام ولا تجوهر له الا مجرد الارتباط والانتساب الى العلة فليس يرتبط اليها بارتباط
زائد على قوام هويته وتجوهره كارتباط شيئ ما بشيئ والا فلم يكن مفتقرا مرتبطا متعلقا في ذاته المتجوهر
بالذات الى علته اي علته لذاته جعلا بسيطا فان منزلة المعلول الفاقر الذات الى العلة منزلة ظل
الشيئ وحكمه الناشئ منه الحاكي عنه من ذلك الشيئ بحيث يكون منزلة الشيئ من ظله وصورته منزلة
الحقيقة والكنه من الوجه والظل والعكس والوجه بهذا الوجه يكون في مرتبة الكنه منتشرا بوجه الحقيقة
هو نفسه بوجه اكد واقوى واشرف واعلى ويكون في مرتبة الوجه اي في مرتبة نفسه بوجه الوجه
والظل والحكاية والعكس والصورة ومن هنا قال معلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية ومن قال الباطن
الحكمة البسيطة الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى وابعد وما وليس بشيئ منها ما التراب ورب الارباب
ومن هنا يتفق لوان معطي الشيئ لا يمكن ان يفقده بل يجب ان يكون ولكن بنحو اعلى يزيده كثرة
العطاء الا كرما وجودا فافهم وتحقق بما اسسنا وحققنا وخذ ما فيه خوضا رقيقا بليغا عميقا
ودفع شبهة السؤال عن كيفية ارتباط المعلولات المتغيرات المتقضيات المتجوهرة بالتغير والتجدد
والتقضي والتصرم بالعلة المتعالي شانه وفعله وفيضه عن الحلول المرتفع تجلية الذات عن افق التقضي
والاستقبال والمضي فان الزمان المتجوهرة ذواتها بالتغيرات والتقضيات المتقدمة بالتجددات
والتصرمات كيف يتصور كون هوياتها المتقضية المتصرمة في تجوهرها معلولة لحضرة الذات القديمة
بالذات الثابتة بحيث المتعالي شانه عن افق التغيرات ومن اين وانى يتيسر ان يكون منزلتها من
حضرة الذات الاقدس منزلة الصورة والظل والحكاية الكاشفة متجوهرها على الكرية بحضرة الذات فان
جوهر التغير والتصرم بنا فيه ويناقض جوهر الثبات والتمت البرهان على تقرر جوهر الوجه والظل من الشيئ في

١٣٣

مرتبته كنه ذلك الشيء بوجه اكد واقوى فمن هنا يلزم وجوب تقدس من التغيّر والتقضّي والتقدّم في مرتبة ثمّ في حضرة الاقدس لوجه
اكد واقوى تعالت شانه سبحانه عن ذلك علوّا كبيرا فضلا عن مرتبة ذاته الاقدس تعالى فضله وفيضه وشانه هذا
هو محصّل السؤال ومفصّل الاشكال الذي عجز عن حلّه فضلا عن حلّه اجلّة الافاضل الاعلام ومحصّل الجواب
وحلّ الاشكال بحسب راي صاحب الكمال هو كون افق التغير والتغيرات والزمان والزمانيات واقعا
بين يدي حضرة الذات في صقع البعد من الوقوف والثبات وذلك لبعد مكانه عن حضرة منبع
التمام والكمال ولضيق وعائه عن حمل الاية والامانة على وجه الكمال كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها الاية لان الحمل على وجه الكمال هو خاصة العبودية التامة **قوله**
فصار ذلك سببا للتجدد اه هذا على ما راه جمهور الحكماء الذين لم يسندوا الحدوث الى ذات
اليهما **قوله** في الحركة من المتحركات بناء على ما راه اساطين الحكمة من الحركة الجوهرية **قوله** من الزمانيات
بل من الدهريات **قوله** يخرج من القوة الى الفعل والذوات اي تخرج من القوة الى الفعلية فهو اليه فلا تنقض
قوله والحركة والزمان اي بمعنى القطع **قوله** من اثار الطبيعة اي الطبيعة بما هي مقصور عنه الاثار مرتفعة عن افق
الزمان واقعة في صقع الدهر اذ الزمان والمكان ليس بمقيد الوجود **قوله** والطبيعة متحركة دائما ان الطبيعة
التي المتجددة بالذات اذ هي عين التجدد والتقدم والهيولى والهيوليات متجددة متحركة بتبعية الطبيعة
والطبيعة دهرية ذاتا وزمانية تعلقا **قوله** اللهم الا ان يجاب اه يعني ان توارد الاحوال وطريان
العوارض المتعاقبة في الزمان انما هي مخصصات لخصوصيات الاجزاء المتعاقبة ومصححات لخصوصيات
التقدمات والتاخرات المخصوصة وليس لها مدخل في ذلك في قوام الحركة بما هي حركة فمدخلها في التخصص
فان ملاك ذلك القوام هو سيلان نفس الطبيعة وسيلانه في تجوهرها بالذات والذاتي لا يعلّل
وهذا هو سرّ ثابتة العالم الزماني عن الدوام الذي هو خلاف قدم الاسيلاني **قوله** بتوارد وحلول
وورود تلك الاحوال هو عوده عروض الاعراض لا يتصوّر الا بالنسبة الى الموضوعات ولهذا تغير

مقدّرات

مقدّرات للموضوعات لقبول الحركة ووزانها **قوله** عليها اي على الطبيعة المتجددة بالمادة في الوجود واما ذات
الطبيعة فلا يكون موضوعا لها **قوله** مع اصل الحركة اي الحركة بمعنى التوسط الذي هي جوهر الطبيعة الدهري **قوله** واما
المتعاقبة الطبيعة باعتبار كونها فلة مقتضية مرتفعة عن افق وجود المادة وعن وجود الجسم بما هو جسم هيولاني ووضع
واقعة في الدهر الايسر الاسفل وسيلانها سيلان دهري وسيلان الدهري هو طي التجدد والانسلاخ ثابتة
وذلك حكم المكان الدهري وهو البعد المجرد واما الطبيعة اي الطبيعة في وجودها بالهيولى واما الهافهي عين الهيولى
في الوجود ومتحدة بها منفعلة صرفة ما شمّت رائحة الاقتضاء والفاعلية فلا تغفل **قوله** فان الطبيعة بما هي
اه هذا منه ناظر الى وجه التفصّي عن الاشكال الذي تصدّى لدفعه هنا صاحب الكمال لا الذي في المشهور
لدفعه اصحاب القيل والقال فلا تغفل فانه بون بعيد بين المقامين **قوله** ثابتة مرتبة بالحق اي الثابت
التجددي واستمرار قوامها السيلاني **قوله** بل الوجود الساري وذلك لان الطبائع والصور التي
هي الفصول الاشتقاقية وهي المبادي للفصول المنطقية ان هي الا نحو الوجود اذ الوجود وسنخه هو الاصل
في التحقق والتحصل وهي اصداق الوجود ومنه ينتزع بكون الطبيعة الدهرية هو المتجدد بالذات وتترتب على تجدده
الذاتي كون المتكونات وتقدم الكائنات اي حادثة بعد ان لم يكن بعدية زمانية ولهذا ينبغي ان يتحقق المقام
فانه من مزال الاقدام الاعلام فضلا عن غيرهم من جمهور الانام **قوله** في العالم الامكاني ينبغي ان يراد
بالامكان الامكان الذي تكون ذات الممكن بحسبه مجمع التكون والتقدم وذلك هو مساوق
حاق الوجود والا فوجوده مع الممكن في متن الواقع والعين بلا مدخلية التعملات الذهنية الموقوفة
بين العقل وهو الامكان الواقعي **قوله** في مقدار نصف ساعة لعل نصف الساعة كناية عن يوم الى
يوم الالهية ووقتها يوم الامر يا غير متناهي وحرف اللام للتعريف عن الامر واللام عوض او بمعنى عبارة
عن الثلاثين والثلثون نصف الستين فيه دقيقة فافهم **قوله** حسن رؤيتي نوره سنة
وذلك انه لما كان علمه تعالى بالاشياء في الازل الاول الازلي الاول الذي هو عين ذاته

[illegible]

تعالى اجماليا كما انها في ذاتها عين كشف الاشياء له تعالى تفصيلا ومفصلا وكان ذلك العلم الازلي الذاتي
على هيئة التجلي الاحدي الذاتي بالازلية الثانوية كان ذلك التجلي الثاني تجليا ايجاديا واحديا اجماليا في
الايجاد التفصيلي واظهار الاشياء مفصلا كما علمها عليه تفصيلا في الازل الاول فمن هنا صار التجلي الايجادي
احديا اجماليا في عين التفصيل فوجب التطابق والتشابه بين علمه تعالى الذاتي وبين فعله وايجاده الاشياء
كما هي فلا تغفل **فوصل** في القضاء والقدر في الخطبة الاولى من نهج البلاغة عنه عليه السلام انشأ الخلق انشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال
الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها اقول لعل في هذا منه عليه السلام اشارة الى القضاء العقلي
بوجه العقلي واللوحي الكتابي السابق على حكمه تعالى القدري التفصيلي الجزئي واللاحق والتقدم القضائي على القدري
هو تقدم وجود الاشياء في عالم حقائقها العقلي وفي عالم رقائقها اللوحي المحفوظ عن التجدد
والتغير على وجودها في عالم التقدير والتغيير كما سيأتي بيانه وقوله عليه السلام عالما بها قبل ابتدائها
الى بيان للكون حكمه القضائي بوجه حصوله فانها بعلمه تعالى قبل وجود الاشياء وصدورها
عنه تعالى بها وتمام احوالها وآثارها واحكامها واطوارها وذلك العلم المحيط البسيط هو علمه
تعالى الازلي الكمالي الاجمالي الذاتي الذي هو عين كنه ذاته سبحانه في مرتبة ازل الازال وهي الازل
الاول ويتلوه علمه تعالى بها في مرتبة مشيته التي هي الازل الثاني وذلك العلم الازلي الكمالي هو العلم الاجمالي
في عين كشف تفاصيل الاشياء بوجه آكد واقوى عن الكشف التفصيلي الذي هو في مرتبة وجود الاشياء وفيه
نظر قوله عليه السلام محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم قال عليه السلام ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها

في القضاء والقدر

فتيق

فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجريها
وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو
منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها الى آخر الخطبة وهذا القول منه عليه السلام لعله اشارة الى القدر الذي
قال صاحب هذه المقالة قدس سره في بيانه هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في اوقاتها وازمانها التي
تقتضي الاشياء وقوعها فيها باستعداداتها الجزئية واي مراد صاحب المقالة قدس الله روحه في بيان القدر
والقضاء السابق كما يمكن ان يستنبط ويستخرج من سياق كلامه عليه السلام المنقول في بيان الابداع المتعلق
بعالم الامر والتكوين المتعلق بعالم الخلق وذلك العالم الالهي الامري في وجه من الاعتبار وفي ضرب من
الاستبصار عنوانا للابداعي والايجاد بكون عالم القضاء وهذا العالم الخلقي التدريجي التكويني
يكون عالم القدر والتقدير كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وذلك
النوع من الاعتبار ما خذه كون العالم الكلي المجموعي المشتمل على الغيب والشهادة وعلى الملكوت
والملك وعلى الدهر والزمان والروحاني النوراني والجسماني الظلماني منقسما الى عالمي الامر والخلق الذين
يعبر عن الامر بالقضاء الالهي وعن الخلق منهما بالقدر الرباني وفي المقام نوع آخر من الاعتبار والاستبصار
وهو ما اخبر عنه الاخبار وكشف عنه الآثار الصادرة عن معدن النبوة ومخزن الولاية عليهم
السلام الفيناه مفصلا كون ان كل مخلوق كائن بسبعة فابتدأ امورا آلهية مترتبة اولها العلم اي العلم الازلي الكمالي
الذاتي الذي اشرنا اليه آنفا وذلك العلم قد من تيسير له القول به كما هو حقه ونذر من تمكن
الكشف عنه من جهة وبيان برهانه كما هو شانه وثانيها المشية التي خلقت بنفسها ثم خلقت الاشياء
بها وهو الحق المخلوق له وثالثها الارادة وهي بازاء التعين والماهية الكلية كما ان بتلك المشية الآلهية

هي بازاء الكون والوجود ومنزلتهما من الارادة منزلة آدم عم من حواء ومنزلة الابوة من الامية
ورابعها القدر والتقدير الذي بمنزلته منزلة الهندسة التي تقبل التغير والتبدل والمحو والاثبات
كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذا القدر هو محل البداء الذي يقول به اصحابنا
الاثنى عشرية خاصة حسبما بلغنا عن ساداتنا اهل بيت العلم والولاية والنبوة وقد من تمكن من القول
به عن البصيرة عينا وخاصمها القضاء لو اخرج عن القدر ثم الامضاء الذي هو شرح الاسباب
والعلل وهو السادس من تلك الامور الستة التي لا مخلص عن القول بها والا فقد ليس هو المقر بالبرهان
الكاشف عن حجة الخير والحكمة الباقية منهما غير العلم الكمالي الذاتي الذي هو عين ذاته تعالى كلها عن
رجه من الاستبصار امرية الهية وتجليات مترتبة من حضرة الذات لصفاته العلياء الكمالية و
اسمائه الحسنى الذاتية على حسبما كل قد ابدل الاشياء الخليقة وشئون واطوار فاعلية وايجادات الهية
واضافات ربانية مترتبة في عين كونها واحدة ذات مراتب مترتبة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة
الا ان المشية منها ابداعية سرمدية والارادة منها ابداعية دهرية والمشية كلية
والثلثة الباقية تكوينية تخليقية امرية جزئية تخصيصية دهرية تفصيلية قدرية اسرية وجزئيتها
ناشية من كونها اسرية متعلقة بالمواد الجسمانية الخليقة الكونية الزمانية والمكانية
على طباق استعدادات تلك المواد الهيولانية المتعاقبة الحدوث والوجود ولوح القدر
نفسانية سموية جزئية خيالية يلاحظ ولتشابه ذلك اللوح المثالي النفساني القدري
بعين الحس المليك الافلاك احوال العالم الكوني الخلقي واستعدادات مواده المختلفة الاحوال
شيئا فشيئا في حسب شهوده وادراكه المطابق للواقع يقصد اصلاح كل شيء جزئي وكل شخص
شخص كونا يثبت ويمحو على حسب الصلاح وعلى طباق استعداداتها المرجحة المخصصة بما يجب
وينبغي ان يثبت ويكتب وبما يصلح لان يمحى فمن هنا قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب

ومن ٢

الكتاب التي هي لوح المحفوظ عن التغير والتبدل ههنا الى تصحيح امر البداء الذي يكثر القائلون به خاصة
واما القضاء فهو التكوين والايجاد وافاضة الوجود على كل مادة متخصصة باستعداداتها الجزئية على حسب
ذلك ثبتت القدري بذاتها كان اثبت جاريا على غير المجرى العادي الطبيعي او غير بدائي جاريا
على المجرى الطبيعي وعلى طباق الاسباب المعدات الطبيعية التي بها الانبياء عما اعلمهم بالارداع
التي تجري الاسباب والمعدات الطبيعية في نهار بتدبير الهم اجازته من اكثر علوهم وكثير وان عنها وعن
مقتضياتها العادية المتكررة الوقوع بانتفاء صدا الكون والتكون وهذه الاخبار منهم عليهم السلام مطابق للواقع
اتم وافقه ولكن تأديتها الى الوقوع مشروط برفع مصادفة الاسباب البدائية واما الامضاء
فهو شرح العلل وتفصيل الاسباب الكاشف عن سر القدر وحكمة قوله القضاء وعبارة اخرى مجمله
على ما ورث من اساطين الحكماء ان الحكم السابق على القدر هي كلمة الهية روحانية تجد في الارادة و
بعبارة اخرى معناها المشية وقابلها وصورتها منزلة المشية منزلة الكون والوجود وبل وآدم عم منزلة
الارادة منها منزلة العين والماهية بل وحواء وتلك الصورة بمعناها ذات مرتبتين مرتبة العقلية يعبر عنها
بالقضاء الكلي الاجمالي ومرتبة اللوحية المحفوظة المعبر عنها بالقضاء الكلي التفصيلي وكلتا المرتبتين
من عالم الامر الابداعي واما القدر الذي فسره بتفصيل الحكم القضائي او اخر بيانه للقدر فهو واقع
في الكيان المرتبط بعالم الزمان والمتعلق بعالم الحدثان وهو الامر التكويني والحكم التخليقي الذي يكون بحسب
الحكم الابداعي القضائي ويكون له مراتب ثلث الاولى منها مرتبة القدر والتقدير المسمى بالهندسة
الايجادية ولوحها بلوح المحو والاثبات واليها يستند حدوث الحادثات الكونية والكائنات
المتعاقبة والثانية مرتبة القضاء التي هي مرتبة الايجادية والايجابية على طباق تلك الهندسة الايجادية بجميع
الآثار الناجمة من الايجاد التجلي الكوني التخليقي مرتب على ما ثبت في اللوح الهندسي تدريجا وقبل الترتب
الايجادي وان كان الايجادي هو الجائز ويقع البداء والمحو اما عند الترتب وان كان بعد فلا يتصور

وانه غير الله الا لمن ضرب من النسخ يسمى بالنسخ التكويني واما الامضاء بعد القضاء المتأخر عن التأخير المشتمل
فهو نوع به شرح العلل والاسباب الكاشف عن حسن الصنع وعدله تعالى وكلمة المعطية لكل ذي حق حقه بحيث
يرتفع من ذلك الشرح سر قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يذمون الا انفسهم
ولا يحمدون الا الله الذي اعطى كل ذي حق حقه بعدله وتفضيله على كل من اهتدى بهدايته حامد بذلك هو
ايضا من نوع عدله فافهم فان الحمد من كل جهة يجب ان يرجع اليه تعالى وان تضع بما نزل مجادل
على خلاف ذلك اي لا يوهم غير ما صرحنا قوله لا اثر للعلم في المعلوم وذلك لكونه يكون المعلوم
في ذلك الموقع العلمي ايضا مثل موقع وجوده العيني مجرد الفقر والفاقة الى رب العالمين الذي هو
عين علمه بالمعلوم والفاقة المحضة لا تقتضي شيئا الا بوجه الفاقة اي لا اقتضاء لها بوجه اصلا مجرد
الفاقة فاقتضاءها التجاؤها الى الحق قوله بل هو تابع للمعلوم اه امثال هذه العبارات وما يضاهيها
الموروثة من السلف الكرام رموز مرموزة لا يتمكن من فهم حق معناها الا الراسخون البالغ في الموقف — في معنى قولهم العلم تابع للمعلوم
وخلاصة البيان الكاشف عن وجه هذه التبعية والمتبوعية المقصودة ههنا هو ان علمه تعالى الذي هو عين ذاته
الاقدس سبحانه اصل في الحكم والقضاء والاجابة والاعطاء والا انه علة لمسألة الاستدعاء
السابق على الاجابة والاعطاء وسر ذلك ان المجيب المعطي يجب ان ينظر اولا الى مسألة السائل واستدعائه
ويعطيها بما يطابقه ثم يتوجه الى الاجابة والاعطاء فالفاقة العلمية حجتها استدعى السائل المسكين الفقير الملتجي
ببابه والتي هي الفقر والفاقة المحضة كما هو شأنها فان مسألة الاعيان الامكانية واستدعاءها هو محوضة
فقرها وفاقتها الذاتية والتي بها يجاب ربها الاعيان في موقع الازل هو محوضة ذواتها الفاقة التي هي
محوضة الفاقة ان هي الا محض الالتجاء وليس لها حيال ذواتها اقتضاء عليه حتى يتوهم
كون علمه حاكما عليه تعالى كما ان تعلم الاشياء الموجودة انما رجع عن ذواتها باعطاء وجودها العلمي لها
فيكون من هنا علمنا بالاشياء انما رجع انفعاليا وبالجملة فالنظر الى الفاقة والالتجاء الذاتي لا يكون علمه تابعا لها

ولا يكون

ولا يكون الا الفاقة المحضة المسؤولة عنها بجهة الحاجة والاقتضاء وتعطى الاعطائية اي يخرج علمه تعالى تلطف ونسبة
فيه فان فيه غاية المبتغاة التي المعرفة بين الالهية والعبودية وبين معنى الامكان ومعنى وجوبه تعالى في تجليه مع
كونه علة فعلية غير انفعالية ومعنى تابعية هو كون المعطي المجيب المعتني المفتقر على طبق استدعاء المسكين الملتجي به ذاتا
وصفة وفعلا مسبب للاحتياج والاعطاء وبعض ذاته التي هي محوضة الالتجاء والفاقة والاستدعاء والفاقة المحضة
لا علية ولا فاعلية ولا مدخلية لها بوجه الاقتضاء والعلية في حصول الشيء من الاشياء فضلا عن علية الذات
لذاتها فلم يكن العلم المعطي المفتقر على طباق فاقة المسكين الملتجي به في نفسه وسائر جهاته لم يكن ان يكون معطيا
متفيا في عين فاقته اليه وهذا هو معنى كون علمه تعالى بالاشياء تابعا لما هو به هو فافهم قوله والحكم على المعلوم تابع
للعلم ان معنى تابعية الحكم على المعلوم للعلم غير معنى تابعية العلم للمعلوم فان تابعية الحكم يرجع الى كونه معلولا
للعلم موقوفا مرتبا عليه ومعنى تابعية كما قد لاح في ذلك علوا كبيرا وظاهر سياق العبارة دون ادامه مدة
التفاوت لكن لا برهان يمنع عن ذلك فلا بأس بتنصيصه في ذواتها ان اقتضاء لا يلزم منه كون علمه تعالى انفعاليا
كما هو شأن علومنا الانفعالية والتي هي ما اثرنا اليه في بيان التابعية فلا يحمد والا يلحقه ولا
يذموا الا انفسهم اما سر التدبير فظاهر فيه وقد ينبغي ان يلحظ هذا لكن فان مطلق الحمد راجع اليه تعالى
ذلك مستمر ومدة ومده لا يكون فانه سبيل القول لدي وذلك ان قوله هو امره الذي نقول فيه
وما امرنا الا واحدة فلا تبديل لذلك ولا تكثر ولا تجدد امره الذي هو قبضة المقدس وتجليه المرتفع عن افق الكثرة
في نفسه وانما يتصبغ بها في جهة التجلي الى اعيان الاشياء والصبغ بغير ما يشح ناحية القدس بل هو الكلام
المصنوع في نفسه وللصبغ بالحرف فيه الا بالعلم ان هذا العلم ينبغي ان يحمل على الوجه الى الاشارة الكلام
الالهي الازلي وله بمراتبه المرتبة في العلم الفصلي الاجمالي القلمي واللوحي المحفوظي واللوح الهندسي القدري
لكل مرتبة بحكم منه الحكم بما دون تلك المرتبة لم تتفاوت في الهندسي القدري فان النسبة القدرية
مبني على نوع وقبول التبدلات والتغيرات الاعدادية والاستعدادات المتجددة الحصول المتسببة الحدوث
في المواد اللوحية والانواع الاستعدادية الزمانية الى الملك فيما هو عليه ههنا وان كان هذا الملك

التجدد على طباق الملكات السابقة الكلية الالهية قوله وفي الحديث من وجه اخر اسعاد هذا الحديث هو الحق الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهذا منه ما ذكره قبل هذا في جبلة الحد على مرتين بظاهره قوله
فلا يلومن الا نفسه اقول كما تبين ان الامكان حرف تنجم موسوم بنقطة الفقر وذلك منشأ الظلمة وعلى
قدر ذلك شبهات انوار وجه الحق وقطعها الاعتبار من نفسها يكون الطاعة ويقدر بقائها واثبتها يكون
المعصية وفيه ما ينكشف سر ذلك الحديث الشريف فتلطف فيه قوله حكم دليل العقل يراد به مرتبة العقل
تلك العقل وتعرفه في العين الامكانية بحيث بعضها باستواء نسبة الطرفين المتنافيين اليها والا مع
قطع النظر عن ذلك التعدد يحكي نفس عين الممكن في نفسها في الواقع انه ينبوغ لاحد الطرفين في علة
الا مدته وبمقتضاها المعلومة المغنية في الحكم الاتي الذي يجري على الوجود والايجاد بمراده وكن بعد
خبا بانه ضرب الرد باقدمي اشتد التهافت والذي يرجح الكون لكن بالكون هنا الوجود القدري
الخلق الصادر عن امر الحق بمقتضى الاستعدادات المكتسبة الداخلة في الهويات الخلقية باي
خلقته منكونة مكنى السود الى حصة المخصصة بالاستعدادات المخصصة لها من الاستواء
التعلق العقلي مع جواز وقوع ذلك التخصيص حال وقوع التخصيص لكن الكشف الاستعدادي مصحح للاعلة
موجبة وبينهما بون عظيم فلا تغفل فيه فان الممكن فابدا اي الممكن الاستعدادي فابدا لا يمتنع ولا بابي
عن شيء من الالهية والفعلية في عين استعداده لا صدورها عن الاستعداد انما هو مصحح للاعلة موجبة واما
الايجاب فليه طرف واحد قوله فان قيل حقائق المخلوقات حاصلة ما قيل من ان الاختيار والقدرة يكون
من احوال الموجود بما هو موجود او لا وبالذات من دون ان يكون القدرة الموجود بما هو بالاختيار بالواسطة
او بواسطة ان يتنبه الموجود بما هو موجود في النوع في العقد فكيف يصح ويصح الاسناد لكن الحق هو
بانه مختار على حسب ما هو حال الكل في ذاته في نوع من الاعتبار وليس يلزم على ثبات انه الاختيار لاعتبار
بحسب ذاته الاقدس ونفسه مع قطع النظر عن حال الكل الثابتة له بنوع من الاعتبار ومحصل الجواب
ان الاستعداد هو محصل الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف

والحاصل

المتحصلة في عالم القدر غير مجعولة
بالذات بل متبعة وجوداتها
المجعولة بالاصالة منه

والحاصل يحكي الاوهام بها وامتنع بها عنها ولولا هذا التبيين الاحتجاب لاحترقت سبحات نور جلاله ما انتهى اليه
بصره وبالجملة بالرابطة فانه يجتمع ما الاتحاد بها انه من جراو بل خراسان معالم كل فرع وسع محجوبية
ومجبت ذاته ست قد فان قيل اليس الاختيار بعيدا ان التعالي للحقيقة والطبائع المتأصلة المتحصلة
في هذا العالم الخلقي القدري وقوله قلنا الح يعني ان الماهيات والموجودات تابعة في احكام الماهيات
واحوالها الذاتية لا لحاظ الماهيات تابعة للموجودات في احكام الماهيات الوجودات بالتي
وجودات وموجودات بالاصالة هكذا ينبغي ان يحمل كلامه قدس سره ههنا فلا تتغفل واستقم فيه ولكن
لا بد بعد من قدح المختار المحصل على الوجه الذي يتصور له محصل عند اهل العلم هو وجوب كون نظام العالم الكلي حكاية وصورة كاشفة عن النظام
الالهي الواجب المطلق القيوم به اذ نسبة نظام العالم الامكاني من ذلك النظام الالهي الحقيقي الواجب بمنزلة النظام الوجودي للصورة
من النظام الاصلي الاصيل الكنهي فلا يكون وكذلك النظام الاصيل الالهي احدي لا يتصور له المثل والنظير والبدل فكذلك اثره وحكايته
وظله وصورته الكاشفة عنه احديا في الوحدة عن وحدانيته فاختياره تعالى هو تجليه تعالى لصفاته العليا واسمائه الحسنى على مجالي الاعيان
الاشياء التي هي مجالي صفاته واسمائه كه حسن هر جا كه هست اينست نقش جانست تحت اي حبش ذا حسن ازان جانست
فيه تصور الطنبا او تخيلها بعيد ادراكا ظنيا غير جزمي او ادراكا جزميا غير ظني تخيليا وهميا كان وكذلك الجزم او علميا عقليا
فيه طريقة اهل المعرفة اقوال وفي كل منها بوجه مناسبة يحسب ما قيل ههنا نظما بالفارسية اختيارم بلاست بارم نيست
بارم صاحب اختيارم نيست ولقد انشدت وجدا وطربا باختيارم جز اختيار زنيست اختيار تو مضطرارم نيست
اختيار كه مضطرار نيست مايه فخر وافتخارم نيست بجمعها حقيقة واحدة لكشف عنه قول على ابن الحسين عن الصحيفة
السجادية بالهي لك وحدانية العدد ويعتبر بملك القادمية بالوحدة في الكثرة فيه مع كل شيء لا بمقارنة حاصل
كلامه توحيد تميز من خلقه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة وفي الدعاء الرجبية لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك الا عاقة خلق راجون آب ان صاف زلال مع التمثيل فيما نحن فيه مسير بال مفهوم الوحدة مرتب
الاعداد وبكونه جامعا لها مع تباينها وتخالفها معنى وماهية هو حق التمثيل وعليك بحسن التدبر والتأمل فيه حتى تجد

سبيلا الا هو غاية مبتغاك ونهاية مدعاك الا في هذا البلاغ لقوم عابدين فتح حكم الله ان لا يقوم احدهم خلفه سر الكل فيه وعليك
بحسن الثنا فيه قوله ان اعلم التنبيه ذلك سوتنطم الحكم التكوين الذي هو من ثمرات امتثال الحكم التشريعي فافهم قوله
بالا ونه الا توحيد الا فنا اي مقتضاي توحيدات كانه يغوص حق تمة عبارت از افنا و اعمال صالحات
خود سالك عارف ورضاي حضرتش عبارت از رضاي مجيد سالك بالقضا من مولاه الحق جل وعلا
وتوحيد حضرت ذات احديت عبارتست از محو نقش تمامي ماسوى الله تعالى از اشيا جهار اسما وصفات
صانع بلكه محو خود محو از لوح دل سالك عارف بر واحدانيه فر فافهم امر فرغ منه الخ فاعلم ان
الامر المفروغ منه هو تجلية الاثار المستانف وسر ذلك كله هو الجمع بين التوحيد الواقعي
في مراتب الثلث وذلك يجب امر الجمع بين التغير والثبات في الاكوان اي ذاته والموجودات
المتغيرة الاثرة والموجودات المتجددة المتصرمة في جهة واحدة وهو بعينه الجمع بين المقدسة والحادث
في تلك الاكوان وهو فوق تلك الاكوان من جهة واحدة مع ملاحظة اختلاف النسبة كما تقدم بيان
ذلك كله فالفوارغ قضا الله والفوارغ قضاء على قدره لانه من نتايج سر التوحيد اي هي
دار الاحصي قوله نهاية تمام العبودية عبارة عن كمال التوحيد المعبر عنه بمحو المجهوم ومحو
المعلوم من محو الموهوم بالاستغراق في محو نور حضرة الاحدية وكون العبد معلقا بين الخوف
والرجا انما هو من مبادي السير ومقدمات الغاية التي تمام العبودية وكمالها فمناط
التكليف قوله اعلم ان المناط في هذا المقام لا يكون مجرد الحياة والعقل من مكن يا فيه المكلف
بفتح اللام فما لم يخرج من القوة الى الفعل وتبين ان تم ثم هذا القوة بحيث تشتد مرتبة شرب
الاعتبار الا ان كانت في العلم الاداني الحكمة وهو العلم باحكام علية حكمة للتفريق ولكل مرتبة من المراتب
الكلية السابقة على نشاة وجود الاشياء في عالم الملك والنهاية في عالم قوة وجود الاشيا
قبل خلقه وجودهم في هذا العالم النظام الشهودي الكل واحد فيه كل من الموجودات مظهر الاسم خاص
الح يا طالب الحقيقة وصاحب البصيرة اعلم ان قولكم كل من الموجودات مظهر الاسم خاص
الا

الا انه لا يتم ولا يتحقق على وجه التحقيق الا على القول بحكم لسبق الحقيقة بكمال الاشيا في وحدتها الحقة
بوجه اعلى قبل وجود الاشيا وقبل ايجادها بدون هذا القول الذي هو من اسرار الالهية
والمعارف الربانية وام كل العلوم الحقة فلا تحكم من قال تبلك المظهرية لا تتوجه ولا يتوهم
قوله نهاية ربنا الله الا بجرد الكشف ورد الدين التقليد فان كون الشي مظهرا او مظهر الشي
يلزمه ان يكون بمنزلة الوجه والكتابة والصورة والرسم والنقش والعكس والظل من ذلك الظاهر
ان تلك المنزلة يلزمها ان تكون منزلة ذلك الشي الا ما صلى من الشي لو كان الظاهر وهو
الحقيقة مظاهرها وصورتها ومثالها وحكايتها وخيالها وهذا لا يتم ولا يستقيم فيما نحن الا بالقول
بكون حضرت الذات الاقدس الاحدية البسيطة الحق حقيقة الاسماء الكمالية الذاتية وصفات
العليا الحقيقية بوحدتها الحقة وباطنه حقيقة حقايق الاشيا بوجه الطف واعلى حتى يلزم
هناك من منزلة وجه الاسما الالهية الكمالية في حقايق الاشيا ورقايقها منزلة الحقيقة من الوجه
والصورة والظل والكتابة وجل اكابر الصوفية المتوفين لم يتنبهوا القول بتلك المسالة الالهي
ام الحقائق والمعارف الا الوحدي الذي يكون مصدوقه كريمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا قوله جنات التقامات والشرايع الخ هذا الاستقامة عبارة عن العدل الذي هو وضع الشي في
موضعه اللايق به قوله ان كسى كه ظهور آن در فوايد حجب اقتضا الخ ذلك الكسب ولكن
اقتضا قابليت اسمه ذات قابليت واقتضا ذاتي او لست يفاعل جون اقتضاي صورت
وظل نسبت كه ايشانست ظل مجرد حكايت ومحو صرف طبيعت ذات وجهات ذات در الصورة وذي
ظل است وفيه سر ستر عظيم هو سر التوحيد الخصوصي والاخص در منزلت اسمي از اسما الالهي ادا مظهر
وهو بوس منزلة حقيقة ومتبوع واحمد است اولا وجه وحكايت وتبع وفرع خود كل في عنده آيه حيا
فهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وتفاوت ميان حقيقت وجه وكنز وصورت نمونه وغير كمال

وضعف ونقص ونذارت وضعف خاصيت باين معنى كه بابه الاشتراك ايشى بابه الامتياز نيست و درك ذلك صعب مستصعب
منا به وهو سر الافاضة فتدبر بر طريق مستقيم نحو اهدنا دعيب بر عدل چه عدل طريق استقامت وظلم طريق ميل وانحراف
بهر كس هر چه بايست داد دادند شيرين قامت شمشاد دادند كه خاك كوه كن بر باد دادند فتدبر وسمي باللوح المحفوظ
فذلك طاب ثراه في كتابه المسمى بعين اليقين بكون العقل الكل الكلي المسمى بالعقل الاول في السنة الحكماء وبالقلم
الاعلى في لسان الشرع ام الكتاب التي تنزل سائر الكتب والصحف الالهية عنها ومن عندنا وصرح فيه ايضا بكون
النفس الكلية الفلكية الكتاب المبين واللوح المحفوظ وهذا منه كما ترى بصراحته ينافي ما ذكره قال ههنا
محله بل قطعا بصراحة كلامه ههنا بكون اللوح المحفوظ وام الكتاب واحدا ولكل وجهة فتدبر وتسمية النفس
الكلية الفلكية بالكتاب المبين ان اراد منه اللوح المحفوظ فتدبر وبالنفس المنطبعة ان اراد منه لوح القدر واما قوله ليظهر
الاشياء فيه تفصيلا فقضائيا غير التفصيل القدري فان للقضاء الكلي وجهين وجها اجماليا قلميا ووجها تفصيليا لوحيا
كما تقرر في محله وبالجملة في كلمات المصنف هنا ظاهرا كان نوع اضطراب فتدبر وبالنفس المنطبعة في الجسم الفلكي واما
لوح القدر المسمى بلوح المحو والاثبات فهو لوح النفس الكلية المسماة بالخيال الكل الكلي الفلكي الذي ترتسم فيه صورة
القدرية الخارجية عن صقع المعاني العقلية النازلة من مرتبة لوح المحفوظ المسمى بام الكتاب وفي ظاهر كلام المصنف
ههنا ايضا نوع من الابهام الغير المناسب للمقام فتدبر والارواح مراده من الارواح ههنا المعاني كما ان مراده
من الاشباح في باب القدر الصور الصور المجردة عن المادة وعن المدة ايضا من دون تجرد اما عالم الارواح فهو عالم القدس
والتجرد عن الصورة وعن المادة والمدة الزمانية وهو عالم الجبروت وعالم الصور المجردة عالم الملكوت المعروف
بعالم المثال وعالم الخيال وبعالم المعاني الروحية مقام مقام الحقائق المسمى بصقع الدهر الايمن الاعلى وهو عالم
القلم ومقام الرقائق المسمى بصقع الامر الايسر الاسفل وهو ام الكتاب واللوح المحفوظ كما ان عالم الصور
المجردة المقابلة لوجه لعالم في وجه على الاعلى عالم الخيال وعالم صور قبليا رعالم الحس الباطن وعالم الحس الظاهر
فتدبر فانه يكشف عن عالم الكون وليقف راه هذا منه نور الله مرقده سلطان هو كانه ناظر الى القول بعدم كون النفوس

العلوية

ان القول [illegible] النفس [illegible] الموضوع [illegible] النفس [illegible] الاعلى [illegible] العقل [illegible] الاعلى [illegible] المعلول [illegible]

العلوية السماوية وقواها منفعلة من الكائنات العنصرية بل متأثرة منها كما هو رأي جماعة من مشاهير
الحكماء والقول بكون تصورات النفوس الجزئية الفلكية المدبرة المتصرفة في العوالم السفلية
وعلومها وادراكها القدرية صورا ادراكية نازلة من عالم القدس الهابطة ودون مدخلية استعدادية
من قبل احوال الكائنات العنصرية في حصول تلك التصورات القدرية لها فلذلك حكم تلك النفوس
العلوية بالقياس الى المواد العنصرية واحوالها مثل حكم نفوسنا البشرية بالقياس الى ابداننا العنصرية حتى
يكون التأثير والتأثر من الطرفين على التعاكس بان يكون ابداننا باحوالها الكونية علة استعدادية للنفس ويكون
النفس باحوالها النفسانية علة ايجابية للبدن واحوالها والمقام محل تأمل وان كان في الوصول الى حقيقة
الحال وتحقيق الحق غموض سيما المحاربة فيه كلما كان نفس النفس المنطبعة الجزئية الجسمانية كيف يتيسر لها ادراك
ادراكات الكلية فافهم انتهى فتدبر بعدم الاطلاع على ذلك السبب لان عالم النفوس القدرية المتعلقة بالابدان
الطبيعية المدبرة لها بالتدبيرات الجزئية المتمثلة في عالم الزمان وهو عالم التجدد والتصرم والسيلان
في الحدثان الزمانية ومدركة هو المتجدد والحدث والتقضي والتصرم الجوهري الموصوف بالحركة الجوهرية
فتلك النفوس الحسية ملكوتية كانت او جبروتية قلبانية خزنة بتجردها تتعلق بالمادة الهيولانية الحادثة
الانفعالية الزمانية والوجود الزماني بل في بالجمعية والاجتماع عائلة على التوقف وبرزخية فتدبر واما
دونهم سبحانه هو اما سر ذلك الاستهلاك والاندماج والاشارة الى ما هو كتبي الطبيعة المتغيرة بان اكثي
سبحانه وبين خلقه بينونة صفة لا بينونة عزلة واليه نظر قوله تعالى سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون الا الى الله تصير الامور وقوله تعالى الا انه بكل شيء محيط وعلى او ما ناقد خصص لذلك الاستهلاك
سر الملكة فافهم واستقم فانه مقدسة عن المحو والتغير فان التغيرات والى ذنابات المتى فتبت
الا براءات والكائنات الفاسدات القدرية انما هي بعينها يكون في ام الكتاب المسمى باللوح
المحفوظ المكتوب بالقلم الاعلى ثابتات باقيات سابقات الا انه كما منفي في المباحث الماضية كونه

يعني ادراك [illegible] البعض [illegible] قبض [illegible] يفعل [illegible] بالمواد والقابلية [illegible]

المؤثرات الزمانية المنوبة فبات الكائنة في عالم الزمان يكون ثابتة في حضرة الحق وعالم امره ثابتات
ازلية غير متغيرة ولا كائنة وفيه سر الوحدة في الكثرة وثم يشهد الوحدة في منازل الكثرة التي هي مظاهر
الوحدة فيه فعلم عند الله مخزون ينبغي ان يعلم ان مطلق علمه تعالى مخزون عنده لكنه في مرتبة القلم الاعلى وفي
مرتبة اللوح المحفوظ وذلك القلم على وجه الاطلاق عند نزوله في ذلك العالم الجلي المحيط البسيط المسمى
بعالم العقول وعالم الجزئي في عالم الانفس الحساسة والالواح القدرية الفلكية ينقسم في فرقين من منهما
ينشر طورا اثاره وطورا اطواره على نعت الانقلاب التجددي الاستمراري والتكرري التي فيها تتمانع كل ثابتة
في الاوضاع العلوية واستمرارها التجددي الاستمراري الموجب لنزول البركات السفلية لكل على نعت
الاستمرار التجددي القرب الى الاستمرار التكرري التمانع جرما علمه للملائكة كما ذكر في الحديث واما
القرب الاكثر فهو الابداعي الثابت درى فيه لم يطلع احد في صفة الخلق منها فيقابل الامر الذي هو عالم الابداع
وهو عالم الحق الاضافي والعقل الكل المحيط بالكل المسمى بالقلم الاعلى وبام الكتاب والنفس الكلية الالهية
الامرية المسماة باللوح المحفوظ وبالكتاب المبين الى ما المبين وكلاهما خارجان باعتبار في
عالم الخلق داخلان في عالم الحق الاضافي والانزال الذي لكل منهما مخصوص بعلم المجردات الذي لم يطلع
عليه احد والعلم الابداعي الاجرائي منه فيه وعلم علمه للملائكة الى اعلم ان جريان الكل على المجرى الطبيعي الذي
يجري عليه حركات الاباء العلوية العلوية وتترتب على تلك الحركات بركاتها التي تنزل
شيئا فشيئا على الامهات السفلية مما يعلمه ملائكة الله فتعد المدبرات العلوية التي منزلتها في الاجرام
الكريمة منزلة النفس المدبرة المتصرفة في الابدان وذلك بتعليم الله لهم من تجارب تفصيلية في الاوضاع
والاحوال والحركات التي فيه العلوية واذا سبح ما يوقع عن جريان الكون على المجرى الطبيعي وما
عنه كالتصدق وصلة الرحم مما يقتضي المنع عن المجرى الطبيعي بل ويقتضي الجريان على خلاف ذلك المجرى الابداعي
الى خلاف الطبيعي وهذا الحدوث الابداعي والذي عن الموت المسببة منه لكنه على خلاف الطبيعي الذي يعرفه ملائكة

وصدق

وصدق اخبار الملائكة على المجرى الموضوع بالوضع الالهي المفطور بالعادة على العادة لا ينافي بغير ذلك المشروح
الابداعي الجاري على خلاف الطبيعي ولا يكذب ذلك المشروح الاخبار بالجاري على المجرى الطبيعي والكاشف
عما يقتضيه المجرى الطبيعي من حسن النظام فيه يقوم الناس بالقسط اي يستقيم الناس بالقسط والعدالة
من الطرق الثلاثة في العقل والنفس والطبع وتتجاوز عن طريق المعارف والاحوال والاعمال الى المقام
من الادراكات والانزال فيه لما اشتبه ان صورتي الخلق المذكورين عليهما بكمال حسن النظام قدرا على
الصنع في غاية الاتقان والاحكام جوده الاتجلي عليهما بالتشبيه والتحليل فمن اركان ذلك الاحكام
والاتقان الاذعان بتوسيط السفراء المتوسطين والرازق الواصلين الواسطين بين الحضرتين
حضرة الحق وحضرة الخلق وحضرة المقدمة والوجوب وحضرة الامكان والحدثان لا يكون الابواب الله
في خلقه والابواب خليفته اليه وهم مفاتيح خزائن البركات في البدايات والابواب صاعدين منزلة الاولية
في باب النهايات والسرفية وجوب وجود الروابط بين الحضرتين ولزوم الوسائط فيما بين الطرفين
ووجود الطرفين بلا وسط في السبب لا جمع بين المتقابلين المستلزم للارتفاع التقيضين فهذا هو
السر البديع الخطير من المسبب والسبب فسئلوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الخ دفع
لشبهة الاشكال فيه ان الملائكة لما علموا ان المجعول خليفة ذو تلك قوى عليها مدار امره ودوام
عمره الشهوية والغضبية وهما بدعوانه وبرهانه في الفساد وسفك الدماء فهي لا يصلح مرجحا لهذا
الا بجار فضلا عن استحقاق خلافته والعقلية والثانية في القوة الباقية ولنا طقة العقلية
تتحقق بنا وفينا وتحصل منا منزهة مقدسة عن مصاحبة الفساد لهذا ادام فلذلك افضليتها الا
فيه قوم قال الله اني اعلم ما لا تعلمون الى هذا الجواب الاجمالي الذي يكشف عنه قوله وعلم ادم الاسماء
كلها هو مخصوص لا يرجع الى المحصل فهو قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وظلمه كان من جهة تضمنه في خلقه البشرية وفطرة الحيوانية

للقوة الغضبية وحملة كان من جهة تضمنه من اهل الفطرة للقوة الشهوية البهيمية واليها ينظر قول الملائكة
من يفسد فيها اشارة الى الشهوية وسفك الدماء اشارة الى الغضبية وتقابلهما ما تضمن قولهم
نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وصرف الاعتبار عما كان نفسيا تفصيل ذلك القول منه تعالى
ارفع مقاما وعلم آدم الاسماء كلها وقرأ انا عرضنا الامانة الآية وقوله عز وجل في فاتحة واعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة اذ فيه ينكشف سر تخمير فطرة الادمية
اربعين صباحا ويوميا لا يتصور ولا يتحقق ذلك التخمير التام الا الجامع للنوع من الانواع الخليقة
علويا كان او سفليا ملكيا كان العلوي او فلكيا والسفلي جماديا كان او ناميا او الناطق نباتيا كان
او حيوانيا لكن انما النوع الانساني الجامع المبارك فضل سائر الانواع المذكورة كلها وللجلالة تماما
يزيد مزيد فضله الذي منزلته من تلك المبارك منزلة المولى من العبيد ومنزلة السلطان من الرعية
ومنزلة البشر من الآدمية ومعلوم ان هذه المنزلة الكبرى كمالها وتمامه خاصة آدم الحق الحقيقي المسمى
بحقيقة الخاتم صاحب المقام المحمود القائم بخلافة الله في كليته الى ان اما انكشف عن سر مواعدته تعالى موسى
ثلثين ليلة ثم اتمامها بعشر تتم بها ميقات ربه اربعين ليلة فبيانه على وجه الاقتصار ان مراتب
الوجود بوجه من الاعتبار هي اربعون والثلثون منها تمام القوابل واستتمام قابليتها والعشر
منها تمام المقبولات واستكمال القوابل بها وتلك العشرة هي الصورة الى مرتبة جوامع الصور النوعية
كلها كما اشرنا اليه وسر كونها عشرة بوحدتها الى تسعة هي كون القبضات التسع الفلكية مع القبضة الارضية
عشرة معتبرة في تخمير الفطرة الآدمية ولكن لذلك الاعتبار طريقين طريق تحصيل تمام القابليات
منها كما اشرنا وطريق تحصيل تمام الصورة المقبولة بها كما اومأنا فلتلك القبضات العشر وجهان
مع تصحيح الملائكة ووجه استتمام الصورية وتمام الفعلية التي انتهى اليها التي ونه الى السبع السبع كل اثر حق
المقام في منظري بالقدس بسط الكلام وهو انما في علم آدم الاسماء كلها هو الكتاب المبين الذي ما فرطنا

المنصر

المنصور من عالم جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر والانسان المعلم المسمى بآدم هو ان الظاهر بكلي وصف المعنى
المحيط بكلي الحروف وذلك الظهور وتلك الاحاطة لا يدركه الخلافة الالهية الكلية وتلك
الخلافة هي منزلة حقيقة الحقائق في الاشياء ومرتبة امام الائمة في الاسماء وهي الحضرة البيضاء في مرتبة العقد
الكل والعلوية العليا ثم مرتبة نفس الكلية الالهية فيه غيب السموات والارض وذلك الغيب هو الروح
المسمى بالنور المحمدي صلعم وحقيقة الحقائق فيه غيب ~~السموات~~ ما تبدون وما كنتم تكتمون لعله اشارة الى قصر نظام
على البشرية فقط المستلزم للتشبيه اي تنبيهم لكن لم يسبح الملائكة والارواح المجردة وهو ضرب من الشرك فيه
نحن والله الاسماء الحسنى ومنزلة الاسماء الحسنى من الاشياء والمخلوقات منزلة الادوية من الجسد خلافة
من رب العباد ومنزلة الارباب من المربوبات خلافة من رب الارباب بالاسنى اولى بالمؤمنين من انفسهم
~~وهذه الاولوية~~ اولويته الروح الجسد من نفس جسده وسر ذلك هو الاحاطة الوجودية فان الامامة
فوق النبوة مراده بالامامة ههنا الولاية التي ذات الاسم نحو حقيقتها النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وهذه الاولوية انما هي الاولوية الحقة الحقيقية التي محصلها يرجع الى احاطة الولي بمحيطه وجود المحيط
به فيزيد عنه ومن وجود مثقال ذرة من جميع هذه الارض بملكهم وهذه سما ملكوتهم وذلك الولي
هو المربي باذن ربه الاعلى كذلك الله ربه فهو لذلك الحجة هو الامام ويتصرف فيه والتصرف الكلي الذي
هو ملك العدل الكلي الالهي الذي به قامت السموات العلى والارضون السفلى وانتظمت صنعة الحكمة
البالغة انتظاما يؤدي الى الغاية القصوى فهو مترتب على وجود الحجة في الارض ظاهرا مشهورا
كان او خائفا مستورا لان الترتيب على الوجود لا تمام المنفي لمنظم الحكم الذي لا بد من رعايته واهو الكلي اي من مجامع
الحكم على النظام الاطهر الاتم ولا يتصور الا بحصول الغيبة البشرية عند حضور الحجة بالوجود الرباني وتوقفه
في كليته النظام الصالح للوصول الى اقصى الغاية الالهية بالقوة الربانية التي هي ملاك كون الحجة قائما بوظائف
الولاية والخلافة وذلك بالتصرف الرباني الذي هو احد اصول التصرفات الالهية لا يمكن ان يجمع

عنه آباء الائمة وامتناعهم عن تمكين الحجة من صرف ضعيف جزئي من التصرف البشري الموقوف بين الائمة ومن ضرب
من الاعداد الذي قد يختفي فيه التصرفات البشرية التي قامت بها نواب العامة من علماء الامة وحكامهم
وفقهائهم في زمان الغيبة والحال في هذا التصرف الى الله ما لها هو تصرف نفس الحجة لانبساط نور قوته الربانية
وسرايته في الجميع والولاية وظاهر خلافته الكبرى ذوات اولئك النواب العامة واما التصرفات الايجابية
التي لابد منها في انتظام احوال العالم ولا تتفاوت بالغيبة والحضور البشري اذ تصرف الائمة والعقل
والصنع والاضافة والايجاد انما هو خاصة الحجة الروحاني الرباني الخفي الذي لا يتصور الايجاد والاضافة
من الحجة الجسماني الهيولاني الا تفعا كلي ذلك قد تقرر في محله بالبراهين الباهرة والحجج القاهرة فكيف
يتصور خائف من جهة آباء الائمة وامتناعهم عن تمكين الحجة من التصرف الايجادي الذي هو وظيفة المولوية ومنصب الولاية التي
هي نفس الحجة بها خلافة الله تعالى وذلك الاباء والامتناع عند ظهوره وخروجه قبل اوانه يؤدي الى اختلال النظام
الكلي وفساده قبل ان يبلغ الى غاية الحكمة البالغة والصنعة الكاملة فبلطف خفي من الله يسهل انقطاع الحجاب
باللطف الخفي يختص بصورة نفخ الروح في الروح وبصورة الالهام اللذين هما يختصان بالانقطاع
من وراء الغيب واما الانقطاع وارتفاع الحجاب لا يطاق الحلقية وهبوب الرياح القوية فهو خاصة
صورتي الحديث والمنام وهذه التفرقة كانها ادنى والنسب بالمقام بلا كلام فهو الا وحيا او من وراء
حجاب صورة الوحي هو خاصة النبي صلى الله عليه وآله كما لا يخفى ومن وراء الحجاب ناظر الى صورتي الحديث والالهام او يرسل
رسولا اي رسول البشر ناظر الى طريقة الفكر والنظر والتعلم والتعليم البشري فاحسن التدبر فيه للعبودية التامة
العبودية التامة هي اندكاك الانية طرا وهي سر الولاية التي تتقوم بها النبوة وهي ملاك تحمل الامانة
التي ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها وحملها الانسان ثم لم اشتغل بالجواب فوقها على جهة تحتها
ان تلك المرتبة التي يحجبها الاشتغال بحجبها شأن من شأن اول مقامها هو مقام العقل المسمى بالعقل المستفاد
الذي مرتبة صعود وعروج وانما مرتبة العقل الفعال فوقها وبعدها عرض ذلك المقام يتحقق بحقيقة الروح

الكلي الذي

صح

الكلي الذي المسمى بالعقل الفعال وهو في الافق الاعلى الافق الاعلى هو عالم الحقائق والاعلى درجاتها مرتبة حقيقة
المحمدية البيضاء وذلك على مرتبة هو شرف الحقيقة وذلك الروح الملقى للوحي الالهي النازل
من عالم الغيب قد يراد منه روح القدس الاعلى وهو العقل الاول وقد يراد منه روح القدس
الادنى المسمى بجبرئيل في الاعلى المنفعل من الروح الاعلى الجوهري انما هو فاعليته البشرية الحقيقية والالهامية
مكانه والتلقي من الادنى مشترك بينه وبين سائر ادنى الانوار من الانبياء وفي المقام تفصيل
لا يسعه المجال فهو من عالم الامر القولي القضائي وهو الحق الاضافي الاشراقي المسمى بعالم الصنع والابداع
وهو على خلافه المتقدم رتبة على مرتبة المفعول المصنوع المسمى بالوجود المقيد وعالم الخلق
والصنع المسمى بعالم الامر هو عالم المشية التي خلقت بنفسها ثم خلقت الاشياء بها والمشية لمرتبتها
الاربع او الخمس هي حقيقة حقائق الاشياء ومن عرف الله تعالى بتلك الاسماء المراتب او بواحدة منها فقد
وصل من الطريقة الى الحقيقة وكل نفس بما كسبت رهينة وجزائها وجعل ربه هو مرتبة من تلك المراتب
الاربعة ووجه الى نفسه من حيث تجرده الاول هو الحقيقة والثاني هو السراب الوهمي الكاذب
الى حين ظهور الحق الذي اذا جاءه لم يجده شيئا في الافق من المشرق الى المغرب التمثيل الكلي
الصورة الملكوتية من المعنى الكلي الجبروتي انما نزل بتلك الصورة الكلية فهو حامل اركان الارض
والسر في كونهم اركان الارض هو كونهم انوار الاربعة التي هي اركان عرش الرحمن النور الابيض
وهو العقل الاول بالكل الكل ثم النور الاصفر وهو الروح والنفس الكلية المسماة بالكتاب المبين
واللوح المحفوظ ذات الله العليا ثم النور الاخضر وهو الملكوت الاوسط ثم النور الاحمر
المسمى بالطبيعة الكلية اركان كلية الى الجسم وهو الجسم الكلي المسمى بالعرش الاعظم الذي استوى عليه ذات
الرحمن بجميع صفاته العليا واسمائه الحسنى ومراد من الارض ارض مطلق مطلق العالم الامكاني
بجهتيه العلويات والسفليات فانا ايه الجبار آية الغضبا المحيط الذي فذو قهره واحاطته الا

سر كون الائمة اركان الارض

الا انهم في مرتبة من لقائه ربه الا انه بكل شيء محيط فلا مفر ولا مفزع منه الا اليه ويمكن ان تكون الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
انزجارا يكون كالكن لكان فيها ومنزلة تلك الكلمة من حضرت الجبار المحيط القهار منزلة صفة القهر والاعظام من حضرة
ذاته الاحدية تقدس وتعالى قوله وانا حقيقة الاسرار فان تلك الكلمة التي صنعه وابداعه بها لكل شيء هي سر ا
لاسرار وحقيقة الحقائق التي فيها وهي بعينها الحقيقة العلوية والاسم المحمدي الذي اشرقت السموات والارض من تجليات
الدرة في اسفل مراتب التنزلات وهي الثرى بما تحتها المسماة بالدرة   انا ذلك النور الذي قبس موسى يحتمل النور
التجلي بطور سينا ويحتمل نور العلم من حضرت الخضر ع ويحتمل نور التجلي الجلالي الذي [illegible] الموسى [illegible] كونه ع
روح القدس الالهي ويحتمل نور التجلي بلسان الشجرة المعروفة في قصة بعثة موسى ويحتمل نور التجلي الكلامي الذي اختص به موسى
لاختصاص كونه ع كليم الله بكل ذلك محتمل والتعميم اولى وروح التعميم هو توليه ع بولاية علي المرتضى ع فانه سيد الاولياء
وسائر الانبياء   بعبادتنا عبد الله اي بالعبودية لنا وبطاعة امرنا ونهينا وبالقيام بما يتقرب به منا بحبه
ويحتمل ان يراد منه ان كل عبادة ترجع الى عبادتهم ع له ج وكل عبودية لك راجعة الى عبوديتهم لله وتوكد انهم هم
الكل في الكل والمربع في الجد والفلك فان عبوديتهم وعبادتهم هي حقيقة العبودية التامة   معارج لاهوت اشارة الى درجات
الربوبية   معارج ناسوت اشارة الى منازل ومقامات عالم خلق است   نورا بين يدي الله وكان النور له مرتبتان
مرتبة المشية بمراتبها الاربع والظهور ومرتبة النور المحمدي المسمى بروح القدس الاعلى والعقل الكل المحمدي وقوله ع
في هذا الحديث كنت وفي حديث المسند خلقني لعل فيه ضربا من الاشارة الى التفرقة بين المقامين مقام وجودهم الاول
ومقام وجودهم الخلقي ويحتمل غير بعيد ان يراد من النور في الحديثين معنى واحد بل هذا هو الاظهر وارادة المعنى الواحد
لا تنافي اعتبار التفاوت بين مفادهما من بعض الوجوه احسن التامل   باربعة عشر الف عام من مرتبة نقطة المشية
الى مرتبة النور الاعظم المسمى بالطبيعة مراتب ثمان والبرزخ بينهما هي سبعة والحاصل منهما اربعة عشر عالم وكل منها
مرتبة من الادمية فكل منها اولاد من بني ادم الكبير على دهر الان خلقهم وقد يعبر عن تلك الاحاد بالنعم المتناهية
بالالف هذا او مرتبطا لغيره في العلم اجت والله هو العالم بحقايق الاشياء   من نور واحد ذلك النور هو

الكلمة

المحمدية

كل العباد عبيد لهم ع [illegible] المولوية [illegible] العبودية [illegible] العبد [illegible]

الكلمة الجامعة لجوامع الكلم والمعبر عنها بكن وما امرنا الا واحدة وهي المسماة بالحقيقة المحمدية ومنها تنورت الانوار   فعصر ذلك النور
عصرة لعل تلك العصرة هي عصرة بين هذه الكبرى التي بها اصطفى الله فطرتهم ثم خلق شيعتهم مما استخرج من تلك العصرة وبقي ما
لا ان يخلق منه شيعتهم ثم خلق من بقايا فاضلة انوار شيعتهم سائر الخلق ويحتمل ان يكون المراد من القطرة هنا نظرا لهيبة
الذي ذابت به جوهر فطرتهم التي تفية للجامعة لانوار وجودات الاشياء والاعيان الفيضية ان السموات الروحانيات والارضين
الجسمانيات كانتا رتقا ففتقناهما وكلا الاحتمالين يكون لهما وجه موجه وتاويلهما وجه   تخرج منه شيعتنا اي من شيعتهم
الذين هم شيعتهم الانبياء المرسلون والاولياء والاوصياء المعصومون السابقون وجميع اتباع اولئك الانبياء
الماضين وتقدم خلقه نورهم عليهم السلام وانوار شيعتهم على خلق السموات والارض وسائر الملائكة سرمدا ودهرا لا ينافي
تاخرها زمانا بل كل يؤكد الاخر كما هو المقرر   في اعلى عليين هو ركن الايمن الاعلى من الاركان الاربعة العرشية وهو الركن الابيض
المسمى بالعقل الكلي والمجرد الاعلى   قبل ان يكون ج ما ان تلك القبلية الدهرية كما ذكرنا لا ينافي البعدية الزمانية
فلا وانهم الربانية تقدم على [illegible] مقامهم البشرية وتاخر عنها والجمع بينهما صعب المنال   من قبل ان استغفر الله الا
سر ذلك القبل والبعد في وعاء الدهر مد والدهر واحد والتاخر الزماني والبعدية الزمانية لا ينافي كما ذكرنا ان القبلية السرمدية
والدهرية بل يؤكدهما ويحققهما فالغفران بعد الاستغفار زمانا مثلا لا ينافي تقدم الغفران دهرا فان الثمرة بعد الشجرة
زمانا وقبلها دهرا وسرمدا فكون التسبيح طوائف الملائكة متفرعا على تفريع شيعتهم به وحاصلا بعد في الوعاء الدهري لا ينافي
تقدمه على تسبيحهم ع فمعنى تسبيح اشباحهم واتباعهم ع في الوعاء الزماني ذو الغاية متقدمة دهرا وسرمدا ومتاخرة زمانا
فالتقدم السرمدي الابدي والتاخر العرضي وكل ذلك [illegible] من عليه فخ محلة وتكلمن درك ودرك ذلك برهانه صعب مستصعب
جدا لا يمكن نيله حق المنال الا بتمامه الا واحد بعد واحد   انا وعلي ابو هذه الامة وفي الحديث خلق الله المؤمن من نوره
وصبغه في رحمته وذلك النور المخلوق منه نور الرحمة الرحمانية المحمدية وذلك الصبغ رحمتها هي الرحمة الرحيمية العلوية
المعروفة بالرحمة الملكوتية فالرحمانية هي ملاك الابوة والرحيمية هي ملاك الامية وفي ما قال ع انا وعلي ابو
هذه الامة فان دين محمد ص لا يتيسر لاحد الا بمنهاج علي ع فلا تغفل   سنين ازيد فانه لا زيادة ازيد من رتبة [illegible]

وهو الفعل من المحمود [illegible] منفعل وذو العرش [illegible] الدرب

مرتبه الوهیت و ربوبیة اضافیست که مرتبه مشیت آلهیست و مسمی بحق مخلوق به است و مرتبه او ادنی نیز مسمی است که فوق

مرتبه قاب قوسین یعنی مرتبه عقل کل و هو حقیقة الانسانیة التی هی نوع الانواع و فصلها و فصل الفصول فی عالم

الامکان و من ههنا یسمی بحقیقة الحقایق فی الاشیاء و مرتبه الوهیت و ربوبیت اضافیه اشراقیه بیرون است

از عالم حقایق اشیاء و برزخ است میانه ذات اقدس حق و میانه عالم اشیاء و ما سواه   کو بکو و فیه قلت نظما بالعجمیه

رب ارنی گلو بر طور مرو   از دور حجوب پس ترا ز مشنو خواهی که بجسم حق به بینی حق را   بار آ و حدیث من ترانی بشنو

بعنی مو واقع علی الهند وقوع اختیار موسی النبی ع علی الهند لا یصح ان یقاس به وقوع اختیار الامة الجاهلیة علی الهند

بل کل من ذینک الاختیارین یقع علی حسب شان مقام المختار فی القرب و البعد من حضرت اختیار الحق الحقیقی المتعین

المطلق ففی حق موسی ع و امثاله یقع علی حسب قوابل شاعرهم و وجودک ذنب لا یقاس به ذنب فانهم تقلیدا

لسنة طیبی الاسماع و الباعث علی التقلید ایضا فی بعض التشبیه و ان کان انه وهمیة و هی الجامعة الرابطة و لو

لم تحقق بتلک الجهة الجامعة الانفصامیة متنعت صورة الاجتماع و هیئة الاجتماع و الاتفاق   الاتفاق العوام

و الهمج علی امر باطنیة هی دسر ذلک المستورة عن غیر اهله هو ان الامة و الرعیة الذین جبلت طبایعهم علی النظر الی انفسهم

و انیاتهم من حیث هی و علی طلب شهوات انفسهم الناظرة علی وجوههم التی بها متنعت و احتجبت عن شهود

نور وجود ربهم الاعلی لا یمکن ان یجتمع طایفتهم الشخصیة و تتحد بلادها طباعهم النوعیة الباطنیة المختلفة نوعا باختلاف

الملکات المتنوعة المتبوعة لکمال مادة شخصیة نوعا او غیر مشترک لیر الاشیاء من جهة نوعیتها دع ههنا تنفرد

جبلة کل منهم علی طلب التفرد و صل سر ذلک هو تفرد علة العلل به بالوحدانیة و بالتوحید فی تفرده و بالفردانیة

اذ المعم هو صورة سنخة العلة فالجامع لتلک الانفس المختلفة طبایعها نوعا بالطبع علی طلب واحد و مطلب فارد

منحصر بالقوة القاهرة الباهرة الملجئة ایاها الی ضرب من التوحید و الاتحاد و الاجتماع و الاتفاق فی الفطرة

حتی یترتب علیها الاجماع و الاتفاق فی مقتضی الجبلة کالطلب و الارادة و الاختیار و المطلب و المدعی و المنتهی

و المنتهی و بدون تلک القوة القاهرة المعتبرة المالکة المعطلة لانیاتها المتباینة المتضادة المشیر لها

بانوار

الیها تابعة مستهلکة فی تلک القوة القاهرة و السلطنة الباسطة و تلک القوة الجامعة القاهرة فلا یخلو اما ان یکون من بشر

باهرة و حجة بالغة قاهرة نازلة بنور الحکمة تدعو بالحکمة و الموعظة الحسنة و المجادلة بالتی هی احسن و تدکدک جبال انیات الانفس

المتخالفة المتضادة الی عبودیة المعبود الحق و الوتر الغنی الواحد الاحد الصمد المتوحد فی الفردانیة و المتفرد فی الصمدانیة

لیخرجها من ظلمات الجهالة و الهلاکة الابدیة الی السعادة الحقة الحقیقیة کل نفس بقدر وسعها و استطاعتها و اما قاهرة وهمیة

ملجئة الی طاعة طاغوت الجهد و عبودیة العواد الذی قال عز من قائل فیه کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا

جاءه لم یجده شیئا و ذاک ان البینة الباهرة و الحجة البالغة القاهرة النازلة بالحکمة البالغة هو البرهان القاهر

القاطع الفاصل بین الحق و الباطل و هو نور العصمة العاصم عن الخطاء و المزلة و هو الفرق الذی یتبین الرشد من الغی

و اما القوة القاهرة المجبولة علی طلب بقاء الانیة و استقلالها فی مقتضی الانانیة الوهمیة المفطورة علی طلب التوحد

فی السیادة و الولویة فکیف یمکن ان یتهدی بها کل نفس حتی نفسه القاهرة لان الانفس بالمغلطة الوهمیة الی السلوک

علی مسلک یؤدی سالکه الی انکار الانیة و الی العبودیة التی هی ثمرة شجرة محو الوهم و الانانیة **قوله** قال الله

تعالی کان الناس امة واحدة الی آخره مناط الاستشهاد بهذه الکریمة هو کون تباین العقول فی الفطرة و اختلاف

الاصول المعدنیة کما قال ص الناس معادن کمعادن الذهب و الفضة علة موجبة لبعث الرسل و انزال الکتب

لکون ذلک البعث الالهی مبعثا عن العنصر الاحدی الجامع بین المختلفات الذی الیه یرجع کلیة الکثرة و المختلفات

و المتفرقات الا الی الله تصیر الامور **قوله** سنعذبهم مرتین ثم یردون الی عذاب عظیم یحتمل ان یکون المراد من

ثم یردون دون العذاب الادنی فی الرجعة و الاکبر فی القیمة الی جهنم الخلد و اما اغراق الاضغان فهو المراد من الا

الافتتان فی حق اهل النفاق و هو اظهار ما هم علیه فی صقع من العلم الالهی قبل ایجاد العالم و ما هو ما اختارت

اعینهم الازلیة فثبت و اجیبت مسئلتهم و قضیت طلبتهم بعد ان تمت هدایتهم لا اکراه فی الدین قد تبین

الرشد من الغی **قوله** قد شاب فیهم یعنی نشو و نما یافت کیسو دراز ان در سرکشی کبدارد و ابیض فوادهم یعنی سفید شد

موی کیسو لرزان ان در بند کردنها **قوله** فاولی لهم ثم اولی لهم اقتباس منه قدس الله روحه امقدس من

من قوله سبحانه فاولى لهم طاعة وقول معروف اى طاعة لاولى الامر الذين هم خلفاء الدين وخلفاء النبيين كما من في حديث
العسكري والقول المعروف هو القول بالحق والايمان بالله ورسوله والكفر بما جاء به رسوله قوله كانت الحكمة مقتضية
لما وقع وان لم يقع ما وقع لان للخليفة الحق وللخلافة الحق مظهرين جاليا وجلاليا ففي الجمع بينهما تجلى تجليا كاليا فلولم
يجتمعا لم يصل السير والسلوك بسالكه الى الغاية القصوى بل من النعت رحمة في نقمة بحقيقة حتى السعادة الكبرى
لولم يكن من مداهنة الولاية ولولا اثقال المشقة والشقاء والمحنة والبلاء في دار البلوغ الى الغاية القصوى
فان استتمام النعمة موقوف على استكمال النعمة فلا تغفلوا وكن من الشاكرين قوله لترتب اكثر فوائده هذا انما هو
بحسب النظر الجلي واما بالنظر الخفي فالغاية القصوى من الخلافة والولاية مترتبة على وجود الحجة في الارض ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا او تصرفه في العالم ايجابا وابعادا واعداما وارفع وصار رغمه بلا مانع وعائق يمنعه
عن ذلك التصرف لكن لامزجة الازمنة مختلفة بمقتضى الحكمة البالغة فبحسب ما اقتضى الحكمة من مصلحة النظام الاتم
يجري ذلك التصرف من مصدر احكام الولاية تكوينا وتشريعا وفي عصف الخلافة مكنون لغضبها او غضبها يكون
بنصبها الملك بعمده الحق للرحمن سبحان من سبقت رحمته غضبه سبحان من وجد رحمته في نقمته كيف لا وقد قال
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاعتبروا يا اولى الابصار قوله وفي كيفية تسخير البلاد وسياسة العباد ظاهره
ظاهر واما باطنه فينبغي ان يعمم ذلك بكلتا السياستين ليعم بلاد القلوب كلها وسياسة العباد مطلق كل قواه داخلهم
وكذلك كلتا الرموز قوله سخن ولم معنى ان في العقب لعقبى حقا صالحا ولو عكس كان لعقبا طالحا لما
كان ما عجب ولم يبلغ سبحان ما اكمل وشمل رحمته تجلي بجلاله في عين التصرف بجلاله في عين التجلي بكماله وذلك هو التجلي
التجلي بكماله صلى على محمد واله قد يبلغ العلى بكماله وكشف الدجى بجماله قوله في بعض طائفة ايا ه ولي ذلها من الاكثر
واما المتوسط بين الافقين والمعتدل العدل الخارج عن القوسين فهو القائم بكونه اسم الله الاعظم امام
الائمة الاماد قبلة الارضين السفلى والسموات العلى وذات الله العليا الذي عنها عزمن قائل حكاية عن حبيبه
ولا اما في نفسك وهو قطب فلك الولاية المطلقة وعليه يدور فلك كون الحسنة بين السيئتين وهو المدار
اعلم

في ان الحكمة مقتضية لوقوع الخلافة
والا في ذلك الغضب لفعله

[illegible]

المدار الذي يدور عليه فلك تطرف عن المدين هذا الابطال وهذا التشبيه فهو مجمع التنزيه والتشبيه كما في شعرنا تقدير
يك نافه نت بند دو محمل ما سلمان حدوث نود و بيلان قدم را نا الحمد لله الذي هدانا لهذا لما يكنة همايى كفيتم همايى باد قوله
بين الخشب والحجر ان الخشب والحجر كناية عن الاوثان والاصنام المتخذة منها وهؤلاء الفرقة هم ائمة الضلالة وروسائهم
في العبادة والطاعة قوله نادرا الى ان برئت الظاهر انه هكذا فبرئت الذمة يعني برئ ذمته عليه عليه لان الواجب من رد
كذا من عهدة ذمتي ويعني فليس على ذمتي شيء من رعاية حقه بعد دمه وعرضه وماله وجاهه يكون على ذمة لقضاء النافعة نعدل
فعليه ما عليه قوله بهر نوره نورهم اى غلب نوره وباطنه وسره ووجوده نورهم وباطنهم وسرهم ووجودهم وجهوده
جهودهم اى ظهره وعلمه ووجده ظهرهم وعلمهم ووجدهم والمقهور لابد من ان يكون غاية البعد من القاهر لتقرر في
محله ان المظاهر القهرية والمجالي الجلالية بجلالها يكون في غاية البعد من حضرة القهار حيث جلاله ونزول ذلك المجالي والمظاهر
في درك الجحيم الى اسفل السافلين انما هو من مقتضيات جلال حضرة ذي الجلال فان الجلال والرفعة والقوة والسلطنة في الشوكة كلها
يقتضي البعيد والابعاد عن حضرة سرادقات الجلال وبالفارسية دورباش سلطان والسلطان لابد له من
من المظاهر القهرية قوله ضلال لازم توابع هدي ث فاصله ان الجهل مجعول بجعل العقل ولكن بالعرض معصود تو شي
همه طفيلند سر خيلي تو شي همه عقيليند قوله وهو نور يظهر في القلب ان ذلك النور هو الوجود الذي به يظهر كل شيء بذاته
وذلك النور الوجودي هو التجلي الاستوائي الرحماني وهو النور الذي تنورت به ومنه جميع الانوار وسر اختصاصه
في الظهور بالقلب ان العارف الناظر بنور الله تعالى كما قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هو ان المؤمن
الناظر بذلك النور الباهر برهانه القاهر سلطانه هو كون المؤمن ناظرا بالوجود الذي هو نور الله الى جميع
الاشياء من حيث هو جهة ربه لا من حيث هو جهة نفسه قوله ان الحلم والصمت ان الحلم والصمت من توابع الرضاء
والتسليم المعتبر والقضاء التي قد وجب تقدمهما في طريق المجي هده حذمة للمولى وتمهيد الرؤية وجلوسه على سرير
الملك كتقدم القوى الطبيعية على نزول سلطان الحيوانية والحيوانية على نزول سلطان الانسانية وكمال السر هو كون
العبودية الرضاء بفعل المولى وفعل ما يرضي المولى والتسليم لامره وهذا المعنى كما تحققه لابد فيه من الحلم والاحتمال

وعن العقد والقول وعن مطلق البحث والسؤال ومن هنا قال عز من قائل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لان الوتر الحق
والسيد المطلق لا يتصور ان ينصرف في ملكه في وجود عبده الا على وجه يتأدى بهم الى ما هو غايتهم التي خلقت لاجلها
لكونها على غاية حسن النظام وعلى تمام الانتظام **قوله** لتصديق الفعل القول به وتصديق الحال الفعل والقول ذلك
الحال ملاك ظهور اطوار التقوى والانابة بان يبدلك حيث طور العقل عند تجلي نور طور الولاية كما ينكشف عن حقيقة
وفوق سر صعقا وفوق ملك الحال هو اخبر عن حاله ص حيث قال ص والحقيقة احوالي بعد ان قال ص والطريقة افعالي
قوله عالم ظاهر دانند وليس بايد مراد تني از علم ظاهر قسم اول از اقسام اربعه از حديث مستفاد صادق آل محمد که
فرموده اند معنی محصلش این است که جمله کتاب الله چهار رکن دارد اهل عبادت والعبارة للعوام بتفاوت مراتبهم
والاشارة وهم الخواص من الحكماء الذين هم اهل النظر العميق المصيب واللطائف وهم الاولياء وارباب
الحقائق وهم الانبياء واحتفظ بهذا **قوله** سيم آنانند که هم ظاهر دانند وهم علم باطن يا طالب الحقيقة ويا صاحب
البصيرة فاستمع لما يتلى عليك بما نفث روح القدس في روعي ايها الصاحب البصيرة وهو ان النظر نظران نظر موقف
ونظر منكر والبصران بصران بصر النور وبصر الظلمة وملاك النظر والبصر النوري ينقسم من النظر هو النظر بالوجود
الذي هو نور الرب الاعلى به وملاك النظر والبصر الظلماني هو النظر بالماهية التي هي ظلمة الجهل والشقاء وظلمة الثرى
وظلمة ما تحت الثرى نعوذ بالله تعالى منها فالنظر النوري ينقسم في النظر بنور الولاية وبطورها وقد تسمى بالنظر بنور
الفؤاد والى النظر بنور العقل وطوره وقد تسمى بالنظر القلبي والفرق بين النورين والطورين كالفرق بين
النيرين الشمسي والقمري وطور الولاية انما هو ملاك الوصول الى العلم الحقيقي المسمى بعلم الباطن وباطن الباطن
والسر والسر المستتر والسر المقنع بالسر بتفاوت مقاماته واما طور العقل فانما هو ملاك حصول العلم الحصولي
المسمى بالعلم الظاهر وظاهر الظاهر ومراده من العلم هو اليقيني ومراده من الظاهر ههنا في وجه من الاعتبار الذي
نحن بصدده الان هو الظاهر الذي يكون عنوان الباطن الحق وبابه الذي يؤتى منه فهو الظاهر المطابق للواقع الحق
وكسر هذا الظاهر او تركه هو بعينه كسر باب العلم والحكمة وتركه المؤدي الى الهلاكة واما النظر المنكر الظلماني فينقسم

ينقسم في مقابل ذلك النظر المعروف النوراني الى النظر بظلمة ما تحت الثرى البابوية الواصلة الى الدركة السفلى
من الشقاوة والشقاوة التي تقابل نور الولاية وبيضاء المحمدية البيضاء والعلوية العليا والى النظر الى الثرى
وبظلمتها التي تقابل النفس الكلية الالهية اللاهوتية المسماة بذات الله وبالدرة الصفراء وبالكتاب المبين
واللوح المحفوظ الكريم وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى كما يسمى ما تحت الثرى بالنفس الامارة بالسوء
والبحر وكتاب السجين وغير ذلك من الاسماء واما النظر بالفؤاد وطور الولاية فهو النظر بالوجود من حيث
ربه لا من حيث نفسه وهو الحق والغني بالحق والنظر بالقلب وبطور العقل انما هو النظر بالوجود من حيث هو هو وهو
العلم الذي وصف بانه الحجاب الاكبر واما النظر بما تحت الثرى فهو النظر بالماهية من حيث هي كما ينظر اليها وبها
كالذي يقول باصالة الماهية واما النظر بالثرى فهو النظر بالماهية المتقومة بالوجود من حيث نفس الوجود لا من
حيث ربه تعالى فاذا سمعت بقلب شهيد حافظ ما تلوت من القول تمكنت بعض الشيء من فهم وجوه المتفرقة بين ومن
الرحمن ومن الشيطان ومرت ببصر الحديد اجمالا بنور الله الذي ينظر به صاحب الايمان **قوله** ان امرنا سر
مستور في سر مقنع بالميثاق قال بعض العارفين (وهو الشيخ المعاصر الاحسائي دام ظله العالي) ما حاصله بتفاوت ما ان لهم يعني لمحمد واله الواردين لكمالهم في
محل الوساطة والرسالة اربعة مقام الاول مقام السر المقنع بالسر يعني المقام البيان والثاني مقام المعاني
وهو مقام سر السر والثالث مقام الابواب وهو مقام السفارة والوساطة والرحمة ويعبر عنه بباطن
الظاهر كما قد يعبر عن الثاني بباطن الباطن والرابع مقام الامامة ويعبر عنه بالظاهر وقد يعبر عنه بالسر الخ
فان ظاهرهم عليهم السلام سر عظيم كما اشار الشيخ الى هذه المراتب اللطيفة والمواضع الشريفة والمقامات
المنيعة كما رواه عنه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات انه قال ع ان امرنا هو الحق وهو حق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر المقنع بالسر واشار الى
الى مقام الاول بقوله ع هو سر المستتر (وسر السر ص) وسر مقنع بالسر والى الثاني بقوله باطن الباطن وهو السر والى الثالث
وباطن الظاهر والى الرابع بقوله وهو الظاهر والى الاولين بقوله وهو الحق الحق والى الاخيرين وهو الحق

وعنه ع انّ امرنا سرّ مستر وسرّ لا يفيده الا سرّ وسرّ على سرّ وسرّ مقنع بالسرّ فاشار ع في هذا الخبر عنه ع الى الاول
بقوله سرّ مقنع بالسرّ والى الثاني بقوله سرّ على سرّ والى الثالث وسرّ لا يفيده الا سرّ والى الرابع بقوله ع سرّ
مستر اما الاول فهو المقام البيان والثاني مقام المعاني والثالث مقام الابواب والرابع مقام الامامة
والامام وفي رواية الاشارة الى الاولين كما روي عن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر ع انه قال ع يا جابر
عليك بالبيان والمعاني فقلت وما البيان والمعاني قال ع اما البيان فهو ان تعرف انه سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده
ولا تشرك به شيئا واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وكلمته وعلمه وحقه اذا شئنا شاء
الله ويريد الله ما نريده فنحن المثاني الذي اعطانا نبيّه ونحن وجه الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم من عرفنا
فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السجين ولو شئنا خرقنا الارض وصعدنا الى السماء وان الينا اياب هذا الخلق
ثم علينا حسابهم انتهى ثم قال ذلك العارف ولنا اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد في الجملة كما اجاب
بعض الاولياء وقد كان في سفينة فاشتد بهم الموج فاشرفوا على الغرق فالتجأ اهل السفينة اليه ودعوا اليه فقال
ليس لي ان اعترض على ربي فلما اشتد الامر عجزوا وتضرعوا اليه فحرّك السفينة وسكن الموج على الفور كان لم يكن فقال
له شخص كثير الملازمة له والخدمة له اخبرني بأي شيء دعوت الله تعالى فقال انا نترك ما نريد لما يريد فاذا اردنا
ترك ما يريد لما نريد الى آخر قوله ثم ابنا معناه اذا شئنا شاء الله فكما اشار اليه يتفق فقه من الاولياء
ولكن في المقام لعلي في بيان مقام شانهم ع ان الامر اعلى وارفع مما نقل عن بعض الاولياء ولنعم ما قيل فيه ولله
در قائله ميان ماه من تا ماه گردون تفاوت از زمين تا آسمانست فانهم ع في مقام المعاني مشيتهم نفس
مشية الله يريدوا انهم بانفسهم نفس مشية الله جل وعلا وعين ارادته كما هو مقتضى مرتبة المعاني قوله ام
وذكوان وقوله في الجواب عن سؤال كميل بن زياد محو الموهوم وصحو المعلوم يرجع الى شيء واحد وسر ذلك
هو كون المدرك والمدرك والادراك متحدة في الوجود وكونها من سنخ واحد ومن عالم واحد فادراك
الطور واذكوان الذكر كناية الى قلب الطاهر الصافي المصفى بنار العشق وبنيران الامتحان المعروف بالمجاهدة

بالمجاهدة ومن جاهد فينا لنهدينهم سبلنا ويجب ان يعم تلك الطهارة حتى تشمل طهارة المولد طهر كما فاز شاعرنا
شكر ان ايكه ميرد بن حيدر ر قوله در ففنش هذا رومت مادر فكما قال عيسى ع لن يلج الجنة ملكوت السموات من لم
يولد مرتين ومحو الموهوم وصحو المعلوم هو تبدل فطرة البشرية بالفطرة الالهية وهو امتحان قلب المؤمن فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى يك نكته ازين دفتر كفتيم همين باشد قوله فخلى من الهموم الا هما واحدا وذلك
الهم هو التوجه الى الوجهة الكبرى والجهة اليمنى الذي هو وجهه الذي به تتربه الاعلى فالخوف من مشاركة الاهواء اشارة
الى طرح الغيبة في تلك الهواء والى الاعراض عنها بحيث لا يريد نفسها والنظر الى الفه من حيث هي هو ملك
الملائكة وهو النظر بالتراب هو السراب قوله دق جليله ولطف غليظه ينبغي ان يعم معنى الجليل كل مقام
من مقامات السلوك وكان سماء من السموات السبع فضلا عن الارضين قوله لطافته البدن الى لطافته البدن
هو استقراره في هذا الوسط فارجا عن حدي الافراط والتفريط وهي كيز البدن بملكة العدالة في كل مقام من
المقامات العشرة الى حد في ضرب قوتي الشهوة والغضب في الحواس الخمس التي بها تتم القوى البدنية وعليها
يبنى قوامها في الخلق والخلق والدالي فلا تغفل قوله تا ادب وب ازو ها شيان ادب الرده هاشياني مع تعاقد
مقاماتهم محصله يرجع الى تنزههم من اصول الجنايات وهي الشهوة والغضب والهوى المنتهى بالطاغوت مذا
هو عين معنى الادب وسره هو كونهم مندكة الانية بحسب الفطرة مجبولة على ضرب من الاستهلاك كانه ينظر
اليه ما امرهم احسن الله مرقده قوله زنگ بندار دوئت در قندان بول ان المعلول لشركه في الحكم والصفه
ولا في شركته هو الشركة في الوجود والموجودية فافهم فانه لطيف شريف قوله كالمالك من حيث لا يعلم
الجيب ان المالك من حيث هو لا يعلم كناية عمن يتصرف في المتشابه من الكتاب والسنة بالرأي المنهي عنه وبالاجتهاد
بما لا يمكن ان يعتمد عليه اذ التشابه في المتشابه بحكم والاخذ به من دون ان يرجع الى الحكم وينطبق عليه حرام
بين منه قوله ان القرآن ظاهره انيق كون القرآن ظاهره انيق لعله اشارة الى التعارف والايتلاف
وتنزهه عن شوائب التناكر والاختلاف والتغاشب في الاجزاء والتعاضد والتقارب على خلاف التعاند

والشاهد انه هو ملاك حسن النظام والكتاب بالتدوين يجب ان يكون مطابقا للكتاب التكويني بل النظام الاحسن الذي
يدور عليه وجود العالم وهو النظام الاكمل الاتم وامد في التكوين والتدوين والتضاد والتعاند الذي ترى
فيما بين بعض اجزاء العالم ظاهر الكائنات هي الاركان الاربعة الاسطقسية علوية كانت او سفلية انما هو بعينه
عين التوافق والتعارف والتعاضد كما تقرر في محله من علوم الحقيقة قوله فكلما عنده آخرين وهم الذين يتمكنون
من تاويل المتشابهات بحيث يصير محكمات يتلونها الجبر والقدر قوله وهذا حقيقة القلم وهذه الحدة على قربان هذه
المهية وهذا الوجود اما هذه الماهية فهو معروف مشهور في السنة الجمهور مذكور واما في الوجود فالعلة
هذه تامة لمعلولها والمعلول هذه ناقص لعلته والقلم بالمعنى الحقيقي هذه وحدة الى ان اما هذه المهية وهو معناه فهو
ظاهر لا يحتاج الى البيان واما هذا الوجود فالقلم الحقيقي هو الذات التام لصوره واصنافه وقوالبه واظلاله و
وامثاله والصور والقوالب الحدود والناقصة له والناقصات الكثيرة المتعددة بوجه اشرف وابسط
واعلى والتام يوجد في كثرة الناقصات لسريان الوحدة في الكثرة الا انه بكل شيء محيط قوله فان الله علم
بالقلم ان ذلك القلم الحقيقي هو القلم الالهي المسمى بعقل الكل الكلي الذي هو حقيقة حقائق الكل حقيقة
المحمدية البيضاء آدم الاول المسمى بالنور المحمدي ص وبروح القدس الاعلى وهو مجمع جوامع الحروف والكلمات
التامات الالهية وامام ائمة الاسماء الحسنى وهو القلم الاعلى الذي كتب باره تع في لوح العلوية العليا
المسمى باللوح المحفوظ وبام الكتاب المسمى بالنفس الكلية اللاهوتية الالهية كل ما كان الى يوم القيمة كما قال ص
جف القلم بما هو كائن وتلك النفس الكلية العلوية المسماة بذات الله العليا وبشجرة طوبى وبسدرة المنتهى وبشجرة
الماوراء ان الانسان الكبير الالهي اللاهوتي الذي تعلم بالقلم الالهي المحمدي ما لم يعلم وسائر اسماء الكتب كلها تدوينية
كانت ام تكوينية كما يكون ذلك القلم المحمدي رب الاقلام جلها وقلها فكما يكون القلم المحمدي الاعلى الكلي آدم الاول
وكان نبيا وآدم بين الماء والطين فكذلك تلك النفس الكلية العلوية العليا يكون آدم الثاني وكان وليا وآدم
وتام بنيته وبناته بين الماء والطين وكما لا يعزب عن حيطة ذلك القلم وتعليمه قلم من الاقلام فكذلك لا يعزب عن حيطة

حيطة ذلك اللوح الكريم والكتاب المبين وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم لوح من الالواح وكتاب من الكتب علوية
كانت او سفلية سموية كانت او ارضية فهذا الكتاب في القدر يتعلم منها الجبر والقدر وكل من الاركان الاربعة وهم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يتعلم منها ويتنزل من عندها باذن الله تع على جميع الانبياء فضلا عن
الاولياء والاوصياء وبالجملة كل تعليم وتعلم لا يمكن عن يعزب من حيطة تعليمها وتعلمها وتعليمها وتعلمها ولها ولآ لهام
مقام فوق كل ذلك كانوا لجب برزخا بين القدم والحدثان والوجوب والامكان وذلك الامكان للبحر
المحيط بمحيطات البحار فضلا عن الاودية والانهار الذي شطه الاعلى منبت تلك الشجرة المحمدية البيضاء وشطه
الايمن الاسفل منبت تلك الشجرة العلوية العليا المسماة بشجرة طوبى وذلك البحر المحيط هو بحر المعاني والبيان وهو
مجمع البحرين برزخ بينهما كالدوامات ولتلك المحيط البسيط المنبسط على الجبر والقدر من مراتب مرتبة المشية ثم
مرتبة الارادة ثم مرتبة القضاء ثم الامضاء وهو الاسم الذي له وجود العمق الاكبر المسمى ببحر الامكان
قوله فما من شيء من عالم الحس والشهادة الى سر ذلك هو كما عرفت قاعدة ان من شيء الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم سر مكتوم قوله تلك الاخبار كانت قشورا لخذ اللباب واطرح القشور واخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى ولكن المراد من الطرح والخلع ليس على ما ذهب اليه الطائفة طائفة الزنادقة والباطنية من الطرح
كسر الظاهر وتركه كفرا وزندقة لقوله تع وأتوا البيوت من ابوابها وقد سنريهم من آياتنا الاية بل المراد من الطرح
هو الطرح في القصد بان لا يتخذ الطريق والسبيل مقصدا بل يجب ان يتخذه سبيلا يوصله الى المقصود والاصل الذي
هو موطن الحق الحقيقي للسالك فاحسن التامل في ذلك قوله فالمعبر وفي اكثر النسخ هو الفتح فالمعبر بالفاء والتي
وعلى هذا يكون قوله هذا في معرض التوقف بين التفسير والتاويل يكون مدار التفسير على قشور المعاني ومدار التاويل
على لبابها وذلك ظاهر جدا قوله يدور على القشر اشارة ما اشرنا اليه من وجوب اتي ذا القشور ابوابا
وسبيلا الى البيوت والكتاب كرده اند اين تيه در خاك كه عنقا گيرند قال ع في دعائه المعروف بعرفة حمله
امرتني بالرجوع الى الاثار الى ان قال فاجعل الكل مصون الشرع عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاختيار

عليه هذا هو مقصدي ما اشرنا اليه فان مدار سلوك السالك الى الحقيقة والطلاب لها اتيان البيوت من الابواب واتخاذ القشور سبيلا الى اللباب فلا تغفل **قوله** غير مختلف ذلك كما قال عز من قائل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد **قوله** مراتب الكفر والايمان ان للايمان مراتب مرتبة حسية مرتبطة بالحس مستندة اليه كايمان العامي وهو محل الامكان والاحتمال وملاك الشبهة والشك يشوبه الوهم والريبة ومرتبة برزخية ولها عرض عريض ومرتبة برهانية نيرة نورانية راسخة شامخة ولهذه المرتبة البرهانية مراتب لا الى نهاية ولكنها على وجه الاجمال ثلث مراتب مرتبة لاهل الاشارة وهم الحكماء ثم مرتبة لاهل اللطائف وهم الاولياء ثم مرتبة لاهل الحقائق وهم الانبياء واقصى المراتب وغايتها القصوى للحضرة الختمية المحمدية كانت اواكتيه **قوله** البين نقصانه يعم المرتبتين جميعا الحسية والبرزخية الوهمية في الحسية الواهية واما الراجح الزائد رجحانه فلعله اشارة الى مراتب لاهل الاشارة واما التام المنتهي تمامه فلعله اشارة الى مرتبتين لاهل اللطائف واهل الحقائق تتفاوت ما بينها فلا تغفل ويمكن ان يراد من الناقص البين نقصانه الايمان النفساني كايمان العبيد خوفا من النار والاجير طمعا للنعيم الحيواني ومن الزائد رجحانه اصحاب القلوب وهم اهل العقد وارباب النظر القدسي واما المنتهي تمامه فهم اصحاب الافئدة من الكمل الاولياء والانبياء وبعبارة اخرى اصحاب الاعمال وهم اهل النقصان واصحاب الاحوال وهم الزائد رجحانه واصحاب الانوار وهم المنتهي تمامه **قوله** ومنهم على سبع لعل سر اقتصاره على السبع في تعداد مراتب الايمان هو الاشارة الى كون منازل السائرين الى الله تعالى سبعة وهي سبع طبقات اعلام الهدى من الطبع الى سابع السبع فلا تغفل **قوله** ارتفاع الحجاب بينه وبين الله ان ملاك الحجاب ههنا هو الاضافات الوهمية الكاذبة وارتفاعها هو اسقاط تلك الاضافات بالعلم والعمل والاسقاط انما هو قطع النظر عن الانانية والاستغراق في شهود الفقر الى الله الذي هو روح العبودية وحقيقتها العبودية جوهرة كنهها الربوبية واول مراتبها هو سلب الارادة عن نفسه لعبد ورتها استهلاكه في ارادة المولى الحق المطلق **قوله**

قوله من الظلمات الى النور والظلمات لان هي الا تعينات الاضافة الوهمية التي فلا قد يعبر عنها بالتعلقات النفسانية والتعلق هو بمعنى الاضافة لا غير غلام همت آنم كه زير چرخ كبود ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزادست **قوله** الى ان ينبسط نوره الانبساط الانتشار هو الاضافة والاحاطة هي فاعلية كتحقق ذلك العارف بتحقق كل شيء كلها او جلها وعند تحقق التخلق بحقايق الاشياء يصير محيطا بعين كل حقيقة لا فضا بها وآحادها وافرادها وغيوب الاشياء وحقايقها هي اربابها الكلية الالهية التي سبقت الاشارة اليها في الكلمة السابقة **قوله** نورهم يسعى بين ايديهم هو نور المعرفة وبايمانهم هو نور العمل الرافع لسحب ظلمات التعلقات النفسانية وهذا النور العملي هو المعنى المقصود من التصفية والتخلية فهو نور المعرفة **قوله** سبحانه وما يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون هؤلاء المشركون هم الذين يرون البينونة بينه تعالى وبين الاشياء بينونة العزلة التي يلزمها المجانسة والمماثلة والمشاركة والمشابهة كما تقرر في محله وهم الذين يقولون بكون الوجود والموجود من حيث هو موجود مشتركا معنويا مقولا على الواجب وعلى الممكنات بالتشكيك الاعمي المستلزم للمشاركة والمجانسة وهم جمهور الحكماء والعلماء فضلا عن ساير العقلاء وهم الذين مسلكهم الغلو في التنزيه لا يتمكنون من ان يسلكوا مسلك الانبياء والاولياء الذي هو الجمع بين التشبيه والتنزيه برؤية البينونة تحديد البينونة في الحكم والصفة حتى تمكنوا من الخروج من ظلمات الشرك طرا مع كون الوجود مشتركا معنويا **قوله** لقد تقاسمت كل فيه اشارة الى رتبة الجمع بين المسلكين مسلك السلوك العلمي ومسلك السلوك العملي المردودين الى الكشف والشهود وكل من المسلكين يؤيد ويعاضد الآخر وهذا الجامع هو التام المنتهي تمامه واما مسلك الاوساط فهو مسلك العلمي الغالب فيه جهة الفكر والنظر على الجنبة المجاهدة بغلبة العمل **قوله** بجبهم وكينونة كلمة يكتب ناظرة الى حرف الخطاب التي تنقصد بها كلمة كن وكلمة هم وهي الادم الاصح المسمى بنور المحمدي باضافة لفظة ما وكينونة بها ناظرة الى حرف النون التي تتضمنها كلمة كن والنون وهي العمق الاكبر المسمى بالامكان المرفوع باسمه سبحانه الذي اشرقت به السموات والارضون والهاء هو اعتبار ذات الحق تعالى بما هي مضافة الى الاشياء وتلك

الاضافة فهي الحضرات الخمس من مراتب فعله وصنعه تولى المرتبة نزولا وهي مرتبة المشية ثم مرتبة الارادة
ثم مرتبة القدر ثم مرتبة القضاء ثم مرتبة الامضاء والامضاء هو شرح الاسباب والعلل لاق منه الحجة
والتمام بها بحيث لا يبقى معهما شائبة شك وشبهة ولا غائبة ريب وريبة وان هذا البلاغ القوم عائد من
ومن هنا ينكشف سر كونهم لذاته على المؤمنين ورحمة عليهم واعزة على الكافرين وغضبا عليهم ومجاهدتهم
الى المجاهدة العامة التامة لان ثمة يبلى مداخه الفطرية فطرت عليه كلية الاشياء والمجاهدات الاخبار ذيته
التي تنشعب الى مجاهدات الانبياء والاولياء والكهاد وساير اصناف المجاهدين من اهل الشكوك على مراط
التوحيد المعروف وفي المقام بعد كلام لا يسعه مجالنا هذا قوله تارة بالاحسان لعل مراده شارة الى التوفيق
بين المنزلتين منزلة الايقان ومنزلة الاحسان يكون الايقان فوق الاحسان قوله والى المراتب الثلث ولقد
اشرنا الى تلك المراتب الثلث بعبارة اخرى حيث قلنا اصحاب الاعمال واصحاب تهذيب الظاهر ثم تهذيب
الباطن اي القلب ثم تهذيب باطن الباطن اعني الفواد وفي المقام وجوه من الاستبصارات وحز من
الاعتبارات قد اشرنا الى طائفة منها وللتقوى ايضا ثلث مراتب العامية والخاصية وخاص الخاصة
وبعبارة اخرى طرح كون الدنيا المشعر بالزهد ثم طرح الاخرة اي النعيم الجسماني منها ويشير هذا الطرح بالورع
ثم طرح الى ما الاكبر الذي هو حجاب العلم المعروف بعلم اليقين وهو آخر منازل العقل الفكري ومطرح يد حنين
في مقام الشر المستبين بطور الولاية ولهذه الطور اطوار مترتبة في الحصول والاحسان كانه هو اول طور من اطوار
الولاية ولعل سر قولهم كا تكثر له باقى م كلمة كان هذه البرزخية العلم عند اهله قوله وهو رشد ثم غداء
لشدة اصراره بالدين وكثرة اعوانه لاهل الدين من المسلمين ووفور بطانته وافترائه على الرسول المبين
قوله كفر نهود وسر عدم التعرض لكفر التنفر هو كون اصول النصارى وفحولهم من قبايل بني اسرائيل وطوائفهم
من اليهود قوله كفر ضلالة ولعل سر نكر الاستبداد بالراي مدار في الاغلب هو الانكار على الحق
الجزئي المقيد الى ان عليه الخلفاء وعدم مبالاته بوجوب رد المتشابهات في الدين الى المحكمات التي

التي هي موازين القسط ومنزلة المحكمات هنا منزلة ميزان الموازين الذي هو عقل العقول ونور الانوار الذي
تنور منه وبه بدو عنه كلية سائر الانوار واستفاضت منه وبه كلية العقول وهو كالبحار المحيط بجيطانها
فضلا عن الاودية والانهار قوله ومن وصلت اليه الدعوة والمشهور انحصار انواع الكفر المقابل للايمان
في الجنة كفر الجحود والتهود وكفر النفاق وكفر الاستبداد وكفر التجاهر بالفسق واما القسم الاول الذي تعرض
المصرة في هذه الرسالة منه فلا تعرض له في المشهور وسر عدم التعرض هو كونهم في الاغلب من اهل الاستحقاق
للعفو كما مر قوله بترك بعض دون بعض ولذا غلب على انفه اتباع الهوى بحيث يصير طاعته مستهلكة في معصيته
وحسناته غالبة على اماناته مع صحة الاعتقاد والاستقامة وصار متجاهرا في الفسق والمعاصي شركوه كفر التجاهر
بالفسق ايضا وهذا التجاهر اجتماعه مع صحة الاعتقاد والاستقامة صعب مستصعب جدا وموضوعه نادر شاذ حتما
وان ذلك العقل كما هنا يابى عنه اللهم عنه الان يتدارك مجرد نور محبة اهل البيت والبرائة من اعدائهم
الراسخين في قلبه كما هو المحقق قوله وان رفع عنه استحقاق للخلود في النار والابود في دار البوار لمكان القسم
الاول والقسم الاخير واما كفر الاستبداد فاذا كان الاستبداد في مقابل الحكم الفوري من الذين من دون
عروض شبهة تعجز المستبد برايه عن حلها من دون مانع يمنعه عن طلب حلها عن اهل الحل والعقد يكون كفره هذا
علة الخلود وسببا لابوده في النار واما القسم الاخير فلو بلغ عصيانه الى حد الطغيان والتجاهر في الفسوق ومنكر
ومة الشريعة المقدسة على رؤس الاشهاد ولعن التجاهر وهتك الحرمة فلو لم يدركه العناية بالحسنى بتوفيق
الانابة فالامر مشكل جدا لانه لعانه على البصيرة والاستقامة في العقيدة مشكل فلعل امره يرجع الى
حكم الارتداد والعلم عند اهله واما على فرض بقائه على نور البصيرة كما هو مقتضى صورة فرضه قدس سره و
واستقراره على الاستقامة في العقيدة ورسوخه في التولي بتديد نور الولاية وفي التبري عن اعداء الملة
فكان ما كان امره ومآله الى النجاة والسلامة وان لم يدركه بالتوبة والانابة والعلم عند اهله قوله
البرزخ هي الحالة التي يكون بين الموت والبعث لان التوقف بين عالمي القبر والبعث ويأتي البرزخ ولا آخرة

بمعنى البعث المراد ههنا بصعب تصعب منا لما وكل التوفقة بين البدنين والقالبين البرزخي المسمى ههنا
والبعث المسمى بالبدن الاخيا وملاك الصعوبة والاشكال هو كون كل من العالمين وكل من البدنين في العالم
الصوري الواسط البرزخ المتوسط بين عالم الروحاني العقلاني وبين الجسماني الدنياوي والهيولاني
وذلك العالم الصوري معروف بعالم المثال وبعالم البرزخ الواسط بين العالمين فالقول بوجود واسطة
اخرى بين العالم الهيولاني المحسوس بالحواس الظاهرة الدنياوية وبين ذلك العالم المثالي البرزخي الكلي
الذي اختلف الحكماء فيه وفي وجوده بل وفي امكان وجوده بين العالمين فقال طائفة بامكانه وبلزوم
وجوده وانكر طائفة اخرى وهم المشائية في اتباع المشائين هي جرى الاشكال مستصعب المثال ولكن القول
بهذه الواسطة به والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما يكون القول بذلك الواسط
المعروف بعالم المثال وبالبرزخ بين العالمين حقا لك سنرجع الى اثبات وجه التوفقة بينهما كما هو حقه
فانتظر مستعطفا فه اراد ان يحتج عليكم بهذا العلم كالو اقتبس ذلك ينامون ولكن لا يرون شيئا
في الاحلام والرؤيا المعروفة بين الانام ثم احدث بعد ذلك حجة عليهم بهذا ويمكن ان يوجه ذلك
بوجوه اخر كما لا يخفى لاولي النهى فه في شجرة في الجنة ان شجرة الجنة طوبى وسدرة المنتهى والاضافة
بلفظ وكانها كناية عن القلم الصدوري فان النفس الكلية الالهية اللاهوتية المسماة بذات الله العليا
كما يشير اليه قوله تعم حكاية عن عيسى ولا اعلم ما في نفسك وهي شجرة طوبى وجنة الماوى لانها مبدأ النفوس الجزئية
ومعادها كما قال تعم ان الينا ايابهم وان علينا حسابهم وهي غياث النفوس وغوث الورى وتلك
الشجرة المسماة بالدرة البيضاء عندنا وبالدرة الخضراء عند بعض وهي مرتبة العقلية العليا مراتب
اولها عندنا هي مرتبة الفؤاد وهي مرتبة ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وثانيها مرتبة الدرة الخضراء
وثالثها مرتبة الدرة الحمراء مرتبة الطبيعة الكلية ومن كونها ذات مراتب يتضح سر قوله عم في شجرة بعنوان
النكرة اشارة الى مرتبة منها فلا تغفل فه وبرز المؤمن مكتب يمكن ان يفسر قول النبي عم يا من اظهر الجميل وستر

وستر القبيح بما تضمنه هذا الحديث في حق المؤمن ولقد فسر فيما روى عنهم ع هذا النبوي بوجه آخر يرجع ظاهر الحصلة
الى حال المؤمن في الدنيا في حيوته الدنياوية حيث فسر باظهار جميل المؤمن على الملكة وستر قبيحه عليهم ما دام كون
المؤمن في الدنيا فه الصورة البرزخية هي الطينة التي خلق منها الانسان ولقد قال بعض العارفين على ما ذكر
مقالة الشيخ من الاساطين في كيفية تلك الخلقة وكيفية دفنها وهو وقت الاظلة اعني النفوس من يوم الجمعة
الى وقت اجتماع النفوس فافعالها مع الاجسام وهو وقت العصر يعني عند تعلق النفوس بافعالها بالاجسام
حين تعلقت بها تعلق التدبير عصر منها ان خلق فما اجتمع منها الانسان الذي هو محل الذكر والادراك
وذلك الادراك الذي كان هذا الوقت وقت ادراكه وذكره بعد الاذان اعني الاعلام في الدعوة
بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والصلوة هو الصدق في قوله بلى اي ربي وقلبه عارف بذلك
معتقد فاسلم وبالتسليم تمت صلوته وان كنت ممن لطف حسه ودق فهمه واجاب علمه عمله حين حققه بما
قال عم ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه اذا نظرت كل شخص عرفت امره من تتبع من
اراد جاب بقلبه ولسانه معتقدا فاسلم ام انتهى مقالته وقوله وذلك الادراك الى آخر كلامه اشارة الى
ان كل ما يد البصير الذي يومي لاهل الطف الزمان والمكان يتيسر له ان ينتظر ههنا الى حال الشخص ودينه مه
حاله في عالم الذر ويحكم انه صح ام لا وبعبارة صاحب الكشف الحق والمعرفة النورانية يرى في مرآة ما ههنا
معاملة العبد مع مولاه في عالم الذر الاول وكذلك الامر في معاملة المولى مع عبده في ذر الآخرة الذي كلامنا
فيه فان البداية والنهاية يتضارعان في نشر واحد وكل يرجع الى اصله الذي جاء منه الا الى الله تصير
الامور فه الطينة التي خلق منها يعني المراد من تلك الطينة هي احدى مراتب الاكوان الستة النورانية منه
التي من مراتب الخزائن الالهية النازلة كل صورة نزلت باذن الله تعم من الخزائن الى هذا العالم المسمى
بعالم الملك والشهادة وتلك الستة النورانية المرتبة في النزول والصعود هي الكون النوراني المجرد
ثم الكون الجوهري النوراني الابيض ثم الكون الهوائي الصفراوي ثم الكون المائي الخضراوي ثم الكون النوراني

وهو الشيخ العارف الاحسائي دام ظله العالي

المراتب ثم الكون الباء وهي المواد المخصصة بالحصص الشخصية وهي كون الكلي الذي هو مرتبة الاظلة والاشباح
المثالية البرزخية وهي الابدان النورانية ويمكن بعيدا ان يراد المرتبة المتوسطة السابقة عليها بلا واسطة
والملحق هو الاول فتامل كما خلق اول مرة فمنع ما احتملنا في الاية السابقة واصلنا له اصلا على
ما به ورد الينا من علمائنا عن معادن العصمة والحكمة بكون المراد مما خلق اول مرة المادة الهبائية الشخصية
المخصصة بواحد من النفس الجزئية وتلك المادة الهبائية النورانية الواقعة في صف النعال من عالم النور
الى عالم التجرد عن المادة الهيولانية الطبيعة المعروفة وعن المدة الزمانية لما وقعت في مرتبة الاخيرة
من التجرد وفي صف نعاله نزولا فيجب ان يقع في القوس الصعودي في مرتبة الاخيرة الاولى من المفارقة عن المادة
العنصرية البدنية الهيولانية صعودا ويجب ان يكون ترتيبها نزولا وصعودا مرتبة برزخية بين التجرد والمادة
والنورانية والظلمانية ولا يبالي الناظر في ربط الكلام لهذا المقام للذي عجزت عن شرحه الاقلام لاثبات الامر فاصدف
كناية عن انتقالها الى ينبغي ان يعلم صاحب البصيرة وطالب الحقيقة ان مصحح هذا الانتقال البرزخي انما هو
بقاء تعلق النفس بعد في هذا العالم البرزخ القبري بالبدن العنصري الدنيوي وان بلي وصار عظاما رميما وما
دونها كما مضى فلا علاقة النفس عند النوم الذي هو اخ الموت كما مرت الاشارة اليه في الحديث النبوي المعروف
وعلى بقاء هذه العلاقة يتضح سر طلوع هذه الشمس المعروفة وغروبها عليها في البرزخ القبري والتفرقة بين
الانفس الظلمانية الكفرانية وبين الانفس النورانية الايمانية ملاكها هو ملاك التفرقة بين دائرة الجهل
ودائرة العقل حيث يكون لكل منها تلك المراتب الست ومنازل الثمانية والعشرين ولكن على وجه
التعاكس فان لكل كون من الاكوان الستة النورانية ومنزل من تلك المنازل النورانية مندرلا وخلافا
وعكسا من مراتب الظلمانية المرتبة على عكس تلك المراتب النورانية كما يشهد مثلا من هذه الصورة في ذات
اليمين وذات الشمال للارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف هكذا ... مثلا وما تناكر
منها اختلف هكذا ... مثلا ولكل من التعارف والتناكر وللمخرج والخارجية منها صور كثيرة مضبوطة

مضبوطة نوعا واما شخصا فلا حصر لها ان الله خلق النبيين يا صاحب البصيرة وطالب الحقيقة لو اردت
ان تفهم كيفية هذا المطلب الشامخ المرتفع ذيله والراكة عن مدارك اوهام مشاهير الانام فاجعل وجود كل شخص
من اشخاص نوع الانسان وكل فرد من بني آدم في هذا العالم قلبا ونفسا وطبيعة علما وحالا وعملا مرآة العالم الذرة
المعروف بعالم العهد والميثاق وذلك كما قال سلطان العارفين وقبلة الموحدين علي بن موسى الرضا ع
روحي له الفداء قد علم اولو الالباب ان هناك لا يعلم الا بما هاهنا صدقا ولي الله روحي له الفداء افاجعل
قوله ع هذا ضابطة وقاعدة كلية وتخرج منه في باب العلم بحقايق الاشياء وباحوال عللها غيبة وعقيب غيبة
نزولا وصعودا وعالم ذر كل نفس وان كان واحدا بالعينية لكن ذو مراتب متفاوتة على طباق وجود كل شخص
نفسه في هذا العالم فانه مع كونه وجودا واحدا شخصيا يكون له مراتب وعوالم مرتبة مختلفة قلبا ونفسا
وبدنا نقول تعقلت وتخيلت وحسست وجلست بيت فيه وتلطف فان المطلب لطيف شريف واصعب
مستصعب مناله لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا ينبئك مثل خبير وهو
ولي الانفس فقد الارواح البرزخية مراده من الارواح البرزخية النفوس والعقول الجزئية الغير
البالغة الى المستفاد والذي لا تنفيذ شان عن شان وهو كل يوم في شان مقلة العقل المعروف الذي لا تعلق
له بالمادة لا في الذات ولا مع كون الجسد الاخروي ولا في العقد وفيه سر قوله ينشا الله النشاة الى
اخر الحديث الى صدق ذلك الانشاء مع كون الجسد الاخروي بعينه الجسد الدنيوي بلا تغير اصلا لان الابانة
منزلتها منزلة تكسر الطبيعة وتصفيتها وصناعتها صناعة لا تقبل الف وبعد فاعلم ان الصورة البرزخية
ومما ينبغي لك يا صاحب البصيرة ان تعلم هاهنا ان الضابطة التي ذكرنا لك ولاخولك اخوان الصفا من
مقالة حضرة حجة الله تع مولانا الرضا ع كما اسلفنا واسسنا عليها كيفية خلقة كل نفس وكل شخص من بني آدم
من عليين او من سجين او من الخلط بينهما فما يتخرج منها هاهنا هو كون خلقة كل نفس وكل شخص منهم دائرا
على مدار ارادته واختياره وهذا الدور لن يشرب من مشرب علمه تع الازلي الكمالي الذي هو علمه بالاشياء
وباحوالها كما هي على ما هم عليه بما هم عليه وكون ذلك العلم القديم تابعا لما هم عليه من جهة انفسهم ومعه

لوجود ما هو عليه وعلمه تعالى بما هم عليه وعلى ما اعطوه فما هم عليه وعلى ما سألوا وطلبوا من كرمه وجوده
كان بارادته واختياره ما سئل وطلب فوجودك ووجوده تعالى كما علم ما سئلت في الازل وطلبت باختيارك
كل مرتبة من مراتب خلقك يكون دالا على مدار ارادتك واختيارك ووجودك منه تعالى وما يشاكت
التي هي بعينها عين عينك المعلومة له تعالى في الازل بما هي عليه لان هي الا انت فان جعلت مهيتك تابعة
خادمة مطيعة لوجودك الذي هو الحسنة وملاك النور والسعادة كان خلقك من طينة عليين بقدر رتبتك
وان جعلت الامر بالعكس فقد اخترت خلقك من طينة سجين بقدر رتبتك ووجودك عنه تعالى وبه ومنه واليه
وما منك التي هي ملاك الظلمة والجهل وان كانت قائمة به تعالى ولكن ليست منه وعنه جل وعلا ليست من
سنخ نوره فانقطعت عنه اللهم الا ان تتغير مهيتك مستهلكة مضمحلة في جهة ربك الاعلى تعالى فهي عنده كما استهلا كما
تحت تبعا لعالم النور فيه تكتسب من الاثر العنصري كما يكون بكمالاتها آخر فما يكتسب من البدن العنصري فكذلك
يكون بكمالاتها طينة دهرية سابقة على خلقة البدن العنصري وفي العالم الزماني قد خلق منها هذا البدن العنصري
والقالب الطبيعي الكائن الزماني بما قد اكتسب كمالاتها وملكاتها التي بها يحشر في البرزخ القبري وما بعد
ذلك من البعث الى دار الخلد فالاولى ان يوجه كونها عجب الذنب بوجه يناط به التسمية بالنظر
الى كل من البرزخ السابق واللاحق جميعا وهو كونها ما يتقوم منه البدن ومحصله يرجع الى كونها عجب سابق
البدن فاوق بين منها يكون منها مبدأ البدن الدنياوي واللاحقة منها يكون مبدأ البدن الاخروي
والبعث والعجب بفتح العين وسكون الجيم بالفارسية معبر بن دم وبن دم هو منبت دم وبدن التخفي في كل
من العالمين الدنيا والاخرة يكون منزلة من ذات التخفي ومن وجه منزلة الذنب بمعنى دم فحسن التام
فتبه فما نطق الله من دابرة ان الحكمة فيه كانتها في الحكمة في اخفاء الساعة وسائر ما مضاها ما كما تدعون
من ان الحكمة آية الكادا خفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فان في اخفائها واخفاء نظائرها مثل ما كنت
فيه ههنا ومثل عدم تعيين هذه الغيبة الكبرى من الحجة صاحب الامر وعدم تعيين زمان ظهوره ووجوب تملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وغير ذلك كثيرا ذلك الحكمة بالغة لو عرفتها لظهر لك يا صاحب

يا صاحب البصيرة العيناء قوله لتجزى كل نفس بما تسعى وليميز الله الخبيث من الطيب وسر لا اكراه في الدين
وامثال ذلك من سر سر الاسرار واسرار الاسرار التي لا يتمكن من كشفها الا صاحب القلب الممتحن للايمان
فلو فرضت مثلا صحة استماع الثقلين من المكلفين تلك الغيبة التي نسمعها كثير دائبة سوالها للزم اضطرار
كل مكلف منهما الى القيام بامر الدين والانقياد له سرا وجهرا من دون ان يقوم بحجة محبة وعشق و
وايمانا بالغيب ويخرج حينئذ ذلك المكلف الى انه على خوف يضطره ويلجاه الى الانقياد وفرار انفسيا نفسه م
حيوانيا غير خالص عن اصول الدواعي النفسانية البهيمية عن حقايقها فضلا عن فروعها وشوائب
رقايقها وذلك ينافي الخلوص والقربة التي هي ملاك العبودية الحقيقية بتفاوت درجاتها ولا يستحق
للمدحة التي يتضمنها قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اي ينفقون ويبذلون شراشر ما يملكون من اموالهم وانفسهم و
وابنائهم ووجوداتهم فينا وفي سبيلنا مخلصين لنا الدين فلو عرف العبد مثلا ماله في وراثة نفسه وحفظ
شهوات النفسانية حفظا ابديا وحراسته سرمديا فلم يخرج من بيت نفسه قدما قط مهاجرا الى الله والى
رسوله اذا عرفت وتحققت يفهم ان حقيقة ما تلوناه ههنا عليك صرت كانك كنت مستيقظا من
نوم سكر الطبيعة وصرت من زمرة اخوان الصفا منصرفا منقطعا عن نفسك مهاجرا من مصاحبة المشركين
الى مدينة رسول الله ص قبلة الموحدين كعبة العارفين طالبا لوجه الله تعالى فتنبه لذا والى فعل المنكر
هذا بظاهره كانه لا يلايم القول بكون سؤال القبر مختصا بمن محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا فان
المؤمن الماحض ايمانه هو المؤمن الممتحن قلبه للايمان والمؤمن الممتحن قريب المنزلة من الملك المقرب والنبي المرسل
فكيف يتصور في حقه صدور الفعل المنكر الكذي اللهم الا ان يعم المنكر كيف يعبر مصدره وقول شرعهم
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وكتمه غير بعيد ان يكون تمثل الملكين اللذين بصورة المنكرية
والنكيرية الى تمثل قوتي الدراكة اي العلامة والعمالة التابعة للعلامة بصورة ما اكره المؤمن
من القول الباطل والعمل الشائع الباطل وما اكره الكافر من القول المقابل للقول الباطل والعمل التابع

لذلك القول الحق الذي هو بطا عنده فالمؤمن من يتمثل له منكره قولا وفعلا ليصير مسرورا مبتهجا بانكاره لها والكافر يعامل بعكس ذلك ومن رؤية الكافر الامر الحق بصورة المنكر انما هو ما يشير في سريرته الخبيثة فان رايحة الورد والكريهة عند المريض المزكوم ويمكن ان يقال ان يراد من المنكر رؤية العبد من جهته وجهه الذي يلي نفسه والتكثير هو لواحقها وتوابعها من آثار البدنية والانانية وتمثلها للمؤمن المسلم للعالم الموالي اظهار التسليمية ولانه كان جبلي انانيته واقراره بكون الملك كله لله الواحد القهار واما الكافر فلاظهار ثمرة شجرة جحوده للحق وبيان اغتراره في توهمه السراب شرابا والعذاب شرابا وهكذا حتى يقهر على التسليم فاوه بما كان ينكر ولا يسلم فيه لعباد الى سر كون المؤمن في الآخرة ملكا صاحب ملك عظيم بخلاف الكافر حسن التامل فيه سكوته عن العمل المنكر آه كانه يعني ان العمل لما لم يذكر في حديثه ع بهذا العنوان وذكر عمل الصالح بعنوان العمل الصالح صار ذلك نازلا منزلة الاشارة الى كون ذكر تمثل الملكين اي نكير نازلا منزلة ذكر العمل المنكر فانهما انما نفس العمل المنكر بعينه وليسا بشيء آخر غيره فيكون ذكرهما بمنزلة ذكره بعينه فيه باقتصاره ع على ذكر العمل الصالح ما صله ان العمل يتجسم بصورة الملكين ويطلب ويفتش عن كونه مقبولا ام مردودا بتبعا لصحة الاعتقاد وعدمها وكل شيء يحب ويشتاق ان يكون مقبولا غير مقبوض ولهذا اقتصر ع على تعرض العمل الصالح في هذا الحديث اشارة الى كون العمل ايضا مجبولا على طلب كونه صالحا فافهم فيه عدم السؤال الا عن المؤمن اشعار بهذا بما قررناه واحمله وورثه قدس سره ههنا ليشد واوكد قوة كما لا يخفى على اولي النهى فلا تغفل فيه يشعر بالمصاحبة يعني ان كون الملكين فيعد القبر مشتركا ملازمان مصاحبين للروح المقبور والذي يصح ويصلح الملازمة ومصاحبته هو العمل فانه كما كان مصاحبا له في الدنيا فكذلك في الآخرة فيه فهو مبني لا عن ذلك او عن ادراك تلك الوجوه عن الاشتغال والتفتيش عن القبر والسؤال من الذنب فيه واما اشعارها بكثرة مجرى اختياره بغير سبق العناية وانما على ما اخترناه كما اشرنا اليه فكانها ناظرة الى كريمة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية ولعل الخلع ههنا كناية عن التسوية ارض وجود العبد وعن تعديلها بنوع تهيئها ايمانا او كفرا فافهم فيه كناية عن انتزاعهما من ارض البدن فكانه يعني من انتزاعهما انتزاع القوتين الكليتين

اللتين هما من قوى نفس الميت وتمثلها بهاتين الصورتين المنكرتين من البدن حين قبض روح الميت من بدنه او العنصري المقبور بهذا ولكنه كانه لا يلايم الحالة التي المعاينة بعد القبض فافهم فيه الروح الباقية بعد البدن ينبغي ان يعلم ههنا وجه التفرقة بين الروح الباقية من المؤمن بقالبه البرزخي وبين الروح الباقية من الكافر بقالبه البرزخي وان كان منها قوة جنانية ملكوتية صورية فان الروح الايمانية مرتبتها فوق مرتبة روح الكفرية اذ الكافر من كساير الحيوانات التي لها ثلثة روح النامية وروح الشهوة وروح القوة المتصرفة في البدن انها بالتدبير الحيوانية واما المؤمن المتميز بادنى درجة الايمان اي بادنى درجة الانسانية من ساير الحيوانات فهو يفارق الكافر وساير الحيوانات بوجه ان الروح الباقية الواقعة في الدرجة الرابعة من الروحانية المسماة بروح الايمان وهذه الروح الرابعة التي وقعت مرتبتها تحت مراتب الروح القدس المختصة بمراتبها المتفاوتة كما اشرنا اليه في الحاشية المعنونة بعلم ان الروح القدس مختلفة شدة وضعفا متفاوتة كمالا ونقصانا مثل تفاوت مراتب المؤمنين في نور الايمان كل بحسب حاله وشانه في العلم والحال والعمل والحاصل ان كون الروح البرزخي المعبر عنه في عرف اهل العلم بالروح الخيالي او بالعقل الاصغر وبالوهم العقل القريب من مرتبة القوة الخيالية والنفس الحساسة الباطنية برزخا بين عالم المعاني والصور الحسية يجب ان يعتبر فيه نشأتان مختلفتان بالنورانية والظلمانية وبعبارة اخرى متفاوتتان بالانسانية والحيوانية فيمتاز برزخ المؤمن من برزخ الكافر فاحتفظ بهذا فيه التخصيص ان تقيين بروح القدس يعني من ان تقيين الانبياء ومن روح القدس روح القدس الادنى يعني الروح الانسي الذي يتسر بالكلية الالهية اللاهوتية المسماة بالنفس الكلية وبذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى ومرتبة فوق مرتبة روح الايمان في لسان الوقت بالعلوية العليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم الكلام الالهي القلمي المحمدي المسمى بالنفس الناطقة القدسية اللاهوتية وتحت مرتبة الروح الكلية الالهية في عرف العرفاء وبعقايق الحقايق وغير ذلك في الالقاب الفاخرة فيه وهو الروح بعينه ينبغي ان يحمل على الترديد التقسيمي على التشكيك منه فان فطرة يكون من الغالب المثالي بعينه وفي بعضهم

نية
فيه ودكر تخصيص بعضهم يكون الروح البرزخية برزخية متعلقة بالقالب البرزخي برزخية بالكلية يكون لاجل ذلك التخصيص الذي ذكره في العقد الرابع
دام ظله

الروح في الاشخاص المتفاوتة اذ ما منهم والا ماهم قوة وضعفا مختلفة ففي بعضهم م

يكون مرتبة الروح مرتبة الواهمة بل العقل الوهمي فوق مرتبة القالب البرزخي وفي بعض يكون مرتبة
الروح مرتبة النفس الناطقة القدسية التي هي فوق مرتبة وجود مادي وجهة الواهمة وفي الاكثر الاغلب
يكون الروح على القوة الجنانية والمتخيلة التي يكون مرتبة وجود مادي وجه على مرتبة القالب البرزخي
بت بده كل شخص في عالم نومه فاحتفظ فانه ينفعك مذاقه وهو متولد من هذه الاجسام الحكم الكلي
بكونه متولدا من هذه الاجسام حتى يجري مرتبة الايمانية كما سلفنا الاشارة الى تفاوت فاحش بين البرزخي من
المؤمن والكافر فلا يخلو من تأمل اللهم الا ان يراد بحسب اصل جوهره البرزخي الذي يكون من شخ فطرة النفس
الى تشبه الاشراكية فحسن التاثير فيه فيه وما يدل على بقاء الروح بعد مفارقتها الجسم ما صله هو كون لشي
مزدوجا من امرين ومن وجهين وجه يلي ربه ووجه يلي نفسه والوجه النوري امري من عالم الحق والامر انما
يبقى ببقاء الرشعة والوجه الظلماني خلقي من عالم الخلق اي من عالم الملك والشهادة المسمى بالدنيا فبالنفخة
الاسرافيلية المطفئة لمصباح الحيوة الدنياوية صعقي كانت النفخة او كبرى يفنى الوجه الخلقي الدنياوي
ويبقى الوجه الامري من كل شيء والمراد من الفناء ههنا ليس بمعنى الانعدام الشيء بل هو كناية عن تبدل طور من
الوجود الى طور آخر والشيء هو نفس ذلك الشيء كما قال ع ولكنما تنقلون من دار الى دار فافهم فقه في الا
حتياج عن القوم ع هذا الحديث عنه صريح فيما سلفنا فينبغي لزوم رعاية التفاوت الفاحش بين الروح
البرزخي من المؤمن وبين الروح البرزخي من الكافر لكون احدهما من عالم النور ومن الفطرة الانسانية
وكون الآخر من عالم الظلمة ومن فطرة البهائم والانعام فتذكر من درجات الروح الايماني الذي هو المرتبة
الرابعة من الارواح وهذا من دركات الروح الظلماني الشهوانية والغضبية والشيطانية الواقعة في المرتبة
الثالثة منها كما مر فقه وقال ع ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله وفي حق المؤمن ان ارواح
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم على الارائك متكئون وفي حق الكافر ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون وقوله ع لا تمازج البدن ولا تداخله وانما هي الكلل للبدن
محيط به يعني انها من شخ الرياح التي مرجعها نفس الرحمن كما قال ونفخت فيه من روحي ونفس الرحمن وهو الالف

الالف المطلقة يتكيف بمروره كل مخرج من المخارج الحلقية بهيئة حروف من الحروف الثمانية والعشرين وتظهر
بالصورة من تركيب ذلك الحروف ويصير كلمة اي من قوله كن فيه كل شيء هالك الا وجهه فذلك الوجه انما هو وجه
الشيء الذي يلي ربه وهو بعينه يكون حقيقة الشيء ووجهه تع الذي يبقى عند الرب بعد فناء الاشياء ومن ههنا
قالوا ع كن ذلك الوجه الباقي وهو ملاك الصالحات الباقيات ومرجعها المعبر عنه في وجه سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وفي كل مقام بلا اله الا الله ولا اله الا هو ولا هو الا هو ولا هو بلا هو فيه مجموع هذه
القرآن كانه يعني ان مجموع الصور التي يراها الان في العالم البرزخي والشهود الخيالي والمشهد المثالي الواقع بين
العالمين عالم المعنى وعالم هذه الاجسام الهيولاني الطبيعي الظلماني من صور الامكان والبسائط العنصرية وصور الجمادات
والنباتات والحيوانات بل وصور العلويات والسموات من الافلاك والكواكب وساير اوضاعها واشكالها
ومن ههنا هيأتها مع اجسام السفليات بهيئة نورانية كانت او هيئة ظلمانية كلها بالهيئة الاجتماعية الاتحادية
يكون ذلك القرآن المنفوخ بنفخة اسرافيل الذي هو الروح الكلي الالهي الجبروتي الموكل القائم بامر الاحياء وهو
الركن القائم بامر الحيوة من الاركان الاربعة والقوائم الاربعة للعرش الذي هو مستوى الرحمة وذلك القرآن
الصوري البرزخي هو ظل ومثال كلي وقالب كلي العرش الذي يتشعب الى تلك الارواح الكلية التي يكون تحت التسخير
وهي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وجسم الفلك المحدد المحيط بكلية الاجسام بجملة ما فيه يكون تمثل
ذلك الصوري الكوني الجمعي الكلي في الوجود الهيولاني فيه كما يدركه بعين الصورة التي هي فيها في القرآن اعلم يا طالب
الحقيقة انه كما يكون منزلة القالب البرزخي لكل من آحاد الناس من البدن العنصري منزلة الروح من البدن
كذلك يكون منزلة الصوري الكلي المعبر عنه ههنا بالقرآن الاسرافيلي البرزخي الكلي من مجموع كلية عالم الاجسام الطبيعي
المحسوس بالحس الظاهري من محدد الجهات بجملة ما فيها من العلويات والسفليات الهيولانية الطبيعية منزلة
الروح المتصرف الذي في البدن من بدنه ويكون تصرف الروح الكلي المفارقي المسمى بالنفس الكلية الالهية
المتصرفة في العالم الاكبر والمدبر فيه في كليته هذا العالم الاكبر الجمعي الكوني المسمى بعالم الملك والشهادة بتوسط
ذلك القرآن الكلي النوري الصوري البرزخي الواقع بين العالم المعنى والاجسام الطبيعية وذلك المتوسط عالم

ثم مدناه لا وصعودا فعلى هذا يكون للصور الاسرافيلي والقرن الكلي النوري الصور البرزخي الواقع المنفوخ
بالنفخة الاسرافيلية وجودان وجود برزخي نوري بائن العالمين ووجود طبيعي هيولاني حسي محسوس بالحس
الظاهري وكذلك يكون النفخة ايضا نفخة برزخية ونفخة طبيعية كل في عالمها وهما غير النفختين المعروفتين اللتين
احدهما معروفة بنفخة الصعق والثانية بنفخة البعث ونفخة احياء الاموات وبالجملة فكل نفخة وآية نفخة
كانت يرجع الى نوع تصرف من تلك النفس الكلية المسماة بذات الله العليا كما قال ان علينا حسابهم وان
الينا ايابهم وهم عن الكل في الكل صاحب الامر في الخلق والتفرقة ومنها ما هي مطلقة ذلك الاطلاق هو ما اشرنا
اليه من شأن التصرفات الكلية ومطلق ذلك الاطلاق يرجع الى اطلاق النفس الكلية الالهية المسماة بام
الكتاب هي مرجع كليات الكتب الجزئية بما عليينية كانت او سجينية على جبة جنة فيهم النار والجنة نثبت فيه
وتلطف فان فيه لغزا من قرة عين التوحيد فتدبر ولا شك ان الحق تنفع حاصله محرر ان ملاك امتزاج
نور الوجود والوجوب بظلمة المهية والامكان المعبر عنه ارغ ذلك الامتزاج والتركيب بالخلق والخلقة
ومداره على وضع مخروطي الوجود والماهية التعاكس بان يكون قاعدة كل منهما على عند رأس الآخر
وقد تقرر في محله ان الوجود والوجوب ملاك الوحدة والجمعية والمهية والامكان ملاك الكثرة و
والتفرقة وخلاف الجمعية والمراد من السعة ههنا هو الكثرة والتعدد والتفرقة والتشتت ومن الضيق
عكس ذلك وعلى ما اظهرناه وبيناه ههنا يكون راس ذلك الصور موضع قاعدة المخروط الامكاني الظلماني
بتفاوت دركاتها ويكون اعلاها قاعدة مخروط وجوب النور الذي حسن التامل فيه والنفخة نفختان وفي
مآيتي النفختين قال نعم في حق اولهما ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وفي ثانيتهما ان كل لما
جميع لدينا محضرون وايضا في الثانية قال وما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون وايضا في
الاولى قال فاذا نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث ينسلون الى غير ذلك من الآيات التي بعضها الظاهر
معناه الذي يعلمه كل احد وبعضها لا يتمكن كل احد من الاستنباط منه وتحقيق فهم المطلب منه فتدبر لتركبن طبقا
عن طبق ولا تلتفت ها دبهانا ظرا الى تعدد اطوار تعلق الروح بالجسد كما يشاهد من حال تطورات النطفة المتطورة

المتطورة المتعاقبة من النطفة مثلا الى العلقة ومن العلقة الى المضغة الى المرتبة التي ورد المعبر عنها بخلق آخر
وهكذا في التطورات الناطقية الى الغاية فتدبر فالموت ابتداء البعث يعني ان الموت مطلقا سواء تحقق بالنفخة
الصغرى المطفية لنار الحيوة الدنيوية الجزئية الانفصامية لشخص شخص جزئي او بالنفخة الكبرى المطفية لنار الحيوة
الدنياوية الكلية التي لا يبقى معها العالم الكلي بوجود الدنياوي ومقصد الكلام ان النفخة الاولى الكبرى هي قبض
الروح والنفس الكلية المتعلقة بالبدن الكلي وتحيى بحيوة الدنياوية وبالنفخة الاولى الى بكيرها كرب عما فر
بكليتهما ويوجد في النشأة النشأة الاخرى التي هي الغاية من ايجاد الدنيا فتدبر حرارة غريزية اعلم ان الحرارة
الغريزية في النبات والحيوان والانسان على انحاء مختلفة ووجوه متفاوتة بعضها حسية محسوسة من شأنها ان
يدرك بالحواس والاحساس كالحرارة الاسطقسية والمكتسبة من الاشعة ومنها معنوية عقلية غير مدركة
بالحس فمن المعنوية نفس الطبيعة الجوهرية المسماة بالنار والمنى لطة بماء المادة الهيولانية الممتزجة بمياه
الجبر الهيولاني الاولى المسجورة بها حيث ينبعث من تلك الممازجة موالدا الاجرام الكيانية والاجسام الكثيفة
السفلية فيرتفع ادخنة لتغير موالد تلك الاجرام وينرفع منها فضلة زبدية لتغير مادة قابلة لصور هذه
الاجسام وتلك النار الطبيعية والطبيعة النارية يرتفع شيئا فشيئا الى النار النفسانية ثم الى ما ورائه والله
وينبغي ان يفسر تلك الحرارة الغريزية سواء كانت تكوينية او تشريعية بالمعدة الملطفة بالمعنى الاعم
الغير المختص باهل السعادة الابدية الاخروية واصل اصول تلك الحرارة مبدءا ومعادا انما هي النار
التي قال عز من قائل في حقها يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور حتى التنزلات والادبار حتى
الى قاعدة المخروطة الماء الامكاني تتشعب الى انواع واصناف منها معنوية روحانية ومنها معنوية
طبيعية كل من القسمين تتشعب الى علويات وسفليات واصل الاصول في النار الطبيعية علوية كانت او
سفلية كما اشرنا اليه فتبدء من انما هي نار الطبيعة الممتزجة بالماء الهيولانية المتشعبة بانشعاب المياه
المسجورة بها والطبيعة هي حقيقة النار السيالة المتقدة المطلقة بالمياه المواد الظلمانية الى رتبة تجلي الطبيعة
وبالانفعالات عنها الى الغايات التي تمكنت فيها لطور الصورة وبالجملة ان تلك الطبيعة النارية الموقدة
قدة

بنفثات انفاس الملئكة الاسرافيلية في صور الاكبر المسجورة التي يتلطف ويصعد الى المرتبة التي يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار ولولا تلك الميادة المضادة لما تمكن جوهر الفطرة لما تيسر لها بعد النزول الى مكامن الظلمات
الهيولانية ودركات الهاوية المظلمة مغلوبة مستهلكة فيها الحرارة من مكامن تلك الظلمات الى موطنها الاصلي
وعالمها النوري فصار ذلك النزول بوجه الممازجة والمخالطة باعثا وبعث لها على طلب الغاية والوصول الى
النهاية المطلوبة بتكثير شئون واطوار وتكثر جنود واتباع ولواحق لا تحصى عددها لو عد الاثر خلقها فضلا
عن الاحصاء الشخصي ومن ههنا لو قيل يكون النار جند الله الاكبر لتوجه من دون ورود قيل ودق وتلك الطبيعة
انما هي عند التحقيق الاتم الريح التي ورد عنهم ع انها جند الله الاكبر فهي ريح وروح وريحان وجنة نعيم حيث
صارت لك وهي نار ونيران وصرصر عاتية تاخذهم وتجعلهم كالرميم والى مدار ان شرح حال الحرارة الغريزية
لا يسعه امثال هذه المجالات مفصلا كما قيل بالفارسية ميم عشق ودين عشق وهذا عشق زبيت الارض
تا فوق السماء عشق عشق من محمد وعلي خود نوري سعدي اكر عاشق كنز جوانى عشق محمد بس است وآل محمد
فتبه والحركة يحتاج الى الحرارة فالعقد الهيولاني بكلا جزئيه هو المادة المائية وتلطفها انما يكون بالنار
التكليفية وان هم الا وارد ها فتبه انما يكون بان يحصل لها شبه تعفن الذي قد يعبر عن تلك التعفن و
الهضم بالكسر والتروش ذلك الكسر والذي تصير المادة بعد انحلالها وانكسارها مستعدة لصباغة اولى
الطف وارفع مرتبة في السابقة عليها وبعبارة اوضح تصير المادة لتستعد لعقد ونكاح اتم واقوى
واقوى وابقى كما قال ارسطاطاليس الحكيم في الجواب عن مسئلة الدهري حين سئل عنه الدهري لم اوجد
صانع العالم وما باعثه خلق العالم انما الباعث هو الجود والكرم فقال الدهري لو كان الباعث مجرد
الجود والكرم فلم يفني العالم ويعدمه ويكسره قال انما يكسره ليصنعه بصياغة احسن وابهى هيئة من الاولى
ومن ههنا يظهر سر بناء لبناء العالم الكلي ابتداء على التركيب والتاليف بين الامور المتضادة و
والطبايع المختلفة وفي ان قضاء معلقت بان يصلح للتركيب وبالتركيب يصلح لان يعمر لا بل صالحا
للبقاء ولم يباين الامر او لانك لتبقية الخلايق الى غير النهاية في كتم الظلمة العدم الذاتي محو ومنه

محرومة عن درك سعادة الوجود وينال شرف الجود مستحقة سائلة محتاجة متضرعة ممنوعة من نيل الاجابة فالمضادة
التي جبلت عليها الاشياء المتضادة من مبادي الايجاد واسباب الايجاد وان هي الا عين الملائمة والمعاضدة
والموافقة بل في ملائم بين المخالفات المتناكرات والف بين المتضادات المتعاندات فتبه والكل منوط بكرات
الافلاك ومناط الكل هو تصرفات النفس الكلية الالهية المسماة بذلك الله العليا تجليات نفوس الافلاك
ظاهرا وسرا وجهرا وبطنا فان يمد قوتها اللاهوتية ان مة ملكوت كلية الانفس الانفسية والانفس الافاقية
وهي مرجع الكل في الكل كما انها مبدء الخير والجبر واما طبعة الحرارة المسماة بالنار التي قال فيها وان منكم الا
واردها فهي بقسميها من التكوينية والتشريعية انما يكون في تلك النفس الكلية الالهية التي قال تعالى حكاية عن
عيسى ع ولا اعلم ما في نفسك ومن ههنا انه روح القدس حيث كان يسدد ويقول علي حجته قسيم النار والجنة وبالجملة
ولولا تلك النار وامتزاجها بالبحر المسجور المنبعث الى البين رلما انتظم امر العالم وما صلح امر الاولين والاخرين من
الادم الى الخاتم فتبه انه لعتد الا المراد من الاعتدال هنا امر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين فتبه العدل
في الاطلاق ان العدل هو الوسط في الكل كالة العقد وسط الكل والجهد والظلم يقابلانها بالخروج عن الوسط
والانحراف الى الاطراف هو طريق الجور والاعتساف فان الحسنة دائما حيث ماكانت بين السيئتين والمنزلة بين
المنزلتين بطون ظواهرها وبواطنها هي طريقة العقد وصراط الاستقامة ولها في كل منزل من المنازل الثلثة للعمل
والحال والعلم ظهر وبطن وبطن بطن والكمال ان يجمع بين ظهر العلم لطبنه من جهة واحدة واما العمل والحال فهما
من توابع العلم والمعرفة بمنزلة كمالها ولنقصانها تابعان لكمال العلم والمعرفة ولنقصانهما تابعة الذمة و
والجنود والعسكر لامير الجيش وسلطانهم وتلك الطريق الوسطى المسماة بالعروة الوثقى هو طريقة الانبياء والائمة
والاوصياء ومرجع كلية طرقهم ع بتفاوت درجاتهم ومقاماتهم هي طريقة النبوة المحمدية الحقيقية البيضاء
والعلوية العليا فانها جامعة جوامع اوساط الافق ومجمع جامعيتها وهي البحر المحيط بالكل والبها يرجع ام
الخير والشر وفيه كما انبت ادن من النفس الى قوة كذلك الي هذا منه لا ينافي ما هو المقرر المبرهن عليه عند

المحققين والثابت عند الطائفة المحقين من اهل العلم واليقين كون الجنة والنار مخلوقتين منذ خلق العالم
وخلق آدم وكون خلقهما سابقة على وجودات اهل الجنة واهل النار متعاقبة متجددة في هذه الدار بعد
وجودهما فضلا عن وجود اعمالهم من الاشياء والمعاصي واكتساب انفسهم من العقايد الحقة والملكات الكريمة او
العقايد الفاسدة والهيئات الرذيلة الدنية بعد خلقة ذواتهم وسر ذلك هو كونهما الى دنيات المتعاقبة الكائنات ثم
في الوجود الزماني المتاخر ولا عن الوجود الدهري وسر السر هو كون القبل والبعد على خلاف الفطرة
الزمانية اذ الفطرة الدهرية فطرة الطي والجمع واما الزمانية فهي فطرة التشتت والتجدد والتقضي
والتكون والتقدم المانع من المعية والمعية وهنالك يكشف سر اجتماع الاولين والآخرين في وقت
واحد وصعيد واحد في يوم القيمة على خلاف ان شاء او دفاعهم عن الاجتماع واما القول بكون الجنة الكلية
والنار الكلية مخلوقتين منذ خلق العالم وآدم واما الجزئية من كل منهما فهي تحدث وتعمر بحدوث نفس
كل شخص شخص من المكلفين وتجدد اعمالها واحوالها وعقايدها المستدرجة في الوجود والحصول في هذه
الدنياوية فهي غير موجه ولا متوجه عن مشرب التحقيق الاتم الاصفى بل الموجه المتفرع عن لوايب المراتب هو عدم
التفرقة بين الكلية وبين الجزئية من الجنة والنار وتعمرا بتدريج في هذه النشأة الزمانية المتجوهرة ظهورا
وبطنا بالتجدد والتقدم والتكون والتقضي الى ان بلغ الامر الى الغاية والقدم الاوقات والآجال كليتهما
وجزئيتهما وهما بوجوديهما الدهري جبروتيا كانت او ملكوتيا وكليا كانت او جزئيا قد خلقتا معمورتين منذ
خلق العالم الرباني وآدم الدنياوي المعروف بابي البشر وكذلك الوجود المتقدم بعينه في حيث هو متقدم
كالزمان متأخر عن خلق العالم الى عالمنا هذا الجميع اجزائه العلوية والسفلية المتجددة المتعاقبة في الوجود الى
انقراض الاوقات الارضية كذلك عن خلقة آدم في عالمنا هذا ومن خلقة جميع بنيه وبناته الى ان ينفخ في
الصور وبعث من في القبور وحصل ما في الصدور والجمع بين تقدمها وتأخرها ومعيتها كما قررنا صعب
مستصعب مناله ذلك من يتمكن من فهم قوله تعالى ان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وقوله ليلة القدر

القدر خير من الف شهر في وجه من الاعتبار يتيسر تبين ذلك فتأمل وغلبت علينا شقوتنا المراد من غلبة الشقوة غاية
النفس الحسية الامارة الغوية الشريرة مسلات النارية التي تطلع على الافئدة وتشغلها بشعل نائرة الافراط
في شطنم امر الشهوة والغضب وحب الجاه والرياسة ويمنعها عن ادراك ما يصلح به حالها ويتنظم به مآلها ومدة الاشتغال
والاحتجاب من الافئدة عن مفارقة الارواح وغيبوبتها عن الابدان فان شأن الروح هو الشعور والاستشعار
الادراك والعبرة والاعتبار فاذا منع عنها صارت باطلة اذ وجود الروح بلا شعور واستشعار نازلة منزلة
العدم والبطلان كيف وانتفاء اللازم الذاتي للشيء مترتب عليها على انتفاء ملزومه فالى هي بالجهل المضاد
للعقل ميتة بلا شك وشبهة ولقد تقرر في محله ان مبدء فصل النوع الانساني بما هو نوع انساني انما هو النفس
الناطقة القدسية والقوة العاقلة المقدسة اللاهوتية فاذا تبدلت بجوهر القدسية النورية العقلية الى جوهر
الجهلانية المتكدرة المظلمة الظلمانية تبدلت فطرتها القدسية
سجايا الظلمانية عن القدسية وتنزلت عن موطنها الفطري الى ماورية البهيمية السبعية او الشيطانية والتكرار
وكثر ذلك يكون هلاكها وبطلانها بلا شبهة كما لا يخفى على اولي النهى وهذا ظاهر جدا فتأمل كل ما يدركه الانسان
بحواسه يرتفع اثره اليه كما كون كل ما يدركه الانسان بحواسه مرتفعا اثره الى روحه فهو ظاهر جدا فان
نفس الصور الادراكية اول اثر يصل الى الروح وينفعل الروح منه ثم يصير ذلك غالبا باعثا للروح
على انقلاب من حال الى حال بدوا على عمل من الاعمال الذي يترتب على الحالة المنقلب اليها وهكذا واما كون
كل مثقال من خير او شر يعمله كذلك فذلك لضرورة كونه كل عمل من الحركة والسكون حركة وخروجا من قوة
ذلك الشخص الى الفعلية في حال مرتبة نفس وجود ذلك الشخص العامل فيتقرر ويتحصل ذلك الشخص بنحو تحقق
وتكون لم يكن قبل عليه فاذا واظب عليه وتكرر عليه منه صدوره فرتب تلك الفعلية ومالت عن الوضعية
والحالية الى الجوهرية والذاتية الى ان يصير ملكة راسخة وجوهرية اصلية كل حركة وخروج من القوة الى
الى الفعلية سواء كانت من باب الادراكات ولا سيما العقلية منها او من باب الاحوال الداعية الباعثة
على الاعمال او من باب الاعمال المتأدية لصاحبها الى حال لم يكن عليها تكون مذوقة في في بنية شخص

الظلمانية الجارية ثم
دية ثم

ذالك العبد ولو بآخر منها غائبة عن نظره الى ان يأتى الاجل وينصرم المدة النوم المعبّر عنها بالحيوة الدنيا
ويتعظ وينتبه النفس من نوم الحجاب ويصير بصره حديدا وسمعه وشمّه وذوقه ولمسه شديدا فيرى
ويدرك كلّ ما كان غائبا عنه حاضرا ناظرا اليه النفس التحقّق بعينه الى نفسه ويجب ان يتمّم وجود في نشأة ذات
شخص العبد حتّى مراتب عوالم وجود المرتبة لانّ الناطقة القدسيّة الى انزل منازل الى نشأة منه بل والى
انزل منه فته واصحاب اليمين انّ المراد باليمين جانب العقل المضاد للجهل وذلك الى ان ينقسم الى الايمن
والايسر وكلّ منهما ينقسم الى الاعلى والاسفل واما الشمال المقابل لليمين ههنا هو النفس الشهوية
والغضبية والشيطانية المنكرة يتفاوت دركاتها الجهلانية الظلمانية المعبّر عنها بالنفس الامّارة
بالفحشاء الشهوانية والمنكرات السبعية والبغى والطغيان الشيطان من حبّ الجاه والرياسة الدنياوية
الدنياوية المنافية المقابلة لانقياد الحقّ وطاعته والطاعة فته نعم افضليّتين ان الفضل البواح ان
واحهم التى هى من سنخ العقل الكلّى المقابل المضاد للجهل الكلّى وكك قوله نعم كتابا بالحقّ الفسحين ان فى
ارواحهم وانفسهم الامّارة بالفحشاء والمنكر والبغى التى يكون مع سنخ ذالك الجهل الكلّى المحيط لها
والعقل الكلّى الجامع لجوامع العقول لانّ العقل الكلّى المحمّدى ص البسيط المحيط بكبر محيطات العقول الكلّية
ولاوليائه ولا نهارها ومبداوها وسوابقها وهو المأمور بالاقبال والادبار والمؤثرين الائمة ع
كما هو متحقق فى العبودية التامّة التى هى فاطمة المحمّدية البيضاء فته بايديهم كرام بررة عن الصادق ع
كل امّة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وتحوله وعلى الاعراف رجال
يعرفون وهم الائمة يعرفون كلّا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّوا الى الجنّة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشماله فيمرّوا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياءهم كتابهم يقولون
لاخوانهم يا هاؤم اقرؤا كتابيه انّى ظننت انّى ملاق حسابيه فته ومن كان من الاشقياء المردودين
اعلم يا صاحب البصيرة وطالب الحقيقة فيما كنّ لعدد فهمه ههنا وضبطه بحيث لا يخرج شيء من الكتاب المطلوب
بيانه ههنا انّه ينبغى ان لا يرجع فيه الى البيوت المعروف المشهور فى كتب اصحابنا حيث قال ما محصّله

[illegible]

محصّله انّ الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فليحمل مفاده وظابطة
كلّيّة رعايتها تضبط جميع انواع كلّ من تلك الاجناس الثلثة فانّ كلّا من المتعارف والتناكر ينقسم
الى ما يجمع بين الذات والصفات معا وما يختص بالذات دون الصفات وبالعكس وظاهر انّ الجمع بين
الذات وبعض من الصفات والتوفيق لبعض آخر ممّا يتصوّر احتمالا وكلّ من الصور المتصوّر وتمثيلها كما
صوّرناه ومثّلناه فيما سلف منّا غير مرّة من الكتب والتعليقات على هذا الكتاب فليرجع اليه فانّ ضيق المجال يمنعنا
البيان فته كتابه بشماله اعلم انّ صاحب الشمال قد يراد منهم المعنى العامّ انّ مدالائمة الضلال
ولاتباعهم من المحرفين عن طريق الحقّ سط وكذا اصحاب اليمين قد يراد منهم المعنى العامّ انّ ما للمؤمنين
ومن ارباب الكمال ولغيرهم ممّن يكون من اصحابهم واتباعهم من الاوّلين والآخرين وقد يراد من لفظ
الاصحاب فى كلا المقامين الاتباع المقلّدين كما يذكر اصحاب اليمين بحسب الاطلاق والاستعمال التخصيص فى
مقابل المقرّبين وقد يراد من اليمين انّ يعون المؤمنون وهكذا فى اصحاب الشمال ونفس الشمال وان
كان ظاهر كلام المصنّف ههنا كون نفس الشمال مقابل وراء الظهر وكلّ وجهه فلا تغفل فته ميزان كلّ
شيء هو المعيار اعلم انّ روح معنى الميزان فيما كنّ فيه بل فى كلّ مقام من المقامات هو العدل المتوسط
الذى هو وسط الكلّ والوسط الكلّى الجامع لجوامع الاوساط جلّها وقلّها كما تجيء فى الخبر المروى عن قبلة
العارفين ع وهو المحيط بكلّيّة محيطات الموازين انّما هو العقل الكلّى الذى قال ع والعقل هو وسط الكلّ
وحكم ذالك الوسط الجامع المحيط للجوامع كلّها جار فى كلّ عالم من العوالم الثلثة عالم الانوار وعالم
الافعال وعالم الاعمال وبعبارة اخرى عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك ع له فى كلّ عالم
صورة كلّيّة محيطة مناسبة لذالك العالم والتفاوت بين مراتب سائر الاوساط بالقرب والبعد عنه
الى ان ينتهى فى كلّ من الطرفين الى الغاية التى لا غاية بعدها على حسب تفاوت العقول بما هى عقول والحاصل
انّ معنى الوسط انّ معنى الحقّ الحقيقى وان كان غير مختلف ولكنّ الافراد منه مختلف اختلافا لا يمكن
ان يضبط امر تحقيقاتها وبالجملة فذالك الميزان العدل هو وسط الحقّ الذى به قامت السموات

والارضون وهو الاسم الذي اشرقت به السموات والارضون وان اردنا ان نشرح احواله ومفاخره
شرحا بقدر فهمنا الذي منزلته من فضائل منزلة قوة ادراك الذرة لمحيط الذرة لماوفى به امثال اضعاف
هذه الاوراق فكيف كتاب فضل تر اآب بحر كافى بنت كه تركنى سر انكشت وصفحه بشمارى قوله فتمثيل
للمعنى بالصورة يعني تمثيل المعقول للروح بقالبه المحسوس في هذه النشأة وروح الميزان هو امام الزمان
ولما كان من تجلياته وتطوراته الصورة من جهة كونه ميزانا عدلا قائما بالقسط في هذه النشأة غالبا
باعتبار غلبة كون الامور التي توزن من قبيل الاجسام كالحنطة والشعير وامثال ذلك الى غير النهاية تمثيله
الى مثل روح معنى كونه عدلا قائما بالقسط بصورة ذي الكفتين في هذه النشأة فالمراد بملاحظة غلبة
التمثيل بهذه الصورة ان له لسانا وكفتين وان كان صور التمثلات الميزانية ايضا من جملة قوالب
روح معنى الميزان والعدل القائم بالقسط ولكن بغلبة التمثيل بهذه الصورة الشائعة المعروفة بان
العامة يعرض للتمثيل بها وليس مراده انه من باب التمثيل بل مراده انه من باب الحقيقة من دون ارتكاب
توسع وتجوز فلا فتفطن فانه مع وضوحه دقيق مسلكه قوله انما هي صفة ما عملوا كانه اراد ان الوزن
والموازنة ههنا صفة ما عملوا وحصلوه في صدورهم ومراده من الصفحة هو الجهة العملي ومرجوحية وتحصيل
معنى الراجحية ههنا يرجع الى كون ذلك من فعالهم ومعنى المرجوحية على عكس ذلك وانت تدري ان المعنى فرده
من يرجع عمله الخ وهذا الحمل منا لا ينافي كون امام كل زمان ميزان امته بتوهم انه اذا كان ميزان
الاعمال وصورة الشيء حاصلة في انفسها فكيف يجامع هذا المعنى ويجتمع مع كون ذات شخص الامام ميزانا
وظاهر ان ذات شخص لا يمكن ان يكون صفة الاعمال وصورها وسر عدم المنافاة هو كون نفس العباد الذين
هم الائمة بعينها صور تجليات ولاية الامام وصور تفرقاته في الائمة في عالم الغيب فان امام الزمان كما يتصرف
عند حضوره في ظاهر الامة بالامر والنهي التشريعي كذلك يتصرف في بواطن الامة بموجب استحقاقهم لكل واحد
منهم تصرفا تكوينيا بالامر والنهي والمعنى التكويني وفي هذا النحو من التصرفات الايجابية التكوينية لا يعتبر
حضوره بشخصه البشري والعنصري والحاصل ان الامام لم يتمكن ان يكون صفة الاعمال الامة ولكن الاعمال

الاعمال صور لتجلياته قوله قال العدل محصله كون تجليات الامام تكاملية بالصور المتكونة في صحف انفسهم الظاهرة يومئذ
على مقتضى العدل المتوسط القائم بامر كل نفس بحسب ما اكتسب باختياره وذلك التجلي العدلي من الامام باذن الله
نفسه هو اقامة امر الميزان ومن هنا يجمع بين الاخبار والآثار الواردة ههنا المختلفة اختلافا لا يكاد على ظاهر ما يرتفع
وهذا المسلك هو منهج الحق والمشرب المصفى عن شوائب الزيغ والانحراف والعلم عند اهله فتدبر ثم المنقول ليس لنفس
الحسنات الى قوله استعارة شائعة لعله لا حاجة لنا الى القول بتبديله بالاستعارة والتجوزات المتعارفة في
عرف جدير كلما امكنت اداؤها عن تبيين حقيقة الامر على طباق ظاهر الآيات والاخبار والآثار النبوية والى ابواب
الحمل على المجازات والاستعارات والسر في استقامة ظاهر الآيات والاخبار من دون حملها على المجازات
المتعارفة هو قاهرية نفس الحجة الكلية المسماة بام الكتاب والامام المبين واقتداره على ضرب من التجلي
يبدل بحسبه صورة كل نفس منصبغة بلون نفس اخرى على وجه العارية والاستعارة كانصباغ عكس الشيء وصورته
الذاتية بلون المرآة والزجاجة المرتبطة بالعكس ضربا من الارتباط يصير علة بذلك الانصباغ وتكون السر
مرجعه كلية نفس الحجة القاسم المواصل حق كل نفس اليها فيستر والعارية من كل مستعير ويردها بعينها الى ذات
المستعار منها فان طبيعة كلية العقل وكلية الجهل انما قوة فذلكية قائمة بالقوة القاهرة المحيطة بالكل وهو
حجة الله الكلي المحيط بالكل يذهب في يوم رجوع كل الى اصله ما هو وديعتها عند الطبيعة الاخرى وفي ذلك
سر الميزان العدل حقيقة وكانه انتقل النور الى قوله استعارة شائعة هذا الكلام وان كان متجها بمقتضى
الظاهر من العلم الشائع بين القوم ولكن الامر على مشرب التحقيق الاتم الاصفى وعلى منهج العلم الباطني الاقوم
القائم بالقسط الاوفى كانه لا يحتاج الى الرجوع والانصراف عن مقتضى ظاهر الآيات والاخبار والآثار
الدالة لظواهرها المتبادر منها خلاف ما وجهه قدس الله روحه المقدس هو وفق لما سبق على رجوع كلية
ما هو من سنخ النور يوم يتميز فيه الخبيث من الطيب وهو يوم الوصل والجمع الى معدن معادنه الجمع لجوامع
معادن انواع الانوار ورجوع كلية ما هو من سنخ الظلمة المضادة للنور في ذلك اليوم الموعود الى مجمع
معادنه الجامع لمجامع اجناس الظلمات وسر توجه ما نقلنا من ذلك المشرب الاصفى وما وصلنا اليه بهدايته

من ولي الا فامنه ومن ذلك المنهج القويم الاقوم الاوفي هو بما ذلك اليوم يوم الفصل والجمع اي يوم تفريق
المجتمعات المتباينة في النسخ وجمع المتوقفات المتفقة في النسخ ومراد من النسخ نسخ العقل ونسخ الجهل المتقابل
ونسخ النور والظلمة المتعاندان وامتزاجهما في هذه النشأة الدنياوية المشوبة بنور الوجود وظلمة القوة
الممتزجة بالسكون والتقدم المتجدد والتنقص والبقاء والدثور والفناء حيث يكون بقاؤها عين فنائها
وفناؤها في عين بقائها كما هو شأن الامر الغير القار في جوهر ذاته يكون مثل امتزاج العناصر والاركان المتضادة
المعدودة في وجود المركب منها الباقية في المستدعية الى الانفكاك والافتراق المتقدمة للتفرقة
من هذا الاجتماع القسري كما يتحقق الانفكاك عند حلول اجل ذلك المركب وانصرام مدة وجوده ويعود ويرجع كل
الى اصله ومعدنه الذي انتزع بالقسر عنه ومنزلة يوم الفصل والجمع منزلة النار المعنوية التي تنبهنا وتامرنا
وحكمها حكم الفصل بين المجتمعات المتباينة في النسخ والجمع بين المتوقفات المتفقة في النسخ وهي نار تجلي النفس الكلية
الالهية المسماة بذاتها العليا ولتقسيم النار والجنة في ذلك اليوم وتلك النار التي يعبر عنها بالميزان
الكلي والعدل القائم بالقسط فانه بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع آخر ويمكن ان يمثل في ذلك
المثال المتعارف والمسلك الاولى بنور العقل الكلي المضاد للجهل الكلي بشمس الآفاق وظلمة الجهل الكلي في مقابلته
بهذه الارض المعروفة اولا وبالذات المستضيئة باشراق الشمس وطلوعها عليها ثانيا وبالعرض فاذا
زالت الشمس ظهر ظلمة الارض بصورة الظلمة والغيظ وكلما ازداد زوال الشمس وقرب تدريجيا في المغرب
ازداد ذاتية الارضية عن النور وينصرف الى الظلمة التي اصلها وانشر في التمثيل هو كون النور لتغير
لازم ذات الشمس وتابعها الذي يتبعها في الوجود والحركة وكون طبيعة الارض وانكدارها ذاتية للارض
جوهرية باقية فيها ما دامت الارض موجودة واما مضادة للارض فهي عارية مستعارة حاصلة لها عند
طلوع الشمس بضرب من التبعية لا بالذات والحقيقة ولذلك يزول عن الارض بزوالها عن الشمس عن
محاذاتها والمرابطة بين العقل الكلي وبين الجهل الكلي والمخالطة بينهما لا يكون الا على الوجه المشاهد المحسوس فانه
عمارة الدنيا بامور دينها وبلغة الى النشأة الاخروية الابدية الكلية بنارها ونعيمها لا يتصور ولا يتعقل

يفرق بين كلية النور وكلية الظلمة في ذلك اليوم م

ينعقد الا بامتزاج نور العقل بظلمة الجهل امتزاجا على وجه الاستعارة وبضرب من العارية وكل مستعير بالآخر
مستعير الى ان يبلغ كل الى كماله وتمامه وعند بلوغ كل بمعونة الآخر في عين تعاندهما الى كماله وتمامه يسترد
من كل العارية عنده ويرد الى صاحبه المالك بالذات وينبغي ان يعلم ان خلقة فطرة الجهل لما كانت بالعرض وكانت
خلقة فطرة العقل مقصودة بالذات في الحكمة البالغة كانت استعانة العقل بالجهل في استكمالاته مقصودة اولا
وبالذات واعانة العقل للجهل مقصودة بالعرض وقد سبق كون اصل الجهل مجعولا بعين جعل العقل بالعرض ولم
يخلق على التعاند والتضاد ولم يتصور استعانة كل منهما بالآخر في الوصول الى كماله وهذا امثل كون التعاند
والتضاد بين العناصر الاربعة المتضادة مع ما كان استعانة كل منها بالآخر في الوصول الى كمالاته التي تكون فيه
بالقوة فاحسن التامل فيما نتلوه عليك واحفظه به فانه وذلك لان من احكم نسبة الحق ان اصل الشر المقابل للنسبة هو
كون فطرة كل موجود من حيث هو من شؤون تلك النفس الكلية ومن اشعة شمس ذاتها المستنيرة من شمس الحقيقة وسائر
المشرقة على من دونها المستضيئة بها فكون تلك النفس الكلية واسطة بين شمس الحقيقة وسائر النفوس الجزئية التي هي من شؤون
تلك الكلية هو سر معنى الشفاعة التي تتجلى وتتصور ذلك السر بصورة الشفاعة يوم القيامة ولعل ذلك التوسط
الذي يكون وسيلة ومنزلة منزلة الوسيلة وتلك الصورة المرتبة عليها يكون منزلة الشفاعة بناء على التوقف
بين المنزلتين كما هو الظاهر من الاثار فانه على نتيجة عمله الخ نتيجة العمل تصفية للقلب وصفاته مركبة فانه وذلك
يوم مشهور مع انه يوم الفصل لو شئت يا صاحب البصيرة والاستبصار ان تشم رائحة من هذا الاطلاق والقول
والجمع في عين الفصل فارجع والتفت الى ما مضى من احوالك واعمالك ومعاملاتك من الخلق وغير ذلك في مختلف
الازمنة والاوقات والامكنة المتباينة عنك وتذكر برهة منها جليها وقليلها واخطرها في بالك وخيالك
معا في حالة واحدة فان في هذا النحو من الالتقاء لعلك تجد آية من حشرك وحشر الخلائق كلهم في صعيد واحد
ووقت جامع وبوجه آخر نعلم ان مدرك الظاهر برهة من المسافة كعشرة فراسخ مثلا معا في وقت ما يحيط ويجمع
جميع اجزائها وما الغير المجتمعة مكانا المحتجب كل منها عن غيرها من تلك الاجزاء وكلها عن نفسه ويحضر ويشهد كل في
مرتبة حضورها لك معا بحيث يوجد جميعها بوجود شهودك الذي هو وجود ادراكي عن غير قابل للقسمة

الى اجزاء مقدارية متباينة فى الوضع والاشارة الحسية اذ الادراك لا يتصور الا بالتجرد عن المادة التى
ملاك صحة القسمة الوضعية فاذا ارتفع الزمانيات والمكانيات الحسية من منازل حوزتك الظاهرة الى منزل
خيالك وهمك فتأمل سعتها واحاطتها وجمعها وجودك الاكثر فاعتبر من وجودك الدنيا وحال وجودك الاخراوى
وفيما اشرنا لعلك تجد رايحة من معادك فلا تغفل فيه فى كل وقت والان الحق اقول وذلك كما يجمع برهنة من امثلة
مثلا الموجودة فى المادة اى رحيثة القابلة للانقسام الى اجزائها المتباينة فى الوضع والاشارة فى الحس فى شهد به
الحس الظاهر معا كيف لا يقبل الانقسام فى وجوده الشهودى كالنقطة الواحدة البسيطة مع كونها صورة يشبع
امتدادية حسية فى عين كونها بسيطة كالنقطة غير قابلة الانقسام الوضعى بوجه اصلا وما يتراأى من ظاهر الانظار
الجمهورية العامية فى قبولها للقسمة الوهمية فانه وهم كاذب لا نفهم فيه اصلا والشرفية كما اشرنا انفا كما هو الصورة
الادراكية مجردة عن المادة الهيولانية التى هى صحة القسمة الوضعية وكلما ارتفعت من الصور عن سجن المادة فهى
بقدر ارتفاعها اجتمعت بين الاضداد وتقاربت بالمختلفات فى وجود واحد وتهود فارد غير قابل للقسمة
بدوكانت فى عين الاجمال عن التفصيل فانكشف من ههنا كون علمه تعالى بالجزئيات الزمانية والمكانية المتجددة المتغيرة
الزائلة المنقضية المتفرقة المجتمعة كلها بالجملة كلها عن اجزائها واجزاؤها عن انفسها باسرها زمانية ومكانية
متجددة متغيرة فى جوهر ذاته تعالى ثابتا سرمديا مقدسا عن شوائب التجدد والتقضى والتصرم والتركيب والتعدد والتكثر
فسبحان من ربط الكثرة بالوحدة وكشف الكثرة فى عين الوحدة وجمع بين الاضداد من جهة واحدة ابريرون
ازمهم قال وقيل من حكيم فرقى تمثيل كايجه بس توبيش امان رهنت غايت فكر نبوت اشرين
بكرانر آينه جانم كه كند يا كرآركه فلان كفتند وپس آينه طوطى صفتم داشته اند لكنه استاد ازل كفت
بكو ميكويم فقط الشمس والقمر آيتان اى الشمس والقمر باعتبار نورهما مثال ومظهر للحقيقة المحمدية البيضاء والعلوية
العليا وباعتبار جوهر جرمهما مثال للمنكر والنفى وللشيطنة والتكثر والنفى عبارة وكناية عن الخليفة
الاول والمنكر عبارة عن الثانى المسمى بعمر وهما مظهر التكثر والشيطنة كما ان النيرين الشمسين القمرين صلوات الله عليهما
وآلهما مظهر النبوة والولاية وذروة حقيقة السعادة وحضيض الشيطان وهو والذر الاسعد فوقه ومعوقه

الثانى ومستوى الاول فقط قال بعض اهل الموحدين فى درر الكلم الطيب ابن شرح المنبر اى هو كون سنخ الموحد مما
يختلف عن لب المشرك الذى هو اصول طينة المشرك فحكم فضاد العمل برئها المشرك لكونها مما تخلف من لبه وكون سنخ
المشرك مما تخلف من لب الموحد الذى هو اصل اصول طينة الموحد وهو العقلية المحمدية والطينة العلية العلوية المعبر عنها المحققة
بالعقد الكلى وروح الارواح النورية بقابلة الحقيقة الجهلية التى هى حقيقة ظلمة السجينية فقط ولا تبهو كم فى الصور
التى فى دار الدنيا لانها دار المزج والخلط والكشف عن فودعة هذا كون الصورة الانسانية فى الملالفين عارية
غير ذاتية ومن جهة هذه العارية تمكنون فى الدنيا من خدمتهم لنا ولو لم يكونوا على هذه الصورة لا تشمئز منهم
الامور الفكرية التى تنتظم بها معيشتنا وبانتظام معيشتنا معادنا عدو نحو وسيجئ ذكر هذا وجه هذه الكلمات هذه
الان هذا العالم من معاضدة كل من العناصر الاربعة المتضادة للبواقى المتضادة لها فسبحان من جعل الضد ندا والند
ضدا وجعل كلا منهما مقاصدا له فضل وفضله عدل انا لله وانا اليه راجعون رضا بقضائه وتسليما لامره فقط
سبحان اجعلك مثلا حاى كاصل الشريفة هو كون العبارة ما يؤوب العبد الى الحق المتعال المقدس عن شوائب سمات
النقص والنحو عن صفات الامكان التى مرجعها العفو والفاقة والتقرب لا يتصور الا بالتخلق باخلاق الله تعالى فى بانه بين
التنزه عن النقصانات الامكانية والتحقق بالصفات الشيئية فالعبد اذا ارتفع بالسلوك والشرع على صراط الاستقامة ۱۳۲۱
المعبر عنه بصراط التوحيد يخرج من ظلمات الكثرة الخلقية الى عالم الانوار التى هو عالم الربوبية فيتخلق باخلاق الرو فانه
الملكوتيين الذين هم اصحاب القدرة والاقتدار ويصير علمه علما فعليا وحكمه نافذا ومشيئته قاهرة سواء صار من
اهل سلوك الملكوت الاعلى وحشر مع المقربين والارواح الكلية الالهية من نفخ اعلى عليين او من نفخ الملكوت الاسفل
واصحاب اليمين جنابه زمرة كيف مقامه حشر معا ملكا وسلطانا فى المائدة چون از خود كذشت كجى بيوت اراده
خود را كذاشت اراده حق را بر درست كيف صورت يكون ابدالنا وكيفية ايجاد فى العالم كيف يعقل
وما من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن هذا كاله واثناها هو منزلة الحضرة الختمية من فى
العبودية التى ينتهى سالكها الى كمال التحقق بصفات المعبودية بوجه الخلافة وبه بان الخليفة ومن استخلفه
بنبت وجه ومن متعلقات قرة العيون من لذات مولانا ملا على نورى سلمه الله تعالى عن المهالك والمآسي